حكومة الشارقة
GOVERNMENT OF SHARJAH
دائرة مراكز التنمية الأسرية
Department of Family Development Center

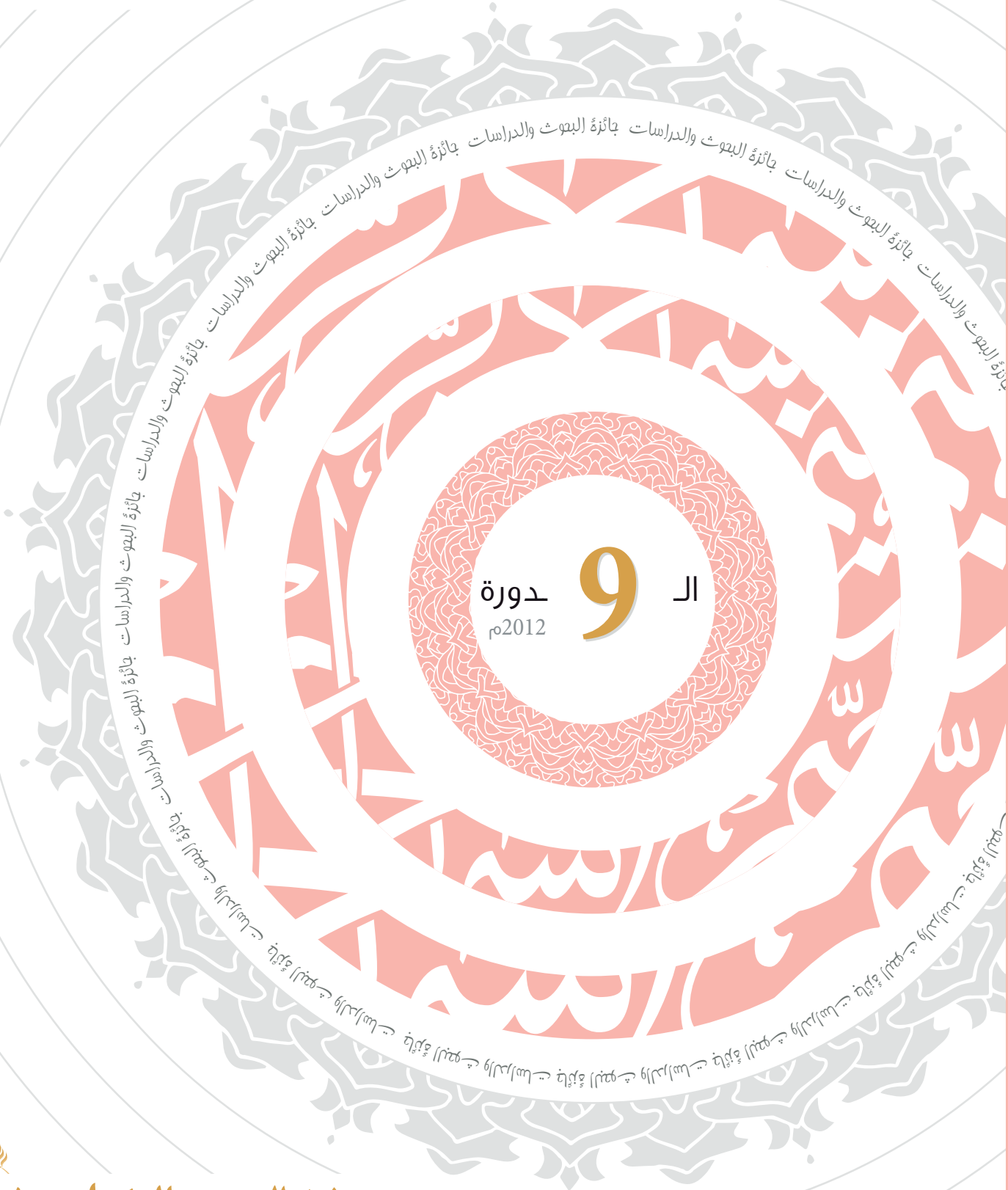

جائزة البحوث والدراسات

التماسك الأسري في ظل العولمة

دولة الإمارات العربية المتحدة . حكومة الشارقة . المجلس الأعلى لشؤون الأسرة . دائرة مراكز التنمية الأسرية

بسم الله الرحمن الرحيم

ISBN: 978- 9948- 22- 889- 9

الناشر: دائرة مراكز التنمية الأسرية، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة. الشارقة. الإمارات العربية المتحدة

06 506 55 54

06 506 55 04

2064, Sharjah, UAE

www.fdc-shj.ae

info_tanmya@scfa.ae

FDCtanmya

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي . . حفظه الله

عضو المجلس الأعلى - حاكم إمارة الشارقة

دائرة مراكز التنمية الأسرية

جائزة البحوث والدراسات الدورة التاسعة 2012م

(االتماسك الأسري في ظل العولمة)

المحتويات : الصفحة

■ الجائزة الأولى : أثر الترابط الأسري في تحدي العولمة الثقافية 07

■ الجائزة الثانية : دراسة التماسك الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الأبناء 41

■ الجائزة الثالثة : التماسك الأسري في ظل العولمة : دراسة نظرية وميدانية 93

تنسيق ومتابعة : أميمة العاني ـ هدى العقروبي ـ وفاء يوسف

المدقق اللغوي : أحمد العموش

دائرة مراكز التنمية الأسرية

جائزة البحوث والدراسات الدورة التاسعة 2012م

أثر الترابط الأسري في تحدي العولمة الثقافية

مقدم البحث: ندى جاسم المهداوي

المقدمة

من المسلَّم به أن الأسرة تمثل الركيزة الأساسية التي تحقق حالة التفاعل بين الأبناء بعضهم ببعض، وبينهم وبين البيئة الاجتماعية، منذ فترة الطفولة، وعبر مراحل التنشئة المتواترة. فبعد قطع الحبل السري للمولود الجديد يبدأ الحبل الأسري للطفل، وهو الحبل الذي يمثل الترابط الأسري الذي يفرض على جميع أفراد الأسرة الاعتصام والتمسك به. فالأسرة هي الحاضنة للأبناء وهي المعنية بتربيتهم، وهي المنظومة الأكثر تأثيراً في توجيههم وتحديد سلوكهم. وفي ذلك يكمن الدور الأساسي لها، في إشباع حاجات الفرد الجسمية والنفسية؛ لكي تساعده على النمو السليم، ثم الوصول إلى مرحلة الاعتماد على النفس.

وقد حظيت الأسرة بالاهتمام البالغ في شريعتنا الإسلامية السمحة؛ حيث ورد العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحض على احترام وحب الوالدين، بل ربط ديننا الحنيف بين عبادة الله تعالى الواحد الأحد وبين الإحسان للوالدين اللذين يكوّنان هذه الأسرة ويسعيان إلى تنشئة الأبناء في كنفهم خلال مراحل نموهم، كما في قوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، إما يبلغن عندك الكبر، أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)(1).

وفي العصر الراهن، تسارعت عناصر التطور التكنولوجي؛ فشهد ثورة للمعلومات، وتطورت وسائل الاتصال، وازدحم الفضاء بالأقمار الصناعية والبث الفضائي، فجاءت العولمة الثقافية لتخترق بيوتنا دون استئذان، وتسهم في عرقلة منظومة الترابط الأسري في بعض عناصرها، بما تحمله من قيم وتقاليد غريبة عن تقاليدنا العربية والإسلامية.

الإطار العام

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن العولمة الثقافية، أو ما تسمى بالغزو الثقافي تؤثر سلباً وبشكل خطير في التنشئة الأسرية القائمة على التقاليد والقيم الإسلامية، وما يرافق ذلك من صعوبة في اتخاذ الإجراءات الوقائية والاحترازية والدفاعية لمجابهة هذا الغزو الذي قد يسبب التفكك الأسري لدى بعض العوائل.

أهمية البحث

يعتبر الترابط الأسري من أهم عناصر التماسك الاجتماعي؛ فالأسرة هي اللبنة الأساسية الأولى في بناء مجتمع سليم يقوم على أساس القيم والمثل والمبادئ والتقاليد الإسلامية. ولذا فإن أي تصدع في هذا الترابط ينتج عنه آثار سلبية في وحدة المجتمع. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي قد يسهم بنتائجه في التعريف بأهم سبل تعزيز الترابط والحد من مظاهر التفكك الأسري.

حدود البحث

يقتصر البحث على الأبناء، ذكوراً وإناث، من الفئة العمرية المحصورة بين (14-18) عاماً.

هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على أثر العولمة الثقافية في التنشئة الأسرية، وبالتالي انعكاساتها السلبية على الترابط الأسري لدى الأبناء.

وسيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أثر التنشئة الأسرية في مجابهة العولمة الثقافية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتأثر بالعولمة الثقافية يعزى إلى متغير الجنس؟

مصطلحات البحث

1. الترابط الأسري:

ورد في المعجم الوجيز أن (الترابط) هو ترابط المعاني وقيام علاقة بين مدركين، وأن (الربطة) هي الحزمة. و(الرباط) هو المرابطة أي ملازمة الثغور. وربط جأشه بمعنى اشتد قلبه فلم يفر عند الفزع. ويقال رابط، أي بمعنى واظب على الأمر ولازمه. 2(2)

أما المنجد في اللغة والأعلام فقد أورد معنى الترابط بمعنى الوثاق، فأشار إلى أن الترابط من الربط، أي أوثقه. و(ربط) الله على قلبه: قوَّاه وصبَّره. 3(3) وأشار الرازي في مختار الصحاح إلى أن (ربطه) بمعنى شده، وأن رباط الخيل هو مرابطتها. 4(4) أما الجوهري في الصحاح فقد أشار إلى أن (الرباط) هو ما تشد به القربة، ورابط الجأش هو شديد القلب. 5(5)

أما التعريف الإجرائي الذي سنعتمده في بحثنا هذا فإن الترابط الأسري هو (التماسك والاتحاد والتلاحم بين أفراد العائلة الواحدة التي تشمل الأبوين والأبناء من الذكور والإناث).

2. الأسرة:

جاءت كلمة الأسرة من الناحية اللغوية من كلمة (أسر)، 6(6) و(أسر) أي شده بالإسار، ومنه سمي الأسير. أما في منجد اللغة والإعلام فقد ورد أن (الأسرة) هي الدرع الحصينة، وهي أهل الرجل المعروفون بالعائلة(7). وهناك العديد من المفكرين والباحثين الذين تطرقوا إلى تعريف الأسرة. فعرفها وستر مارك بأنها (تجمّع طبيعي بين أشخاص تنظمهم روابط الدم فألّفوا وحدة مادية ومعنوية تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني) (8). أما بوجاردس فقد عرفها بأنها (جماعة اجتماعية صغيرة عادة ما تتكون من الزوج والزوجة، أي الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء ويتبادل هؤلاء الأفراد الحب ويتقاسمون المسؤولية). 7(9)

وعرفها كمال دسوقي بأنها (نظام اجتماعي أساسي هام لبقاء المجتمع، يشكل نسقاً من الأدوار الاجتماعية المتصلة والمعايير المنظمة للعلاقات بين الزوجين مع تنشئة الأطفال وبناء العلاقات القرابية). 8(10) أما أوجست كونت فقد عرفها (بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور). (11)

وكان قد ورد في مختار الصحاح أن (الأسرة) هي الرجل ورهطه؛ لأنه يتقوى بهم. (12)

وفيما يخص التعريف الإجرائي لأغراض هذا البحث فقد تم اعتماد التعريف التالي: (الأسرة هي اللبنة الاجتماعية الأولى المكونة من الأبوين والأبناء، ذكوراً وإناثاً، والتي يتم فيها تحقيق الترابط بينهم).

3. التنشئة الأسرية:

ورد في المنجد أن التنشئة من (نشأ ونشوء ونشأة)، ونشأة الطفل بمعنى شبَّ واقترب من الإدراك. (13) أما الرازي فقد أورد في مختار الصحاح أن (أنشأ) بمعنى (ابتدأ)، ونشأ في بني فلان بمعنى شب فيهم. (14) وعرفت التنشئة الأسرية بأنها (عملية تعلم الأبناء اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة). (15)

ويرى آخر بأنها تعني (تعلم الأبناء لآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها). (16) كما عرفها آخر بأنها (العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل السلوك والعادات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعية التي تقيمها أسرته والفئة الثقافية التي تنتمي إليها هذه الأسرة). (17)

أما التعريف الإجرائي لأغراض البحث فإنها (الأساليب التوجيهية المعتمدة من قبل الوالدين للتأثير في أبنائهم وفق قواعد سلوكية قائمة على القيم والمبادئ الأخلاقية الإسلامية وضمان عدم اختراق الغزو الثقافي المضاد له).

4. العولمة الثقافية:

يتصل مصطلح العولمة من الناحية اللغوية بفعل (عولم) على صفة (فوعل)، وتعود لفظة عولمة في أصلها إلى الكلمة الإنجليزية (Global) التي تعني عالمي أو دولي. ويرتبط أحياناً كثيرة بالقرية، ويصبح معنى المصطلح القرية العالمية (Global village)، أي إن العالم عبارة عن قرية عالمية واحدة. (18) وهناك العديد من التعاريف التي تناولت العولمة بشكل عام والعولمة الثقافية باعتبارها أحد أوجهها؛ فهناك من يرى أن العولمة تعني (تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله). 9)19(بينما يعرفها آخر بأنها (عملية إكساب الشيء طابع العالمية، وجعل نظامه وتطبيقه عالمياً). (20)

وتعرف العولمة الثقافية بأنها (عبارة عن عملية اجتماعية يتم من خلالها تقليص القيود التي تفرضها الجغرافيا على الأنظمة الثقافية والاجتماعية). (21) ويعرفها آخر بأنها (محاولة تعميم أفكار ومعتقدات وقيم وعادات وتقاليد وطرق معيشية أمريكية وإحلالها، بل فرضها على حساب معتقدات وأفكار وقيم وعادات وتقاليد خاصة بالمجتمعات الأخرى، لا سيما المجتمعات الإسلامية). (22) أما التعريف الإجرائي للعولمة الثقافية الذي سنعتمده في هذا البحث فهو (عملية الغزو الثقافي والفكري التي ينتهجها العالم الغربي لتصدير القيم والمثل والتقاليد المعتمدة لديهم إلى عالمنا الإسلامي عن طريق وسائل التكنولوجيا المتطورة من أجل اختراق منظومة القيم والتقاليد السائدة عندنا بصيغة الأمر الواقع المفروض والمرفوض).

الإطار النظري

أثر التنشئة في الترابط الأسري

الارتباط بالأسرة يعني الانتساب لها أولاً، ثم الانتماء لها، والانتماء مأخوذ من النمو والزيادة والكثرة والارتفاع، فالشجر ينمو وكذلك الطفل في أسرته. ومن المعلوم أن مفهوم الانتماء الأسري هو مفهوم فطري أولاً، حيث يولد مع ولادة الإنسان من خلال ارتباطه بوالديه، فنجد الطفل يلتصق أولاً بأمه، ثم بباقي أفراد أسرته، وعند ذاك يتجلى عنده عمق الحب لأسرته وحرصه عليها وتفاعله مع مفرداتها.

والترابط الأسري بالأساس هو حاجة ملحة من حاجات الإنسان يصعب عليه التخلي عنها، تشعره بارتباطه بباقي أفراد أسرته واعتزازه بهم. وهو بدون هذه الحاجة يفقد مشاعره الوجدانية؛ فالإنسان والأسرة عنصران متلازمان يتفاعلان مع بعضهما، وكل منهما يزود الآخر بعناصر الدعم والأمان. فالأسرة تضفي المشاعر والأحاسيس والحب للفرد الذي بدوره يرتبط ويتعلق نفسياً وفكرياً وحسياً وروحياً مع أسرته التي تستحق منه كل معاني الإيثار والعطاء.

ولما كانت الأسرة تشكل اللبنة الأولى في بناء المجتمع المتماسك، كما هو تعريفنا الاجرائي في هذا البحث، فإن الترابط الأسري يعتبر الركيزة الأساسية لهذه اللبنة وضرورة أساسية من ضرورات الحياة الاجتماعية. ويرتكز الترابط الأسري بالأساس على العلاقة بين الزوجين، فإذا كان هناك رحمة ومودة وعلاقة حميمة وعواطف جميلة بينهما تقوم على أساس الاحترام والاهتمام والتفاهم المتبادل، فإن هذا الترابط ينعكس إيجاباً على الأبناء. فالطفل منذ نشأته يتأثر كثيراً بنمط وأسلوب وطبيعة العلاقة الأسرية بين والديه. ففي كنفها يتلقى العناية والحنان والحب، وفيها تتعزز علاقته بإخوته وأخواته، وبالتالي ترسخ لديه فكرة الترابط والتماسك مع أسرته دون أي خلل أو زلل أو تصدع.

وتمثل الأسرة خط الشروع الأول لانطلاقة الأبناء نحو مستقبلهم من خلال التنشئة الأسرية. فإذا كانت هذه التنشئة قائمة على قواعد وأسس سليمة في إشباع حاجات الأبناء، وتلبية احتياجاتهم الأساسية وتأمين متطلباتهم الضرورية في التربية السليمة والتعليم الصحيح والمتابعة المتواصلة، فإن ذلك يسهم بالتأكيد في استكمال وبناء شخصيتهم وتقوية شكيمتهم ومنحهم المزيد من الخصال المكتسبة التي تعينهم على السلوك القويم، وتعزز من أواصر الترابط الأسري. فالطفل يبدأ بممارسة أول أنواع التعامل الاجتماعي في إطار التنشئة الأسرية، التي يؤثر كل من الأب والأم فيها بما يتبنيانه من أساليب معاملة وتنشئة، وبما يلقناه من معايير وقواعد سلوكية، وقيم أخلاقية ودينية. 10(23) وتعمل الأسرة على تحديد ميول الطفل بعد أن تغرس فيه العادات والتقاليد الخاصة التي تربط أفراد الأسرة بعضها ببعض، ثم تربطهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه. (24)

وبالطبع فإن أساليب التنشئة إن لم تكن موجهة توجيهاً سليماً فإنها تسبب حدوث مشكلات نفسية لدى الأطفال الذين يشكلون الحلقة الأضعف في البناء الأسري. (25) فمعاملة الوالدين لها تأثير عميق في بناء وإعداد الطفل للتمسك بالأسرة من ناحية، ولتعامله مع الحياة الاجتماعية من ناحية أخرى. (26) فالطفل الذي لم تفتح عيناه على أبوين حانيين، ولم ينشأ في أسرة متماسكة، ينمو مبتور العواطف، شاذ السلوك. (27)

ومن الأمور الهامة في العلاقة الأسرية أن يعي جميع أبناء الأسرة أن المشكلات الأسرية الداخلية هي حالة طبيعية بسبب اختلاف وجهات النظر، فمن المهم ألّا يتصور أحد الأبوين أن الحياة الزوجية والعائلية حياة مثالية لا تعتريها المشكلات والصعوبات الحياتية. ولذا ينبغي على الزوجين إدراك هذه الحقيقة وتسويقها إلى الأبناء من ناحية، وتوخي الصبر والحلم

والأناة والحكمة في معالجة هذه المشكلات بأسرع ما يمكن، دون أن تستفحل ويتدخل الشيطان فيها ليوصلها إلى الطريق المسدود من ناحية أخرى.

وهنالك أسباب تقليدية لاختراق الترابط الأسري ووقوع الأسرة في حالة من التفكك، لعل الطلاق يمثل أكثرها شيوعاً. فانفصال الوالدين عن بعضهما يشكل واحداً من أهم أسباب هذا التفكك، حيث يحرم الأبناء، وخاصة الأطفال منهم، من أهم أسس التنشئة الصحيحة بين أحضان والديهم، فيفقدون الحنان والعطف والرعاية والمتابعة والرقابة ويتعرضون إلى كل ما لا تحمد عقباه. فالأطفال يمثلون العنصر الهام، لا بد من أن يتلقوا العناية المعنوية والمادية في فترة النمو لكي يشبوا أصحاء. (28)

وإذا كان الطلاق من وجهة نظر الزوجين هو الحل الأسلم والأمثل والضروري لمشكلاتهما، فإنه بالتأكيد يسبب أغلب المشكلات التي يتعرض لها الأبناء.

ومن الأسباب التقليدية الأخرى التي قد تسهم في بروز ظاهرة التفكك الأسري، تتمثل في فقدان المعيل الأساسي للأسرة، وخاصة وفاة الأب أو تعرضه للإعاقة المستديمة. وهنا قد يضطر أحد الأبناء أو بعضهم لترك الدراسة واللجوء إلى العمل وهو صغير، ليكون المعيل الأساسي للأسرة، بعد أن تفقد الأسرة مصدر الدخل الحقيقي، في الوقت الذي تتزايد فيه مصاريف الحياة. (29) كما يمكن أن يكون العدد الكبير من الأبناء مع مستوى معاشي محدود للأسرة واحداً من أسباب التفكك الأسري، حيث ينخفض مستوى الرعاية والاهتمام وتلبية الحاجات الضرورية، وقد يتسبب ذلك أيضاً في ترك الدراسة للبعض أو الكل للتفرغ للعمل، فيتعرضون إلى ثقافة الشارع بدلاً من الثقافة الأسرية المطلوبة لتحقيق الترابط المطلوب.

ويعتبر الزواج المنطوي على المصالح المالية والتجارية وغيرها من الأسباب الأخرى غالباً ما تؤدي إلى التفكك الأسري، فهنالك بعض العوائل التي لا تنظر إلى رابطة الزواج إلا من خلال هذه المصالح التي يمكن أن تحقق لها المزيد من الربحية. وهذا ما يفضي في الغالب إلى فتور العلاقة بين الزوجين من ناحية، وابتعادهما عن أبنائهما بسبب مشاغلهما المالية من ناحية أخرى، ويعوضان عن ذلك بشراء أبوة وأمومة المربين والخدم. (30)

هنالك أسباب أخرى تتعلق بانخفاض مستوى الترابط الأسري أو نشوء حالة التفكك، تتعلق بأساليب التعامل من الوالدين للأبناء، كالإهمال، والمعاملة القاسية، بما فيها الضرب المبرح، والإساءة اللفظية، والتحقير، والتقليل من قيمتهم، وحرمانهم من التعليم، والرعاية الصحية الكافية. (31) وبالطبع فإن ظاهرة إساءة معاملة الوالدين للأبناء تخضع إلى مستواهما الثقافي والمعرفي العام. (32)

وكذلك فإن كثرة المشاحنات في الجو العائلي وإهمال الوالدين للأطفال يسبب انعكاساً سلبياً على الوضع النفسي لهم، وقد تنمو معهم فكرة التفكك الأسري. (33)

ويعتبر التواصل بين أفراد الأسرة، وخاصة تواصل الوالدين مع الأبناء، واحداً من أهم أسس الترابط الأسري. ولذا فإن انشغال الأب في عمله، وابتعاده عن التواصل مع أبنائه، بسبب الإعياء والتعب والإرهاق من عمله وعدم توفر الفرصة أو الإرادة لمتابعة الأبناء، قد يفضي في الغالب إلى لجوء الأبناء للتواصل مع أصدقائهم للتعويض عن التواصل الأسري، وربما يكونون من أصدقاء السوء، فيتعرضون للانحراف عن المسار السلوكي والأخلاقي، الذي كان يفترض بالتنشئة الأسرية تبنيه.

وللأصدقاء عموماً تأثير انعكاسي كبير على الأشخاص، وخاصة في سن المراهقة، ولعل ذلك في كثير من الأحيان يحدد

السلوك العام له، سواء كان سلبياً أم إيجابياً. وتكمن الخطورة عندما يكون هؤلاء الأصدقاء من المنحرفين خلقياً أو من المجرمين. وهنا لا بد للعائلة، سواء من خلال الأب أو الأم أو الأخ الكبير، أن يكثفوا من الرقابة المشددة على الولد أو البنت في هذا الإطار للتأكد من طبيعة هذه الصحبة. وهنا تبرز الأهمية البالغة لتبني أولياء الأمور أساليب تعويضية عن أصدقاء السوء، كالاقتراب من أبنائهم، والجلوس معهم، والقيام برحلات خلال فترات الإجازات، وغيرها من هذه الأساليب.

ولما كانت الأسرة تمثل اللبنة الأساسية للمجتمع، وللأهمية الكبيرة للترابط الأسري، فقد اهتم علماء الاجتماع المعاصر بهذا الأمر، وعرضوا العديد من النظريات ذات الصلة. وسنلقي الضوء الموجز على ثلاث منها، وهي كل من نظرية البناء الوظيفي، ونظرية التفاعل الرمزي، والنظرية الاجتماعية لبارسونز.

نظرية البناء الوظيفي

يعبر اسم هذه النظرية عن معناها ومغزاها؛ فهي تعتبر واحدة من أهم النظريات التي تهتم بدراسة بناء الأسرة ووظائفها. وترتكز على دراسة آثار ارتباط كل جزء من كيان الأسرة بباقي أجزائها المكونة لها. (34) وينظر عالم الاجتماع البريطاني هربون سبنسر، صاحب هذه النظرية، إلى الأسرة باعتبارها نسقاً اجتماعياً يتكون من أجزاء يربط بينهما كل من التفاعل والاعتماد المتبادل. وتهتم النظرية أيضاً بما إذا كان هناك عنصر ما يؤدي وظيفته بشكل مطلوب ومتكامل، أو يؤدي إلى الاختلال الوظيفي داخل النسق الكلي، أو الأسرة. (35)

وتركز هذه النظرية على بعض الوظائف الأساسية، التي يتمثل أهمها في العلاقة بين الأسرة والشخصية من ناحية، والعلاقة بين الأسرة والوحدات الاجتماعية الأخرى من ناحية أخرى. (36)

نظرية التفاعل الرمزي

ترتكز هذه النظرية على فكرة أن الفرد يعيش في بيئة أسرية، تحركه الرموز التي يكتسبها من خلال تفاعله مع باقي أفراد الأسرة، ولذلك ينظر إلى هذه الرموز على أنها قيم ومعانٍ شائعة ومألوفة. ولذا فإن هذه النظرية تقوم على فهم نمط السلوك القائم داخل الأسرة وما يؤثر فيها من خلال عملية التفاعل. وتتكون عملية التفاعل هذه من أداء الأدوار، ومشكلات الاتصال، ومتخذي القرار، وعمليات التنشئة داخل الأسرة. 11(37) كما تركز هذه النظرية كثيراً على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأولاد. (38) حيث يفترض صاحب هذه النظرية، وهو الفيلسوف الأمريكي جورج هربرت ميد، أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية والطبقية للأفراد. ولذا فهم يهتمون بطبيعة الاختلاف في هذا المجال بين الزوج والزوجة، وتأثير هذا الاختلاف في مجريات التفاعل بينهما من ناحية، وأثر ذلك في التنشئة الأسرية للأبناء من ناحية أخرى. ولذا فيرى أصحاب النظرية أن الزواج الحاصل بين رجل وامرأة ينتميان إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة، قد يصحبه تفاعلات تنطوي على التوتر والصراع. (39) وبالطبع فإن ذلك ينسحب سلباً على التنشئة الأسرية.

النظرية الاجتماعية لبارسونز

تقوم هذه النظرية في مجال الأسرة على أساس الفكرة التقليدية السائدة التي تشير إلى أن هنالك وظائف محددة للذكور

وأخرى للإناث، كما تقوم على أساس أن عملية التنشئة الأسرية تماثل العملية العلاجية؛ فالأفراد المراد علاجهم لا بد من أن يدخلوا في علاقات مع الشخص المعالَج، وهذه العلاقة تمر بعدة مراحل حتى يصل المعالج إلى نهايتها. ويشير عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز إلى أن المجتمعات الصغيرة، بما فيها الأسرة، تختلف على محورين، أولهما الذي يؤشر التباين في القوة على أساس القائد والتابع. أما المحور الثاني فيؤشر التباين في الأدوار الوظيفية على أساس أدوار رئيسة وأخرى ثانوية. 12(40) كما يرى أن مصدر الصراع في الأسرة في الغالب يعود إلى اتجاه المرأة في منافسة الرجل بوظائفه. (41)

وبنظرة سريعة إلى اتجاهات هذه النظريات يتبين أنها تكمل بعضها البعض من ناحية، حيث لا توجد في كل منها جميع عناصر التكامل والشمول، وتلتقي في محتوى واحد من ناحية أخرى؛ فالنسق الاجتماعي الذي تمثله الأسرة في نظرية البناء الوظيفي، والذي يشير فيه هربون سبنسر إلى أنه يرتكز على العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة وبين القيام بوظائفهم المطلوبة منهم، ينسجم مع نظرية التفاعل الرمزي الذي يشير فيه جورج هربرت ميد إلى العلاقة بين رموز الأسرة من ناحية باعتبارها قيماً ومعاني، وبين نمط العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأبناء من ناحية أخرى. أما بارسونز فيؤكد في نظريته الاجتماعية على تخصيص الوظائف للذكور وللإناث داخل الأسرة. وبذلك يحقق المحتوى العام للنظريات آنفة الذكر فكرة البناء والتفاعل للوظائف الأسرية ورموزها القيمية.

وبالطبع هناك انتقادات عديدة على هذه النظريات لسنا بصدد مناقشتها، ولكن لا بد من الإشارة إلى أنه ليس بالضرورة أن ترافق التفاعلات السلبية حالة الزواج بين رجل وامرأة ينتمون إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة، كما أشارت إليها نظرية التفاعل الرمزي، كما أنه ليس بالضرورة أن تقوم العلاقة الزوجية على أساس القائد والتابع دون النظر إلى مبدأ المشاركة، كما ورد في النظرية الاجتماعية.

الترابط الأسري في الشريعة الإسلامية

بعد الاستعراض الموجز لأهم النظريات الاجتماعية التي تناولت موضوع الأسرة، لا بد من القول إنه وبالرغم من العناصر الإيجابية الفكرية والفلسفية والأخلاقية التي اتسمت بها هذه النظريات، إلا أن أصحابها، علماء الاجتماع المعاصر، هم من العالم الغربي، فكانوا قد نظروا إلى الأسرة والتنشئة والترابط الأسري، بمنظور العقل والملاحظة والاستنتاج، من خلال البيئة التي يعيشون فيها، ومن خلال القيم والتقاليد السائدة لديهم. ولذا فإننا لا بد من تبني النظرية الإسلامية النابعة من شريعتنا السمحة، التي أولت هذه الأمور الأهمية والعناية الفائقة، ورسمت السيناريو الكامل والشامل للبناء والتفاعل والوظائف الأسرية، لضمان البناء الكامل والشامل لعموم المجتمع الإسلامي.

ونظراً للأهمية البالغة لدور الأب والأم في هذه المسؤولية الكبيرة، مسؤولية التربية والتنشئة وتوجيه الأبناء ورسم معالم شخصيتهم ومساعدتهم على النمو الجسماني والنفسي وتلبية حاجاتهم، فإن الله تعالى أكد أهمية العلاقة الزوجية وضرورة قيامها على أسس المودة والرحمة بينهما لكي يتمكنا من تحقيق التنشئة الأسرية الصحيحة وضمان الترابط الأسري المطلوب في المجتمع الإسلامي، كما في قوله الحق (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)(42). وقوله سبحانه (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)(43). كما أمر الله تعالى الرجل بتعميق العلاقة الزوجية وزيادة الترابط الأسري مع زوجته بقوله الحق (وعاشروهن

بالمعروف)، 13(44) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنساء خيراً)، (45) ولذلك فالله تعالى أمر بالوفاق والاتفاق بين الزوجين، ونبذ الاختلاف والشقاق، وحبب لهما المودة والرحمة، وكره لهما الطلاق والافتراق. فموضوع الطلاق الذي اعتبرته شريعتنا الإسلامية من أبغض الحلال عند الله، هو المعول الأخطر الذي يهدم الترابط الأسري، ويحطم أواصر المحبة، ويهشم متطلبات التنشئة الأسرية السليمة، ويدمر مستقبل الأبناء، ويجلب لهم الشقاء والعناء. ونظراً لهذه المخاطر الجمة، فقد وضعت الشريعة الإسلامية العوائق والموانع العديدة لعرقلة هذا القرار الخطير على الترابط الأسري والحد منه. وأولى خطوات هذا الأمر بعد استفحال الخلاف بين الزوجين، تمثل أن يصار إلى اختيار حكمين من أهليهما، ليسعيا في الإصلاح بعد التمعن والتفحص والتدقيق والتحقيق في مفردات القضية الخلافية، وفقاً لقوله تعالى (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما). (46) وإن لم يصلا إلى حل فتبدأ الخطوات اللاحقة؛ حيث جعل الله تعالى الطلاق على ثلاث مراحل من أجل إتاحة الفرصة في كل مرحلة للتبصر والتفكر والعودة إلى الألفة والمودة بينهما. قال تعالى (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان). (47)

ومن هنا، وبعد تحقيق أواصر المودة والرحمة والسكينة والمعاشرة الطيبة، ولأجل ضمان الترابط الأسري من خلال خلق الأجواء التربوية الهادئة، لا بد من أن يكون كلا الأبوين على دراية تامة بواجباتهما وحقوقهما، كل تجاه الآخر من ناحية وكلاهما تجاه أبنائهما، الذين اعتبرهما الله تعالى -فضلاً على المال- زينةً للحياة الدنيا من ناحية أخرى. وقد حدد الإسلام هذه الحقوق والواجبات بشكل كامل وواضح. ولعل من أهم مهام الأب، ممارسة القوامة والرعاية، كما أن من أهم مهام الأم التزام التدبير والتربية، وأن يمارس كل منهما دوره بكفاءة، وأن يكون قدوة في ذلك. كما لا بد من خلق أجواء السعادة داخل الأسرة، ووضع الحلول لكل المشكلات والصعوبات التي تعتري هذه السعادة، وذلك بتبني فكرة الشراكة والتفاهم والتسامح والتراحم والنقد البناء. وجميع هذه الأمور هي من المقومات الأساسية لتحقيق هذا الارتباط والترابط المباشر، فضلاً على التوجيه الصحيح من الأبوين للأبناء، الذي لا بد من أن يحظى بالاهتمام البالغ من خلال تخصيص الوقت الكافي للجلوس مع الأبناء مجتمعين، أو كل على انفراد؛ لتلمس مشكلاتهم وهمومهم، والاطلاع على مستواهم الدراسي، والتعرف على أصدقائهم، وحثهم على الالتزام بالعبادات والمعاملات التي فرضها الله تعالى علينا نحن المسلمين، والابتعاد عن كل ما يغضب الله سبحانه، ومنحهم الرعاية والعناية والحنان. وتلك بالتأكيد مهام أساسية لكلا الوالدين ينبغي عدم إغفالها، وهي تستجيب لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)(48) وهنا تتجلى الرعاية المطلوبة من الأبوين، بأجل وأجمل صورها، تجسيداً لقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده). (49)

ولعل واحدة من أهم المهام التي أوكلها الله تعالى إلى الرجل هي الإنفاق على أسرته، وجعل لها أجراً عظيماً، بل إن أجرها أعظم حتى من الإنفاق في سبيل الله تعالى؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته على رقبة، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك). 14(50)

وعموماً فإن نظرية الإسلام في الترابط الأسري تنطوي على مبدأ صلة الرحم بدرجة أساسية. فالصلة هي أعلى درجات الارتباط والترابط؛ ولذلك نجد أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد أكدا مراراً على موضوع صلة الأرحام، ومن بين الآيات الكريمة قوله عز وجل)واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)(51) وقوله سبحانه (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)(52).

أما في الحديث الشريف، فقد جاء عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه)(53). (ومعنى ينسأ في أثره، يؤخر له في أجله وعمره). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها). (54)

وفي مجال بر الوالدين والإحسان لهما، ولأجل ضمان الترابط الأسري، فقد ربط الله تعالى عبادته عز وجل وحده لا شريك له بالإحسان للوالدين، كما في قوله الحق تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً)، 15(55) وقوله سبحانه (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا). (56) وكذلك جاءت التوصية من الله بالوالدين في العديد من الآيات الكريمة، كما في قوله عز من قائل (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا). (57) وكذلك ربط الله تعالى بين الشكر له وللوالدين في قوله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك). (58)

ولأجل ضمان الترابط الأسري، فقد أكدت شريعتنا العظيمة أن عقوق الوالدين، الذي طالما أفضى إلى التفكك الأسري، هو واحد من أكبر الكبائر، كما أشار الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم في قوله (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً، الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقول الزور وشهادة الزور). (59)

العولمة الثقافية وتأثيرها في الترابط الأسري

تحديات شديدة، تعتري مسيرة أمتنا، عبر الغزو الثقافي القادم من الغرب، الذي لا يهدأ له بال حتى يرى أمتنا بأسوأ حال. وذلك من خلال الثقافة المفروضة، والعادات المرفوضة، التي تستهدف شخصية أطفالنا وشبابنا، عبر الإعلام المهيمن والمبرمج، من خلال الشبكات الفضائية والعنكبوتية، لتدخل إلى بيوتاتنا دون استئذان، فتتدخل بحياتهم، في محاولة لتبديل تقاليد الأسرة العربية إلى الثقافة المستوردة اللعينة، والوصول إلى المزيد من الاندحار والانحدار لأمتنا التي تدحرجت اليوم وللأسف الشديد إلى أخطر مراحل انتكاستها، بعد أن أصيبت بالوهن وسقطت في عمق هوة التفرق والتمزق.

وفي ضوء التحدي الإعلامي والغزو الثقافي الخطير الذي نشهده اليوم، لا بد من الوقوف بجد أمام التأثيرات الانعكاسية السلبية على ثقافة وسلوك الأبناء، الذين يقضي الكثير منهم أغلب أوقاتهم ليستقوا من الفضائيات التلفازية والشبكة العنكبوتية ما هو موجه لهم في تنمية السلوك المنحرف بشتى أشكاله. فنجد أن البعض من الأبناء يضع شاشة الحاسوب أمامه، بينما ظهر الحاسوب أمام والديه، فلا يعلمان ما يشاهده ولا يدركون مخاطره.

ولكن وبالمقابل، ينبغي علينا ألّا نبالغ في هذه التأثيرات على عموم الأسر العربية، فقد يصاب الدور الفاعل لبعض الأسر بنوع من الانكماش النسبي بسبب هذا الغزو الكبير، فيؤثر ذلك في الترابط الأسري، وقد لا تتأثر أسر عديدة بذلك. وبالطبع فإن المستوى المعاشي والثقافي والديني والتربوي، كلها عوامل ذات صلة بمستوى هذا التأثر. فثقافة العولمة على الرغم من اجتياحها كل ركن من أركان المعمورة، إلا أن تأثيرها في القطاعات الأوسع من المجتمع تبقى محدودة، ويكاد يكون تأثيرها في بعض الحالات مقتصراً على بعض الجيوب الاجتماعية. 16(60) فالأصالة والأخلاق العربية التي سبقت الإسلام، ووصفها الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم بالمكارم في قوله (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)(61) والثقافة الإسلامية التي صقلت الأمة لأكثر من ألف وأربعمئة عام، بمنظومة عظيمة من القيم والمثل والمبادئ والتقاليد، والتي شكلت إرثاً عظيماً لهذه الأمة التي أوكل الله تعالى لها حمل راية الإسلام والتوحيد إلى المعمورة بأسرها، لا يمكن أن تنهار بيسر أمام هذا الغزو الثقافي الذي جاءت به العولمة، على الرغم من حجمه ونمطه واتجاهاته الخطيرة.

وعموماً فإن عقيدتنا الإسلامية أمدتنا بثقافة فحواها الالتزام الديني والأخلاقي، ومصدرها الكتاب والسنة النبوية المطهرة قولاً وفعلاً وتقريراً. وبذلك فهي تختلف اختلافاً كبيراً عن الثقافة الغربية التي تقود العولمة الثقافية اليوم، بل تتناقض وتتقاطع معها تماماً؛ ففحوى الأخيرة علماني إباحي، ومصدرها الفلسفة والمادة(62). وبموجب هذا الاختلاف الجوهري لا بد للأسرة العربية المسلمة أن تعي مخاطر هذه العولمة على المساق والمسار التربوي الأسري، خاصة وأنها، أي العولمة، فرضت نفسها على الأسرة العربية فرضاً قسرياً ومباشراً، وقدمت إلى عالمنا الإسلامي من مجتمع تنتشر فيه الفوضى الإجرامية والانحلال الخلقي. وهنا يبرز الصراع واضحاً وكبيراً بين إرادتين متناقضتين لا يمكن التوفيق بينهما: إرادة دفاعية تتمثل في الركائز والأسس التي شكلت مقومات الأسرة المسلمة في عالمنا العربي، وبين قوة هجومية تمثلت في العولمة الثقافية التي تستهدف تهديم هذه الركائز وتهشيم الهوية الانتمائية، وتحطيم كل أواصر الارتباط الضامنة لبقاء الأسرة كلبنة أساسية في بناء المجتمع. هذه القوة الهجومية المعتدية التي ما زالت تسعى وتطور وسائلها وأساليبها من أجل قهر الثقافة الإسلامية وإحلال مناهج ثقافتها بدل عنها. (63) هذه الثقافة الجديدة التي تهدف منها خلق ما يسمى بالمجتمع الإنساني الذي تذوب فيه كل عناصر الشخصية المستقلة والهوية الخاصة، فتعتلي هذه الثقافة عرش القطبية الدولية لتفرض نفسها آمرة ناهية بأفكارها ومعتقداتها، بعد سلب الإرادات الذاتية وتبديل الولاءات السائدة إلى الولاء المطلق لها. وبالطبع فإن منهجيتها تقوم على تحقيق الهيمنة أولاً، ثم البدء بمرحلة التقسيم وتفكيك أواصر الارتباط في شتى المستويات، بضمنها -بل وأهمها- أواصر الترابط الأسري.

وها هي الآن، وبعد تحقيق الهيمنة، وتحقيق القيادة والسيطرة، تحت ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ17)64(تدخل في المرحلة الثانية من الصراع، بل الأصح من الهجوم العدواني الثقافي. وإذا كان لكل نوع من أنواع الهجوم أسلحته الخاصة، فأسلحة الهجوم العسكري تتمثل بالطائرات والدبابات والمدافع والجنود، فإن أسلحة هجوم العولمة الثقافية تمثلت بالأدوات المؤثرة في العقل والنفس والفكر والعقيدة، ومن هذه الأسلحة، الفضائيات بالأفلام والمسلسلات، الإنترنت بالمواقع الثقافية والإباحية، الكتاب، الكلمة، الندوة، المحاضرة، التعليم، الثقافة، الفنون، النظريات، وسائل التبشير، وغيرها. (65) وبالطبع فإن هذه الأسلحة تحمل ذخائر خطيرة تنطوي على خلط الأوراق وإثارة الشبهات في العقيدة والفكر والتاريخ والثقافة في نفوس النشء الجديد. وإن أهم ما يميز هذه الأسلحة أنها خفية لا نحس بها، وناعمة لا ندرك مخاطرها، وجاذبة لا نعلم سبل الابتعاد عنها.

ولذا نجد أن هذه الحرب أخذت تظهر بعض من انعكاساتها من خلال عولمة مفاهيم الأسرة والترابط الأسري وشؤون المرأة والطفولة بعد أن دخلت إلى كل بيت وداخل كل أسرة لتصوغ المفاهيم الجديدة وفق تركيبتها الغربية الغريبة عن واقعنا. (66)

وعلى الرغم من كل هذه المخاطر التي رافقت العولمة الثقافية، إلا أننا يجب أن نعترف بأن الانفتاح على الثقافات لا يشكل عيباً أو حالة وهن، بل على العكس فإن الاطلاع عليها يمكن أن يغنينا بالمزيد من المعارف المفيدة، بل إننا بحاجة حقيقية إلى التطور والتفاعل والمواكبة مع الحياة المعاصرة، وذلك يتحقق في ظل التبادل والتوازن الثقافي، أما في ظل السيطرة الأحادية والهيمنة الثقافية، فذلك بالتأكيد يشكل خطورة بالغة على أبناء الأمة من النشء الجديد(67).

هذه الهيمنة التي استطاعت بها أجهزة البث الفضائي والشبكة العنكبوتية في الآونة الأخيرة من توسيع دائرة انتشارها بسبب كثافة تسويقها ورخص أثمانها، فتمكنت بذلك من إيصال المادة الإعلامية الغربية إلى المتلقي في العالم العربي والإسلامي بسهولة ويسر ودون حواجز، فتروج القيم الثقافية والسلوكيات المعتمدة في الغرب بما فيها أنماط المأكل والملبس والعلاقات وسبل حل المشكلات وتفاصيل الحياة اليومية بكل أبعادها.

يقابل ذلك الصعوبات، إن لم نقل استحالة وقف هذا الاختراق والغزو الثقافي أو الهجوم القيمي بالطرق التكنولوجية المتاحة

لدينا الآن نحن المدافعين، على العكس مما كنا نمتلكه في السابق من وسائل التشويش ضد البث الإذاعي الموجه. وهذا ما أعطى لطرف الصراع الغربي ميزة القوة والسيطرة والنفوذ والهيمنة على مقدرات مجتمعات أخرى. (68)

وبموجب كل هذه الإمكانات والقدرات، فإن العولمة الثقافية تسعى عبر شبكات الاتصال وثورة المعلومات إلى إقامة عالم من دون دولة، ومن دون أمة، ومن دون وطن، وهو عالم المؤسسات والشبكات الخاصة التي تعمل تحت إمرة منظمات هذا الغزو18)69(. وبالطبع فإن هذا العالم لا بد وأن يكون دون أسرة وفق منظورهم، فالأسرة في مجتمعنا هي أساس المجتمع والأمة والوطن والدولة. وتعتقد دول تصدير الغزو الثقافي أنها أصبحت سيدة الكون، ولذا فإن من حقها أن تملي شروطها على شعوب العالم بكل مكوناتها بضمنها الأسرة. (70)

ولعل هذا الغزو لا يختلف عن الاستعمار القديم في فرض الهيمنة، بل إن هناك من يرى أن خطر العولمة في التغلغل الثقافي هو أكثر شدة، وقد يتحول إلى تهديد مصيري للأمة، وخاصة على النشء الجديد. (71) خاصة وأن هذه العولمة ارتبطت بتعاظم ثورة الاتصالات والمعلومات، واستفحال القوة الاقتصادية والإعلامية للشركات ذات النفوذ المالي الضخم على المستوى العالمي، بحيث أصبح هذا النفوذ مخترقاً لكل الحواجز. (72)

الدراسات السابقة

أولاً. دراسة جميلة محمد الكمالي 2008م (التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث):

أجريت هذه الدراسة في اليمن، وتحددت مشكلتها في الإجابة على السؤال التالي (هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث؟). أما أهداف هذه الدراسة فتمثلت في معرفة أشكال التفكك الأسري وأنماطه مع التعرف على العوامل التي أدت إلى بروز ظاهرة التفكك الأسري، ومعرفة علاقة التفكك الأسري بجنوح الأحداث.

اعتمدت الدراسة في منهجيتها على كل من المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العوامل التي تؤثر في هذه الظاهرة، والمنهج التاريخي في جمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات. وقد قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة من 88 ثمانية وثمانين حدثاً تتراوح أعمارهم بين 9-18 عاماً.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. كشفت الدراسة أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع بصفة عامة وعلى الأسرة بصفة خاصة قد أثرت في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إن الأسرة لم تعد هي المؤسسة الوحيدة والأساسية التي تقوم بهذه العملية، ولكن أصبح هناك مؤسسات أخرى تقوم بها، مما ترتب عليه تعدد مصادر الضبط الاجتماعي.
2. تؤكد الدراسة أن هذه التحولات الاقتصادية والاجتماعية ساعدت على إدخال مفاهيم وقيم جديدة على الأسرة أثرت في أساليب التنشئة الاجتماعية.
3. تؤكد الدراسة أن المستوى التعليمي يؤثر في إدراك الأسرة للأساليب التربوية الصحيحة التي يمكن اتباعها في تنشئة الأبناء، فكلما ارتقى المستوى التعليمي، كانت الأسرة أكثر إدراكاً لذلك.
4. اتضح أن حجم الأسرة الكبير مع ظروف السكن السيئ الضيق وغير الملائم صحياً، وتدني دخل الأسرة، ساعد الأحداث على جنوحهم.
5. تؤكد الدراسة أن الأسرة التي تسيء معاملة الأبناء، سواء بالقسوة والشدة أو العنف أو اللين الزائد، يمهد لهم الطريق للجنوح.
6. تؤكد الدراسة أن أغلبية أسر الأحداث عندما يحدث طلاق بين الوالدين ويتزوج أحدهما يؤدي إلى حرمان الحدث من رعاية الوالدين له، فتتضاعف الاضطرابات السلوكية لديه وتؤدي به إلى الجنوح.

7. يتضح من خلال الدراسة أن أغلبية آباء الأحداث لا يناقشون مشكلاتهم، وذلك نتيجة عدم التماسك والتآلف والاطمئنان والثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، الأمر الذي يؤدي إلى جنوحهم.
8. تؤكد الدراسة أن ضعف الوازع الديني لدى الأسرة والحدث واحتلال القيم الدنية مرتبة متدنية في سلم القيم لديهم، يؤدي ذلك إلى ضعف تأثير الأسرة كقوة ضابطة في التوجيه والرعاية في حياة الحدث.

ثانياً. دراسة ريما علوي حسن القديري 2006م (التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الطلاب):

أجريت هذه الدراسة في اليمن، وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين التنشئة الأسرية والانحراف، وكذا معرفة الأسباب التي تؤدي إلى ضعف عملية التنشئة الأسرية، وتحديد آثار وانعكاسات الانحراف على الفرد والأسرة والمجتمع.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي للكشف عن التغيرات التي طرأت على طبيعة وبنية الأسرة، ووصف وتشخيص التنشئة الأسرية وعلاقتها بالانحراف الاجتماعي، والمنهج المقارن لإبراز أوجه الشبه والاختلاف بين الاتجاهات والقيم المختلفة للوالدين والأبناء، إضافة إلى دراسة الحالة التي تعد جزءاً من هذه الدراسة، التي تقوم على أساس التعمق في دراسة الظاهرة وتساعد على تحديد مختلف العوامل التي تؤثر فيها، وتكشف عن العلاقات السببية بين أجزائها.

كما أسندت الدراسة للحصول على البيانات والمعلومات من المصادر الأولية على أسلوب التحليل الإحصائي واستخدام الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة الميدانية.

اختارت الباحثة عينة عشوائية تتكون من (100) طالب من الذكور وأسرهم، وقد شملت الاستبانة على 53 سؤالاً موزعة على محورين، تضمن المحور الأول 30 سؤالاً على الطلاب، كما تضمن المحور الثاني 23 سؤالاً على أسر الطلاب.

وقد خلصت الدراسة إلى أن تأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية ساعد على الانحراف، من حيث إن انتشار رقعة الفقر وانخفاض دخل الأسرة وارتفاع عدد أفراد الأسرة والوضع الاجتماعي والتعليمي وصعوبة الحياة المعيشية التي تعيشها الأسرة، إضافة إلى تراجع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى وضعف دور المدرسة ووسائل الإعلام ومؤسسات الضبط الاجتماعي التقليدية والحديثة، أثرت بشكل سلبي في تربية الناشئة، الأمر الذي أوجد تربة خصبة لانحراف الطلاب في مجتمع الدراسة.

ثالثاً. دراسة آمنة جمعه الكتبي 2007م (ديناميكية الحوار في الأسرة الإماراتية - دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الشارقة)

تكمن مشكلة الدراسة في أن الأسرة ظلت لعقود طويلة تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها، بما فيها علاقات الآباء بالأبناء. ولكن بعد انتقال جزء كبير من هذا الدور إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة تقلص دور الأسرة في ذلك؛ فعندما يختفي الحوار الذي هو لغة الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة يختفي معه التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يتطلب من الأسرة العمل على استخدام الوسائل والطرق التي تمكنها من مواجهة هذا العصر بعولمته ونظامه الجديد.

أما هدف الدراسة فتمثل في التعرف على نوع وأساليب الحوار مع الأبناء، وعلى نوع وأساليب الحوار بين الزوجين، وعلى نوع وأساليب الحوار بين الأسرة والتحقق من وجود علاقة بين ثقافة الحوار الأسري والمتغيرات الشخصية للمبحوثين.

اعتمدت الباحثة في منهجية البحث منهج المسح الاجتماعي للتعرف على واقع الأسرة في المجتمع الإماراتي بشكل عام ومجتمع الشارقة بشكل خاص، والكشف عن أنواع الحوار المستخدم بين أفرادها، وكذلك أساليب الحوار والاتصال فيها. كما تم الاعتماد على الإحصاء، والاستعانة به في التحليل الكمي والكيفي للبيانات التي جمعتها الدراسة من خلال أداة الدراسة، وهي الاستبيان.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ومنها :

1. بينت نتائج الدراسة أن أكثر نوع من أنواع الحوار المستخدم من قبل الآباء مع الأبناء هو الحوار النقاشي، وهو من أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين، خصوصاً في الأمور التي تنحى منحى الجدية أكثر، وقد تختصر مراحل كثيرة في التفاهم بين الطرفين.
2. اتضح من نتائج الدراسة أن أفضل الأساليب المستخدمة من قبل الآباء مع الأبناء هو أخذ رأي الأبناء الذكور والإناث عند المحاورة.
3. تبين من نتائج الدراسة أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الحوار الأسري في دولة الإمارات هي انشغال كل من الأب والأم بأعمالهما، والجهل بأساليب الحوار الفعالة، وتباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة، ودخول الفضائيات التي احتلت الوقت الذي تقضيه الأسرة في الحديث، وعدم أخذ الحوار على محمل الجد، واختلاف معطيات العصر من جيل إلى آخر.
4. أشارت الدراسة إلى أن الأمهات من ذوي التعليم العالي، والآباء الذين يعملون في القطاع الخاص أو المتقاعدين، وكذلك الذين يعملون ساعات أطول، أكثر أخذاً برأي أحد أبنائه الذكور عندما يحاورونهم.
5. كما أشارت النتائج إلى أن الآباء الأصغر سناً والذين يعملون ساعات عمل أطول كانوا أكثر قدرة على تنمية الحوار مع أبنائهم مقارنة بالكبار منهم.

الإطار الميداني (إجراءات البحث)

منهجية البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال عملية المسح، التي تحقق أفضل وأدق سبيل لجمع المعلومات من عينة البحث، التي شملت الفئة العمرية من 14-16 سنة من الذكور؛ للتعرف على أنماط سلوكهم تجاه موضوع البحث، واستقاء المعلومات المناسبة التي تحقق فروض البحث. فهذا المنهج يحقق وصفاً دقيقاً للأحداث والأشخاص والقيم والسلوكيات والدوافع المختلفة.

عينة البحث

اختارت الباحثة عينة مؤلفة من 100 شاب وشابة من الفئة العمرية من 14-18 سنة. وقسمت العينة إلى قسمين متساويين، وذلك توافقاً مع مشكلة البحث وأهميته، حيث تتلخص المشكلة البحثية في أن العولمة الثقافية تؤثر سلباً وبشكل خطير في التنشئة الأسرية القائمة على التقاليد والقيم الإسلامية، وما يرافق ذلك من صعوبة في اتخاذ الإجراءات لمجابهة هذا الغزو، الذي قد يتسبب في التفكك الأسري لدى بعض العوائل.

أداة جمع البيانات

نظمت الباحثة استمارة الاستبانة لتشمل كلاً من البيانات العامة والخاصة. وتضمنت البيانات العامة 11 فقرة، شملت العمر والجنس والحالة الدراسية والمرحلة الدراسية والسكن والعمل، والعلاقة بين الوالدين وتعاطي الممنوعات في الأسرة، وتأدية الشعائر الدينية وتوفر الستلايت وجهاز الحاسوب في البيت.

أما البيانات الخاصة فقد شملت 35 فقرة، وزعت على سبعة محاور شملت: أثر الفضائيات والشبكة العنكبوتية، علاقة الأبناء مع العائلة، العلاقة مع الأصدقاء، الجانب الديني، العلاقة بين الإخوة، العلاقة بين الوالدين، والوضع المعيشي للعائلة.

الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات

تم استخدام أسلوب تحليل البيانات إحصائياً، بما ينسجم مع تساؤلات البحث وفروضه، وتم اختبار الفروض عن طريق استخدام بعض الإجراءات الإحصائية، من خلال استخدام برنامج «**spss**» في تحليل البيانات وإجراء الفروق والعلاقات الإحصائية بين المتغيرات عن طريق اختبار **T- test**.

تحليل البيانات واستخراج النتائج:

أولاً. الجنس:

يتبين من الجدول رقم (1) أدناه، أن نسبة الإناث والذكور في عينة البحث متساوية.

الجنس			
م		العدد	النسبة ٪
1	ذكر	50	50.0
2	أنثى	50	50.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (1)

نسبة الذكور والإناث في عينة البحث

ثانياً. العمر:

يتضح من الجدول رقم (2) أدناه أن الفئة العمرية التي تتراوح بين (16 - 18) سنة هي الفئة الأكبر، حيث بلغت نسبتها ٪57، بينما بلغت الفئة العمرية الثانية (14-15) سنة نسبة ٪43

العمر			
م		العدد	النسبة ٪
1	من 14 ـ 15 سنة	43	43.0
2	من 16 ـ 18 سنة	57	57.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (2)

الفئة العمرية لعينة البحث

ثالثاً. الحالة الدراسية:

يتضح من الجدول رقم (3) أدناه أن نسبة المستمرين بالدراسة في عينة البحث هي الأكبر، حيث بلغت ٪82، بينما بلغت نسبة المنقطعين عن الدراسة ٪18 فقط.

الحالة الدراسية			
م		العدد	النسبة ٪
1	مستمر بالدراسة	82	82.0
2	منقطع	18	18.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (3)

الحالة الدراسية لعينة البحث

رابعاً. المرحلة الدراسية:

يتضح من الجدول رقم (4) أدناه أن نسبة المرحلة الدراسية من التاسع أساسي إلى المرحلة الثانية عشرة في عينة البحث هي الأكبر، حيث بلغت ٪65 بينما بلغت نسبة المرحلة المحصورة بين السادس والثامن أساسي ٪35 نسبة ٪18 فقط.

المرحلة الدراسية			
م		العدد	النسبة ٪
1	من 6 - 8 أساسي	35	35.0
2	من 9 - 12 أساسي	65	65.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (4)

المرحلة الدراسية لعينة البحث

خامساً. السكن:

يتضح من الجدول رقم (5) أن طبيعة السكن لعينة البحث بلغت نسبة الإيجار منها أكثر من نسبة التمليك، حيث بلغت نسبة ٪57 للأولى، بينما بلغت الثانية نسبة ٪43

السكن			
م		العدد	النسبة ٪
1	إيجار	57	57.0
2	تمليك	43	43.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (5)

طبيعة السكن لعينة البحث

سادساً. العمل:

يتضح من الجدول رقم (6) أن نسبة العاملين من عينة البحث بلغت النسبة الأقل، حيث لم تتجاوز ٪7 منها، نسبة إلى غير العاملين، التي بلغت ٪93

العمل			
م		العدد	النسبة ٪
1	أعمل	7	7.0
2	لا أعمل	93	93.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (6)

العاملون من عينة البحث

سابعا. العلاقة بين الوالدين:

بلغت نسبة الوالدين المنفصلين في عينة البحث نسبة ٪16 فقط، بينما بلغت نسبة الوالدين المستمرين مع بعض نسبة ٪84، كما هو موضح في الجدول رقم (7) أدناه.

العلاقة بين الوالدين			
م		العدد	النسبة ٪
1	مستمران	84	84.0
2	منفصلان	16	16.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (7)

العلاقة بين الوالدين

ثامناً. تعاطي الممنوعات:

بلغت نسبة الذين يتعاطون الممنوعات (الخمر، المخدرات) في عينة البحث النسبة الأقل حيث بلغت ٪13، بينما بلغت نسبة الذين لا يتعاطونها ٪87، كما هو مؤشر في الجدول رقم (8) أدناه.

هل يوجد في الأسرة من يتعاطى الممنوعات؟			
م		العدد	النسبة ٪
1	نعم	13	13.0
2	كلا	87	87.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (8)

تعاطي الممنوعات في عينة البحث

تاسعاً. أداء الشعائر الدينية:

يتضح من الجدول رقم (9) أدناه أن نسبة الوالدين اللذين يؤديان الشعائر الدينية بلغت ٪75، وهي النسبة الأكبر من عينة البحث.

هل يؤدي الوالدان الشعائر الدينية؟			
م		العدد	النسبة ٪
1	نعم	75	75.0
2	كلا	25	25.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (9)

أداء الشعائر في عينة البحث

عاشراً. توفر حاسوب في المنزل:

يتضح من الجدول رقم (10) أدناه أن نسبة توفر الحاسوب في المنزل هي الأكبر، حيث بلغت ٪77 نسبة إلى عدم توفرها البالغة ٪23

هل يوجد في المنزل حاسوب؟			
م		العدد	النسبة ٪
1	نعم	77	77.0
2	كلا	23	23.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (10)

توفر حاسوب في المنزل

حادي عشر. توفر ستلايت في المنزل:

يتضح من الجدول رقم (11) أدناه أن نسبة توفر الستلايت في المنزل هي الأكبر، حيث بلغت ٪53 نسبة إلى عدم توفرها البالغة ٪47

هل يوجد في المنزل ستلايت؟			
م		العدد	النسبة ٪
1	نعم	53	53.0
2	كلا	47	47.0
الإجمالي		100	100.0

جدول رقم (11)

توفر ستلايت في المنزل

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً. النتائج الخاصة بالسؤال الأول:

ينص السؤال الأول على ما يأتي: ما أثر التنشئة الأسرية في مجابهة العولمة الثقافية؟ وللإجابة على هذا السؤال تم تنظيم الجدول رقم (13) لوصف إجابة أفراد عينة البحث حسب عبارات الاستبانة. ولكي نصل إلى قراءة نتائج هذا الجدول على مستوى الدرجة الكلية لكل عبارة (فقرة)، تم الاعتماد على قيم المتوسطات الحسابية. ولتحديد المعنى اللفظي لقيم هذه المتوسطات تم تحديد مدى الحدود الحقيقية حسب سلم الإجابة المستخدم للمقاييس الخماسية، وهي كما هو مؤشر في جدول (12)

مدى المتوسط (فئات الحدود الحقيقية)	المعنى اللفظي
1-أقل 1.80	أبداً
1.80-أقل 2.20	نادراً
2.20-أقل 3.40	أحياناً
3.40-أقل 4.20	غالباً
4.20-5	دائماً

جدول رقم (12)

المعنى اللفظي لمدى المتوسطات

أرقام العبارات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
A1	100	3.30	.980
A2	100	3.40	.778
A3	100	3.78	1.050
A4	100	3.80	1.005
A5	100	2.66	.807
A7	100	2.09	1.311
A9	100	3.04	1.608
A10	100	2.83	1.646
A11	100	3.75	1.290
A12	100	4.68	.764
A13	100	2.80	.853
A16	100	3.09	.900
A17	100	4.08	1.098
A18	100	1.99	1.202
A19	100	4.62	.749
A20	100	2.66	1.199
A21	100	3.07	.946
A22	100	1.64	1.078
A23	100	3.99	1.168
A24	100	2.94	.962
A25	100	3.66	1.094
A26	100	3.88	1.266
A27	100	2.83	1.035
A28	100	3.29	1.140
A31	100	2.92	.981
A32	100	2.82	1.149
A33	100	2.43	.967
A34	100	2.43	.967
A35	100	2.53	1.185

جدول رقم (13)

وصف لإجابة أفراد العينة حسب الفقرات التي تضمنتها الاستبانة

وإذا ما نظرنا إلى الإجابات الخاصة بالفقرات ذات الصلة بالتنشئة الأسرية الممثلة بالفقرات (3، 4، 5، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 16، 17، 18، 19، 21، 22، 23، 24، 27، 33، 34، 35) لوجدنا الآتي :

1. المتوسط الحسابي لفقرة الجلوس مع الأهل والتحدث معهم بلغت 3.78، وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (غالباً).
2. المتوسط الحسابي لفقرة تناول الطعام مع الأهل بلغت 3.80، وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (غالباً).
3. المتوسط الحسابي لفقرة قضاء فترة من الوقت خارج المنزل بلغت 2.6، وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (نادراً).
4. المتوسط الحسابي لفقرة الحديث واستشارة الوالد عن المشكلات الدراسية بلغت 2.09، وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (نادراً).
5. المتوسط الحسابي لفقرة الحديث واستشارة الوالدة عن المشكلات الدراسية بلغت 3.04، وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (غالباً).
6. المتوسط الحسابي لفقرة الحديث واستشارة الوالدة عن المشكلات الشخصية بلغت 2.83، وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (أحياناً).
7. المتوسط الحسابي لفقرة تأدية فريضة الصلاة بلغت 3.75وهي ما تعادل بمعناها اللفظي)غالباً).
8. المتوسط الحسابي لفقرة تأدية فريضة الصوم بلغت 4.68 وهي ما تعادل بمعناها اللفظي)دائماً).
9. المتوسط الحسابي لفقرة التحدث مع الأصدقاء في أمور الدين بلغت 2.80وهي ما تعادل بمعناها اللفظي)أحياناً).
10. المتوسط الحسابي لفقرة الدخول إلى مواقع ثقافية في الإنترنت بلغت 3.09وهي ما تعادل بمعناها اللفظي)أحياناً).
11. المتوسط الحسابي لفقرة العلاقة الطيبة مع الإخوة بلغت 4.08وهي ما تعادل بمعناها اللفظي)دائماً).
12. المتوسط الحسابي لفقرة التشاجر مع الإخوة بلغت 1.99وهي ما تعادل بمعناها اللفظي)أحياناً).
13. المتوسط الحسابي لفقرة حب العائلة بلغت 4.62وهي ما تعادل بمعناها اللفظي)دائماً).
14. المتوسط الحسابي لفقرة حب الجلوس بشكل انفرادي بلغت 3.07وهي ما تعادل بمعناها اللفظي)أحياناً).
15. المتوسط الحسابي لفقرة الحديث مع الأصدقاء عما يحدث في العائلة بلغت 1.64 وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (أبداً).
16. المتوسط الحسابي لفقرة متانة أواصر المحبة والاحترام بين الوالدين بلغت 3.99وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (غالباً).
17. المتوسط الحسابي لفقرة التعصب والانزعاج عندما ينصح أحد الوالدين بلغت 2.94 وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (أحياناً).
18. المتوسط الحسابي لفقرة مطالعة الكتب الثقافية بلغت 2.83 وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (أحياناً).
19. المتوسط الحسابي لفقرة قساوة الوالد في التعامل بلغت 2.43 وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (أحياناً).
20. المتوسط الحسابي لفقرة إهمال الوالد للعائلة بلغت 2.43 وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (أحياناً).
21. المتوسط الحسابي لفقرة حديث الوالد عن القيم الإسلامية بلغت 2.53 وهي ما تعادل بمعناها اللفظي (أحياناً).

ثانياً. النتائج الخاصة بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على ما يأتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتأثر بالعولمة الثقافية يعزى إلى متغير الجنس؟

وللإجابة على هذا السؤال تم جمع الفقرات الخاصة بتأثير العولمة ضمن محور واحد هو (أثر الفضائيات والشبكة العنكبوتية) التي شملت الفقرات (1، 2، 14، 15، 20) من أسئلة الاستبانة. وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية باستخدام اختبار **T –test** لعينتين مستقلتين (الذكور والإناث) للمقارنة بينهما. ويوضح الجدول رقم (14) نتائج اختبار **(T. test)** لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق حسب الجنس.

المحاور	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أثر الفضائيات والشبكة العنكبوتية	ذكر	50	3.24	.823	2.319	98	.022
	أنثى	50	2.85	.866			

جدول رقم(14)

نتائج اختبار T –test

ويتضح من الجدول (14) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعتين (ذكور وإناث) ولصالح مجموعة الذكور، حيث كانت قيمة **t**تساوي 2.319 وعند مستوى الدلالة .022

ومن خلال هذه النتيجة يتضح أن تأثر الذكور بالعولمة أكثر من الإناث.

مناقشة النتائج:

استهدف هذا البحث دراسة أثر الترابط الأسري في مجابهة العولمة الثقافية في عاصمة الجمهورية اليمنية (صنعاء). وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. ارتفاع نسبة الإجابة الإيجابية حول الفقرات الخاصة بعناصر التماسك الأسري، التي تضمنت (الجلوس مع الأهل والتحدث إليهم ومعهم، تناول الطعام مع العائلة، الحديث واستشارة الوالدة عن المشكلات الدراسية، تأدية فريضة الصلاة، تأدية فريضة الصوم، العلاقة الطيبة مع الإخوة، حب العائلة، متانة أواصر المحبة والاحترام بين الوالدين). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لها والمعبر عنها بالمعنى اللفظي بين غالباً ودائماً.
2. وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعتين (ذكور وإناث) ولصالح مجموعة الذكور، وعند مستوى الدلالة .022 ومن خلال هذه النتيجة يتضح أن تأثر الذكور بالعولمة أكثر من الإناث.
3. أوضحت الدراسة طبيعة التناقض الحاد بين إرادتين متناقضتين لا يمكن التوفيق بينهما: إرادة دفاعية تمثلت في منظومة القيم والتقاليد العظيمة التي غرستها الثقافة الإسلامية، وبين قوة هجومية تمثلت في العولمة الثقافية التي تستهدف تهديم هذه القيم وتهشيم الهوية الانتمائية وتحطيم كل أواصر الارتباط الضامنة لبقاء الأسرة كلبنة أساسية في بناء المجتمع. ولكن وبالرغم من أن ثقافة العولمة قد تمكنت من الانتشار سريعاً وبشكل واسع في أرجاء عالمنا الفسيح، وما زالت تكثف انتشارها بواسطة وسائل الاتصال الحديثة التي غزت كل المجتمعات، وخاصة (الفضائيات،

الإنترنت، الهواتف النقالة، وغيرها)، إلا أن تأثيرها في القطاعات الأوسع من المجتمع الذي تتمسك أسره بالتقاليد والقيم الأخلاقية والدينية تبقى محدودة، ويكاد يكون تأثيرها في بعض الحالات مقتصراً على بعض الأسر التي تبتعد عن منظومة القيم الإسلامية والتقاليد العربية الأصيلة.

التوصيات

1. إن القيم والمثل والمبادئ العظيمة التي رسختها العقيدة الإسلامية السمحة في نفوس الأجيال المتلاحقة منذ فجر الإسلام، والتي تركز على الالتزام الديني والأخلاقي، لا يمكن خرقها بسهولة من قبل الثقافة الغربية العلمانية الإباحية المسماة بالعولمة الثقافية. ولكن الوسائل العديدة والأساليب الخطيرة والقدرات العالية التي تمتلكها هذه الثقافة في الغزو والاختراق تجعلنا نفكر باتخاذ كل الإجراءات الاحترازية والوقائية والدفاعية لمجابهتها وإجهاض نواياها.
2. تتركز المسؤولية الأساسية في المجابهة على الأسرة العربية المسلمة، التي لا بد من تذكيرها من خلال البرامج التوعوية والثقافية والدينية عبر وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال مختلف الفعاليات (برامج ترفيهية، دينية، تمثيليات، أفلام، مسلسلات، لقاءات، مؤتمرات، نشاطات اجتماعية. . .الخ) بهذه المسؤولية الكبيرة والخطيرة، وبالتالي تحقيق أعلى درجات التدقيق والمتابعة لسلوك الأبناء وأفكارهم، والعمل على تعديل أو تبديل الخاطئ منها والمغاير لمنهجية تقاليدنا.
3. إن الشريحة المستهدفة من العولمة الثقافية بالأساس هي المتمثلة بفئة الأطفال والشباب في مرحلة المراهقة، وإن أغلب هؤلاء هم من المنخرطين في مراحل الدراسة الأساسية (الابتدائية). ولذا فإن الدراسة توصي بإعادة النظر في المقررات الدراسية الخاصة بالتربية الوطنية، بما يضمن وضع وحدات دراسية متدرجة تضمن ترسيخ ثقافة المجابهة للغزو الثقافي.
4. على الرغم من كل المخاطر التي رافقت العولمة الثقافية، إلا أن الانفتاح على الثقافات الغربية هو حالة إيجابية وصحية، بل أحياناً ضرورية للتزود بالمعلومات والمعارف المتنوعة التي تخدمنا في التطور والتحديث والمعاصرة، ولكن بشرط ألّا تتحول هذه المعلومات وتلك المعارف إلى ترسيخ ثقافة جديدة على حساب ثقافتنا الإسلامية. ولذلك ينبغي قيام الفعاليات المختلفة المشار لها بالمادة (2) أعلاه بالفرز السليم بين المفيد والخطير منها.
5. توصي الدراسة بتشكيل جهاز مركزي في الدول العربية الإسلامية كافة، يضم في ثناياه علماء دين وأساتذة جامعيين متخصصين بالإعلام والحرب النفسية وعلوم الاجتماع، يتولى مسؤولية المراقبة والمتابعة لكل الوسائل والأساليب والأنماط والأشكال التي تتبناها العولمة الثقافية في الاختراق بوسائلها المتعددة والمتنوعة، واقتراح وسائل وأساليب الوقاية والمجابهة الملائمة.
6. نظراً لأهمية الوازع الديني في مجابهة العولمة الثقافية، وخاصة في موضوع الجانب الأخلاقي والإباحي الذي ترتكز عليه في وسائلها الاختراقية، فإن الدراسة توصي بإيلاء هذا الجانب الأولوية والأهمية الخاصة، ولعل توحيد الخطاب الديني في منظمة العمل الإسلامي والتوجيه باعتماده في جميع أعضاء هذه المنظمة يعتبر من الأسس الجوهرية في المجابهة.

هوامش البحث

(1) سورة الإسراء، الآية 241)

(2) المعجم الوجيز، تقديم د. إبراهيم مدكور، ومصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1989م, ص252.

(3) المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق, ط 39، بيروت, 2002م, ص245.

(4) الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح, دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص229.

(5) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ج3، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م. ص1127

(6) ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، (د. ت)، ص60.

(7) المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص10.

(8) إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1987م، ص11.

(9) محمد سمير حسنين، التربية الأسرية، الأشول للطباعة، طنطا، جمهورية مصر العربية، 1994م، ص74.

(10) حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص13.

(11) عصام نمر وآخرون، الطفل والأسرة والمجتمع، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1990م، ص9.

(12) الرازي، مرجع سابق، ص16.

(13) المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص807

(14) الرازي، مرجع سابق, ص659

(15) سميح أبو مقلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازورة للنشر، عمان، 2002م، ص17.

(16) ميشيل دبانية، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر، الأردن، 1984من ص53.

(17) محمد عماد الدين، الأطفال مرآة المجتمع، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م، ص296.

(18) عبد الجليل كاظم الوالي، جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، مجلد العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2004م، ص13

(19) ديدي ولد السالك، قراءة في خلفيات ومفاهيم العولمة، مجلة الجامعة الاسمرية، السنة الثانية، العدد3، ليبيا، 2004م، ص407.

(20) اسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2001م، ص8.

(21) كمال توفيق حطاب, رؤية إسلامية نحو العولمة، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 35، 2004م، ص93.

(22) إسماعيل علي محمد، مرجع سابق، ص15

(23) احمد السيد إسماعيل، الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة، مجلة دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني،

القاهرة، 2003م، ص266.

(24) سمير هايل الشميري، سوسيولوجيا انحراف الأطفال في اليمن، مركز عبادي للنشر، صنعاء، 2000م، ص55.

(25) عبد العزيز الرفاعي، إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994م، ص3

(26) عبد العزيز الدخيل، سلوك السلوك، مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، ص67

(27) فرح زهران الدمرداش، عالمية الإسلام في تكوين الأسرة، مجلد العولمة وموقف الفكر الإسلامي منها، الدار المصرية، الإسكندرية، 2000م، ص73.

(28) عبد التواب يوسف، فصول عن حقوق الطفل، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1998م، ص176.

(29) ياسمين الملا وآخرون، عمالة الأطفال في ضاحية بيروت الجنوبية، منشورات الجامعة اللبنانية، الدراسات الاجتماعية، الرقم(1)، 1998م، ص39.

(30) لمى ماجد القيسي، إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بالمشكلات النفسية وبالتكيف ألزواجي بين الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2006م، ص4.

(31) باقر النجار، العولمة ومستقبل الأسرة في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 308، 2004م، ص135

(32) فاطمة حماد الطراونة، أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمان، الأردن، 1999م، ص1

(33) سعاد عبد الله البشر، التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية، مجلة الدراسات النفسية، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، 1994م، ص400.

(34) معن خليل عمر، علم اجتماع الاسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م، ص34.

(35) محمد عاطف غيث، قاموس الاجتماع والمعرفة الجامعية، القاهرة، 1993م، ص422.

(36) احمد بيرة الوحيشي، علم الاجتماع العائلي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1992م، ص26.

(37) أيان كريب، النظرية الاجتماعية، مجلة عالم المعرفة، العدد 224، الكويت، 1999م، ص13.

(38) عبد السلام احمد سعيد، تعليم المرأة وعلاقته بتركيبة الاسرة الحضرية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، صنعاء، 1999م، ص85.

(39) احمد زايد وآخرون، الاسرة والطفولة، دار المعرفة لجامعية، الإسكندرية، (د. ت)، ص33.

(40) سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص143.

(41) سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة، ط2، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1987م، ص14.

(42) سورة الروم، الاية2

(43) سورة الأعراف، الآية 18

(44) سورة النساء، الآية 19.

(45) النووي، رياض الصالحين، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف، دار صادر، بيروت، 2002م، ص70.

(46) سورة النساء، الآية 34.

(47) سورة البقرة، الآية 229.

(48) سورة التحريم، الآية 6. ا

(49) النووي، مرجع سابق، ص72

(50) النووي، مرجع سابق، ص73، رواه مسلم 995.

(51) سورة النساء، الآية 1

(52) سورة محمد الآيتين 22 و23

(53) النووي، مرجع سابق، ص77، متفق عليه، البخاري 5986 ومسلم 2557

(54) نفس المرجع السابق، ص78

(55) سورة النساء، الآية 23

(56) سورة النساء، الآية 36

(57) سورة العنكبوت، الآية 8

(58) سورة لقمان، الآية 14

(59) النووي، مصدر سابق، ص81، متفق عليه، البخاري 2654 ومسلم 87

(60) سليمان نجم خلف، العولمة والهوية الثقافية: تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة 16، العدد 61، 1998م، ص61

(61) الألباني, محمد ناصر الدين،السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، (ب. ت)، ج3، ص45، رواه البخاري في الأدب المفرد273.

(62) أحلام محمد أمين الإدريسي، العولمة حقيقتها وأثارها، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008م، ص99

(63) جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، مجلد العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 2004م، ص211

(64) السيد ياسين وآخرون، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص26.

(65) د. علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، دار المنار الحديث، القاهرة، 1977م، ص145.

(66) فتحي يكن ورامز طنبور، العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م، ص43.

(67) د. محمد صدقي، الثقافة العربية والإسلامية وتحديات العولمة، مجلة الكلمة، بيروت، العدد 18، 1998م،

ص143.

(68) د. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1985م، ص9.

(69) احمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م، ص166.

(70) د. حامد عبد الماجد، العولمة الأمريكية، مجلة المنار، العدد25، دار المنار الجديد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص11.

(71) د. صابر ملحوظ ، ود. محمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، منشورات دار العلاء، القاهرة، 1999م، ص55.

(72) د. احمد عبد الغفار عبيد، دور الأزهر والمؤسسات الإسلامية في مصر في عصر العولمة، مجلد العولمة وموقف الفكر الإسلامي منها، الدار المصرية، الإسكندرية، 2000م، ص50.

مراجع البحث

1. **القرآن الكريم**
2. د. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1985م.
3. أحمد السيد إسماعيل، الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة، مجلة دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، القاهرة، 2003م.
4. أحمد مصطفى عمر، إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م
5. إسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2001م. السيد ياسين وآخرون، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م
6. ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، (د. ت).
7. إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1987م.
8. أحمد بيرة الوحيشي، علم الاجتماع العائلي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1992م.
9. أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ت).
10. الألباني، محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، (ب. ت)، ج3.
11. أحمد عبد الغفار عبيد، دور الأزهر والمؤسسات الإسلامية في مصر في عصر العولمة، مجلد العولمة وموقف الفكر الإسلامي منها، الدار المصرية، الإسكندرية، 2000م.
12. آمنة جمعة الكتبي، ديناميكية الحوار في الأسرة الإماراتية، دراسة ميدانية على عينة من الأسر في الشارقة، مراكز

التنمية الأسرية، الشارقة، 2007م.

13. باقر النجار، العولمة ومستقبل الأسرة في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد 308، 2004م

14. أيان كريب، النظرية الاجتماعية، مجلة عالم المعرفة، العدد 224، الكويت، 1999م.

15. جلال أمين، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، مجلد العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 2004م الجامعة اللبنانية، الدراسات الاجتماعية، الرقم (1)، 1998م.

16. جميلة محمد الكمالي، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، 2008م.

17. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج3، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

18. حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

19. د. حامد عبد الماجد، العولمة الأمريكية، مجلة المنار، العدد 25، دار المنار الجديد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م

20. ديدي ولد السالك، قراءة في خلفيات ومفاهيم العولمة، مجلة الجامعة الأسمرية، السنة الثانية، العدد 3، ليبيا، 2004م.

21. الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

22. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط2، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1987م.

23. ريما علوي حسن القديري، التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الطلاب، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، 2006م.

24. سعاد عبد الله البشر، التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية، مجلة الدراسات النفسية، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، 1994م

25. سليمان نجم خلف، العولمة والهوية الثقافية: تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة 16، العدد 61، 1998م.

26. سميح أبو مقلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازورة للنشر، عمان، 2002م.

27. سمير هايل الشميري، سوسيولوجيا انحراف الأطفال في اليمن، مركز عبادي للنشر، صنعاء، 2000م.

28. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م.

29. عبد التواب يوسف، فصول عن حقوق الطفل، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1998م.

30. د. صابر ملحوظ، ود. محمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، منشورات دار العلاء، القاهرة، 1999م.

31. عبد الجليل كاظم الوالي، جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، مجلد العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2004م.

32. عبد السلام أحمد سعيد، تعليم المرأة وعلاقته بتركيبة الأسرة الحضرية في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، صنعاء، 1999م.

33. عبد العزيز الدخيل، سلوك السلوك، مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.

34. عبد العزيز الرفاعي، إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994م.

35. عصام نمر وآخرون، الطفل والأسرة والمجتمع، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1990م.

36. د. علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، دار المنار الحديث، القاهرة، 1977م.

37. فاطمة حماد الطراونة، أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمان، الأردن، 1999م.

38. فتحي يكن ورامز طنبور، العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.

39. فرح زهران الدمرداش، عالمية الإسلام في تكوين الأسرة ووسائل المحافظة عليها، مجلد العولمة وموقف الفكر الإسلامي منها، الدار المصرية، الإسكندرية، 2000م.

40. كمال توفيق حطاب، رؤية إسلامية نحو العولمة، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 35، 2004م.

41. لمى ماجد القيسي، إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بالمشكلات النفسية وبالتكيف الزواجي بين الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 2006م.

42. محمد سمير حسنين، التربية الأسرية، الأشول للطباعة، طنطا، جمهورية مصر العربية، 1994م.

43. محمد عاطف غيث، قاموس الاجتماع والمعرفة الجامعية، القاهرة، 1993م.

44. د. محمد صدقي، الثقافة العربية والإسلامية وتحديات العولمة، مجلة الكلمة، بيروت، العدد 18، 1998م

45. محمد عماد الدين، الأطفال مرآة المجتمع، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م.

46. المعجم الوجيز، تقديم د. إبراهيم مدكور، ومصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1989م، ص252.

47. معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م.

48. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ط 39، بيروت، 2002م.

49. ميشيل دبانية، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر، الأردن، 1984م.

50. النووي، رياض الصالحين، الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف، دار صادر، بيروت، 2002م.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق(1)

استمارة البيانات الشخصية

الخاصة باستبيان

بحث (الترابط الأسري وتحديات العولمة الثقافية)

تحية طيبة، ، ،

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية استكمالاً لإنجاز بحث بعنوان (الترابط الأسري وتحديات العولمة الثقافية).

وبما أنكم جزء من الشريحة التي سيتم البحث عليها، فإن الباحث يتشرف باختياركم ضمن إفراد عينة هذه الدراسة. ويأمل تعاونكم لقراءة فقرات هذه الاستبانة بدقة وعناية، ثم الإجابة عليها من خلال وضع علامة(✔ أمام الخيار الذي ينطبق عليكم من الخيارات الخمسة المتاحة أمام كل فقرة.

علما أن إجاباتكم التي ستدلون بها تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

مع التقدير

الباحثة

أولا. البيانات العامة:

1. **الجنس:**

ذكر ( ) أنثى ( )

2. **العمر:**

14 ـ 15 سنة ( ) 16 ـ 18 سنة ( )

3. **الحالة الدراسية:**

مستمر بالدراسة ( ) منقطع ( )

4. **المرحلة الدراسية:**

6 ـ 8 أساسي ( ) 9 ـ 12 أساسي ( )

5. **السكن:**

إيجار ( ) تمليك ( )

6. **العمل:**

أعمل ( ) لا أعمل ( )

7. **العلاقة بين الوالدين:**

مستمران مع بعض ( ) منفصلان ( )

8. **هل يوجد في الأسرة من يتعاطى الممنوعات (خمور، مخدرات)؟**

نعم ( ) كلا ( )

9. **هل يؤدي الوالدان الشعائر الدينية؟**

نعم ( ) كلا ( )

10. **هل يوجد في المنزل جهاز حاسوب (كمبيوتر)؟**

نعم ( ) كلا ( )

11. **هل يوجد في المنزل ستلايت؟**

نعم ( ) كلا ( )

ثانيا. البيانات الخاصة:

ضع علامة ( ) أمام الفقرة التي تنطبق عليك:

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1.	الفترة التي أجلس فيها أمام الإنترنت					
2.	الفترة التي أشاهد فيها الفضائيات					
3.	الجلوس مع الأهل والتحادث والتسلي معهم					
4.	أتناول وجبات الطعام مع الأهل					
5.	أقضي فترة من الوقت خارج المنزل					
6.	أقضي وقتاً مع الأصدقاء بالمقاهي					
7.	أحدث وأستشير والدي عن مشاكلي الدراسية					
8.	أحدث وأستشير والدي عن مشاكلي الشخصية					
9.	أحدث وأستشير والدتي عن مشاكلي الدراسية					
10.	أحدث واستشير والدتي عن مشاكلي الشخصية					
11.	أؤدي فريضة الصلاة					
12.	أؤدي فريضة الصوم					
13.	أتحدث مع الأصدقاء في أمور الدين					
14.	أدخل على مواقع إباحية في الإنترنت					
15.	أدخل غرف الدردشة (الجات) في الإنترنت					
16.	أدخل مواقع ثقافية عامة في الإنترنت					
17.	علاقتي بإخوتي جيدة					
18.	أتشاجر مع إخوتي					
19.	أحب عائلتي					
20.	أفتح قنوات فضائية منافية للأخلاق					
21.	أحب الجلوس بشكل انفرادي					
22.	أحدث أصدقائي عما يحدث في عائلتي					
23.	أواصر المحبة والاحترام بين أبي وأمي جيدة					
24.	أتعصب وأنزعج عندما ينصحني والدي أو والدتي					
25.	أستمع وآخذ بنصيحة أبي أو أمي					
26.	أحب تقديم المساعدة للآخرين					
27.	أطالع كتباً ثقافية					
28.	أصدقائي يؤدون الصلاة					
29.	أصدقائي يتناولون الخمر					
30.	أصدقائي يتناولون حبوب مخدرة					
31.	توجد مشاكل بين والدي ووالدتي					
32.	الوضع المعاشي للعائلة جيد					
33.	الوالد يتعامل بقسوة					
34.	الوالد مهمل للعائلة					
35.	الوالد يتحدث عن القيم الإسلامية					

دائرة مراكز التنمية الأسرية

جائزة البحوث والدراسات الدورة التاسعة 2012م

دراسة التماسك الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الأبناء

(دراسة مطبقة على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية في الإمارات العربية المتحدة)

إعداد: دكتورة : زيزيت مصطفى نوفل
أستاذ مشارك في قسم علم الاجتماع
كلية الآداب جامعة الشارقة

المبحث الأول
مدخل مشكلة الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة: -

فطر الإنسان على أنه اجتماعي، لا يرغب بالعيش منفرداً، بل يميل إلى الاجتماع مع سواه، كما أن تنوع حاجاته وتعددها يدفعانه إلى تأسيس اجتماع بشري، معتمداً على التعاون من أجل إشباع تلك الحاجات. وتشكل الأسرة أول مظهر لهذا الاجتماع على وجه الأرض، هذا الاجتماع الذي يؤدي وفق مراحله الجزئية المتتابعة بالضرورة إلى تكوين المجتمع الأكبر الذي يضم كل الأفراد المنتمين إليه، والقائم على علاقات التفاعل بينهم، التي على أساسها تتحدد قوة تماسكه أو ضعفه.

ويعتقد أن صحة وقوة المجتمعات والشعوب تقاس بمدى توفر صحة وقوة أفراده وناشئته في شتى المجالات، ولا يمكن أن تتوفر لهؤلاء الأفراد الصحة والقوة المتوازنة إلا بتربية سديدة، وتوجيه راشد لسلوك وعلاقات الناشئة، فتثبّت المستقيم وتقوّم المعوج.

وتمثل عملية إعداد الطفل للحياة الجهد الموجه لتوفير مجموعة المتطلبات أو المقومات الرئيسة اللازمة لتوفير البيئة الأساسية لعملية بناء الطفل، وتمثل هذه البيئة الأساسية الإطار العام الذي يتفاعل الأفراد في نطاقه ويتعاملون في محيط الأسرة والمجتمع من خلاله. وتعتبر الأسرة نظاماً اجتماعياً وجزءاً من المحيط الاجتماعي العام، وتمارس تأثيرها في الطفل منذ ولادته، ولها أكبر الأثر في تشكيل السلوك، ومن المظاهر الأساسية التي تكسب الأسرة أهمية متميزة في تنمية شخصية أبنائها ذلك التفاعل المستمر بين أفراد هذه الوحدة وما تتضمنه من تفاعل بين الآباء والأبناء(1) وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في حياة الطفل؛ فهو من خلالها يتعلم استجابات لمواقف مختلفة بطرق متعددة؛ فعندما يكون للمعتقدات والتوقعات الخاصة بالعلاقات والروابط الأسرية صفة الاستقرار النسبي تستطيع الأسرة أن تمارس وظائفها وتحرر البيئة الأسرية نسبياً من التوترات(2). وتعد العلاقات الأسرية السوية أداة مساعدة لأفراد الأسرة على تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة والترابط، وإتاحة الفرصة لهم في حرية التعبير عن الرأي والتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وتمنح الأفراد الشعور بالانتماء، وهي من أهم الأبعاد التي تؤدي إلى زيادة السلوك المرغوب فيه وإنقاص السلوك غير المرغوب فيه من قبل أعضاء الأسرة.

ولذلك يجب أن تقوم الأسرة على أساس من التفاهم، وتمارس أعمالها بالتشاور، وتبني حياتها على التراضي، الأسرة التي تبحث عن الاستقرار تبني حياتها على أسس راسخة، أبرزها رعاية واحترام الحقوق بين الزوجين والمعاشرة بالمعروف وفتح آفاق واسعة من المشاعر الفياضة؛ ليتدفق نبع المحبة وتقوى الروابط، وهنا يجد الأزواج السكن النفسي والقدرة على أداء وظائفهم في أفضل صورة، وبمثل هذا الرسوخ تؤمّن الأسرة من التصدّع. ويجب أن يقوم نظام الأسرة على أساس من الوعي والعمق لما تسعد به الأسرة ويؤدي إلى تماسكها وترابطها من الناحية الفيزيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، بحيث ينعم كل فرد منها ويجد في ظلالها الرأفة والحنان والاستقرار. وتحتاج الأسرة إلى التماسك الأسري ليستعينوا به على مواجهة الظروف، ويحققوا الاستقرار والشعور بالرضا والمودة والرحمة، مصداقاً لقوله تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (3). ويعد ضعف التماسك الأسري مشكلة اجتماعية خطيرة بحيث تنعكس على المجتمع وتؤدي إلى تفككه، وتهدم الركائز الأساسية التي يبنى عليها المجتمع والمتمثلة بالقيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية.

وبالنظر لتعرض الشعوب العربية إلى مآسي الحروب المتعاقبة والصراعات المستمرة والاحتلال والجو المفعم بالانفعالات والصراع والتوتر، إضافة إلى أن الأسرة العصرية تعيش في ظل المدنية الحديثة، وإن نجحت في تحقيق كثير من أسباب الراحة المادية للإنسان بما أنتجته من معدات تقنية فإنها قد خلقت له الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية، التي ساعدت على إيجاد ظروف اجتماعية كان نتيجتها فقدان المجتمع تماسكه وضعف التماسك بين الأبناء داخل الأسرة(4)، ومن الجدير بالذكر أن الضغوط البيئية والأزمات تؤدي إلى إحداث تفكك في العلاقات الاجتماعية والأخلاقية وقلة التجاذب داخل الأسرة، ما يدفع ببعض الأفراد إلى اتخاذ سلوكيات لم تكن مألوفة في السابق، وإيجاد حالة من اختلال التوازن داخل الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عام.

وبما أن الأسرة نظام تربوي من حيث كيانها ووظائفها وأدوارها تعمل لأجل توافق وتواؤم أفرادها مع التطورات والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع، وتلعب دوراً كبيراً في التأثير على أفرادها، ما يدفعهم للالتزام بمعاييرها التي تسهم إلى حد كبير في بناء المجتمع، لذلك يعد اهتمام الأسرة بتنظيم وضبط إدارة شؤونها وتحديد الأدوار والمسؤوليات ومدى الضبط الذي تمارسه على أفرادها ومدى اهتمامها بنمو شخصية أبنائها عن طريق التشجيع على المشاركة في الأنشطة المختلفة والاستقلال في السلوك والاهتمام بالقيم الخلقية والدينية والتأكيد على ضرورة تماسك أعضائها بهذه القيم والسلوكيات هي من أهم العوامل ذات التأثير المباشر في تشكيل سلوكيات الأفراد داخل الأسرة، فكلما كانت القواعد السلوكية والأدوار واضحة ظهرت سلوكيات مرغوب فيها، بينما عكس ذلك قد يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية(5). ومن أبرز هذه المشكلات السلوك العدواني، وما السلوك العدواني الذي يظهر على بعض الأطفال إلا وسيلة للتعبير عن نقص حاجة ما لم تشبع في وقتها المناسب، وبذلك يمكن القول إن السلوك العدواني سلوك مكتسب من البيئة، أي إن البيئة التي ينشأ فيها الطفل عامل أساسي في تنمية ذلك السلوك، وإذا ما اتبعت الأسرة الأساليب التربوية اللازمة لرعاية هذا السلوك للوقاية منه أو للعلاج، فعندئذ يمكن الحد من انتشاره بين أبنائنا(6).

ومن ثم تبلورت مشكلة الدراسة في الآتي:

«دراسة التماسك الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الأبناء»

ثانياً: الدراسات السابقة: -

لقد تعددت الدراسات السابقة المرتبطة بالأسرة والانحرافات السلوكية الناتجة عن اضطراب الأسرة؛ لذلك فقد قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى قسمين: الأول دراسات سابقة مرتبطة بالتماسك الأسري، والقسم الثاني دراسات سابقة مرتبطة بالسلوك العدواني. ويمكن عرض هذه الدراسات كالآتي:

1. **دراسات مرتبطة بالتماسك الأسري، ومن هذه الدراسات الآتي: -**

- دراسة "مكدوجال" 7)(1995) **Macdougal**): في هذه الدراسة كان الهدف مقارنة التماسك الأسري في جماعتين من الأمهات لقياس درجة العلاقة بين الأم والطفل، وقد أثبتت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين التماسك الأسري وتوافق الطفل والتخفيف من الأعراض الاكتئابية.
- ودراسة مالكويك 8) (1996) **Malkiewicz**): التي استهدفت تحديد العلاقة بين التماسك الأسري وتطور المرض النفسي، وقد تمت دراسة العلاقات المرضية خلال مرحلة الطفولة المبكرة والمرحلة الحالية أثناء الدراسة، وكذلك الاضطرابات السلوكية واضطرابات الطعام وعلاقتها بالتماسك الأسري، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن حالة

الاضطراب الانفعالي ترجع إلى اضطراب التماسك والتكيف الأسري بالمقارنة بالعينة الضابطة.

- أما دراسة شاندلر وآخرين 9) (1997) **chandler**)، التي استهدفت تحديد العلاقة بين التماسك الأسري والامتهان الجنسي للأطفال، فقد توصلت إلى تنظيم التماسك الأسري الذي يعمل كمصدر واقٍ ضد النتائج العكسية التي يتركها الامتهان الجنسي للأطفال، وأن التماسك الأسري كان له علاقة بالتوافق النفسي الاجتماعي لعينة الدراسة، ما كان له الأثر في الوقاية من أعراض الاكتئاب المرتبطة بخبرة الامتهان الجنسي الماضية.
- ودراسة فتحية أحمد إبراهيم نصير (1998) (10) بعنوان «إدمان الأبناء وعلاقته بالمناخ الأسري وشخصية الأبناء»، التي هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري، كما يعبر عنه الأبناء، ومشاعر الأسرة، كما يعبر عنها الآباء، والتعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وشخصية الأبناء، والتعرف على العلاقة بين المناخ الأسري بأبعاده وشخصية الأبناء، والتعرف على العلاقة بين مشاعر الأسرة وشخصية الأبناء. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها وجود معاملات ارتباطية بين المناخ الأسري بأبعاده والشخصية بأبعادها، ووجود معاملات ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والشخصية بأبعادها. ومن نتائج الدراسة نقص الدور الذي يقوم به الوالدان مع عينة البحث، وقد عبروا عنه بالحرمان الأسري وعدم شعورهم بالأمان الأسري والاستقرار.
- أما دراسة خلود حسين الجزائري (2005)(11) بعنوان «المناخ الأسري وعلاقته بالقلق في مرحلة الطفولة». فقد هدفت إلى معرفة دور المناخ الأسري في تشكيل شخصية الطفل، حيث توصلت الدراسة إلى أن المناخ الأسري للأطفال الذين يعانون من القلق أقل استقراراً مقارنة بالأطفال العاديين، والكشف عن درجة التماسك الأسري وتأثيره في نمو شخصية الطفل وأساليب الضبط والتنظيم المتبعة داخل الأسرة وظهور أعراض القلق لدى الأبناء. وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى عدد من النتائج المهمة، من أبرزها وجود علاقة ارتباطية دالة بين المناخ الأسري بأبعاده المختلفة بما في ذلك العلاقات الأسرية ومدى ما يتيحه المناخ الأسري من النمو الشخصي والتنظيم والضبط داخل الأسرة وبين الشعور بالقلق، ووجود فروق دالة إحصائياً في المناخ الأسري بأبعاده المختلفة بين الأطفال العاديين والأطفال القلقين لصالح الأطفال العاديين.
- ودراسة فوزية عبد الباقي الحاج (2007)(12) بعنوان» دراسة للعلاقة بين تحقيق الذات والمناخ الأسري لدى الشباب الجامعي في بعض دول الخليج العربي».

حيث هدفت الدراسة لمعرفة طبيعة العلاقة بين تحقيق الذات وأنماط المناخ الأسري الديمقراطي والأوتوقراطي لدى الشباب الجامعي الكويتي والعُماني. وقد توصلت الدراسة إلى أن تحقيق الذات يرتبط ارتباطاً موجباً بالمناخ الأسري الديمقراطي، في حين يرتبط ارتباطاً سالباً بالمناخ الأسري الأوتوقراطي والنسبي.

- ودراسة سلوى علي علي المأخذي (2007) (13) بعنوان «المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالمناخ الأسري بالجمهورية اليمنية». وقد هدفت الدراسة إلى تجسيد العلاقة بين المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لطفل الروضة والمناخ الأسري. وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها ارتباط مشكلات طفل الروضة بعدة عوامل نفسية يمكن قياسها وتحليلها، وقد أشارت النتائج إلى ارتباط مشكلات طفل الروضة بثلاثة عوامل أساسية هي (مشكلات اجتماعية، مشكلات انفعالية، مقومات المناخ الأسري).

- ودراسة المحمل غرابي (2008)(14) بعنوان «الزواج القرابي وعلاقته بالاستقرار الأسري" التي توصلت إلى ارتباط الاستقرار الأسري والزواجي بالقيم المعنوية بالدرجة الأولى (الاحترام، التفاهم، التشاور، الحوار، المودة، الحب) ثم تأتي في الدرجة الثانية القيم المادية (الاكتفاء المادي، العمل، الاستقلال السكني).
- وفي دراسة رضاب منصور (2008) (15) بعنوان "التماسك الأسري وعلاقته بالسلوك المضاد للمجتمع" تحددت أهداف الدراسة في تحديد العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتوصل إلى الفروق في العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك المضاد للمجتمع تبعاً لمتغير الجنس.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين التماسك الأسري والسلوك المضاد للمجتمع لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، وتوصلت إلى أن الذكور أكثر استعداداً لاكتساب السلوك المضاد للمجتمع عن الإناث.

- دراسة جاكون وروبرت 16)1990)) **Jackon**): تهدف إلى دراسة العلاقة بين البيئة الأسرية والضغوط النفسية لدى المعوقين بصرياً. أجريت دراسة ارتباطية لقياس البيئة الأسرية المدركة والضغوط النفسية، وأوضحت الدراسة أن هناك ارتباط بين المقاييس الفرعية لمقياس البيئة الأسرية ودرجات المقياس العام وقائمة الأعراض المختصرة، ما يوضح أن سمات البيئة الأسرية تؤثر بقوة في التوافق مع فقدان البصر لدى عينة المعاقين بصرياً، كما وجدت الدراسة أن كلاً من الصراع والتحكم يرتبط سلباً بالتوافق مع فقدان البصر.

وتشير الدراسة إلى ارتفاع مستوى التعبير عن العدوان والعدوانية بصورة مقنعة، والأدوار الأسرية القاسية ترتبط بارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى المعاقين بصرياً، وكذلك فإن زيادة الضغوط تعكس قلة التوافق مع فقدان البصر.

- وفي دراسة فاطمة فرج (2011) (17) بعنوان «المناخ الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الأطفال» وكان الهدف من الدراسة التعرف على تأثير المناخ الأسري بأبعاده في تقدير الذات عند الأطفال، وأيضاً التعرف على الفروق بين الجنسين في المناخ الأسري في تقدير الذات، وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين المناخ الأسري وتقدير الذات عند الأطفال، وهذا ينطبق على الذكور والإناث على حد سواء، وبذات المعايير، حيث لا يتأثر نوع الطفل إذا كان ذكراً أو أنثى بتقدير الذات، وإنما فقط بالجو الذي يعيش فيه؛ أي إن المناخ الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في توازنه النفسي، ويؤثر في شخصيته وتعامله مع الآخرين.

2. **دراسات مرتبطة بالسلوك العدواني: ومنها التالي:-**

- دراسة بيركوتيز 18) (1970) **Berkowitz**) بعنوان «الدعاية كمثير لاستجابة العدوان»: هدفت الدراسة إلى الوقوف على تأثير الدعاية في العدوان، وأسفرت الدراسة ونتائجها عن أن الدعاية تقلل من العدوان لدى الأفراد إلى حد كبير في حالة عدم إدراك الطبيعة العدوانية، لمضمون (محتوى) الدعاية، أما إذا تم إدراك هذه الطبيعة العدوانية للدعاية، فإن الدعاية ذاتها تزيد من أساليب السلوك العدواني لدى الأفراد العدوانيين.
- وفي دراسة جين وآخرين (1974)(19) بعنوان» قلق العدوان والتقييم المعرفي لدوافع التهديد بالعدوان»: هدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى التقييم المعرفي لقلق العدوان وعلاقته بالتهديد، وقد توصلت إلى إظهار الأفراد في حالة الألم زيادة في العدوان، وفي حالة عدم الألم انخفاضاً في العدوان.
- (دراسة بندلتون 20)(1980)) **Pendleton**) بعنوان "دراسة كشفية لأثر برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك

العدواني لتلاميذ المرحلة الابتدائية" :

هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى تأثير برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية ، وقد تبين أن العدوان قد انخفض لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم البرنامج الإرشادي ، مقارنة بالمجموعة الضابطة ، فيما يتعلق بصور العدوان الثلاث ، ما يؤكد فاعلية برنامج الإرشاد النفسي في خفض حدة الكثير من مشكلات السلوك ، بما في ذلك السلوك العدواني .

- دراسة محي الدين أحمد حسين (١٩٨٣)(21) بعنوان «أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية» :

هدفت الدراسة إلى الوقوف على علاقة أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات بالسلوك العدواني لهؤلاء الفتيات واتجاههن التسلطي ، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة موجبة بين السلوك العدواني والاتجاه التسلطي في أقصى درجاتهما مع مناخ التنشئة المتسم بعدم الاتساق ، وإن كان ذلك بدرجة أقل في مناخ التنشئة المتسم بالتشدد ، بينما ينحسران في مناخ التنشئة المتسم بالسماحة .

- دراسة هيوى ورانك Huey & Ran(١٩٨٤) (22) "تأثيرات المرشد والتدريب التوكيدي الجماعي على العدوان لدى المراهقين السود» :

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى تأثير التدريب التوكيدي الجماعي في السلوك العدواني لدى المراهقين السود من الذكور .

وأظهرت نتائج الدراسة أنه من الممكن تعليم المهارات التوكيدية للمراهقين العدوانيين عن طريق المرشدين النفسيين والتربويين والمهنيين ، وجماعات الرفاق ، وعلاوة على ذلك أثبتت الدراسة أنه من الممكن تنمية المهارات التوكيدية للأفراد ، ما يؤدي إلى تقليل أساليب السلوك العدواني لديهم .

- وفي دراسة عصام فريد (١٩٨٦)(23) بعنوان «المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك المراهقين العدوانيين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله» :

هدفت الدراسة إلى معرفة ما يعاني منه المراهقون من مشكلات ، وخاصة العدوان ، ومساعدتهم على فهم أنفسهم بصورة تجعلهم يتفاعلون مع هذه المعرفة ، من خلال عمل برنامج إرشادي يساهم في التخفيف من تلك الاضطرابات النفسية . وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين العدوانيين وغير العدوانيين في متغير الذكاء ، والقلق النفسي ، والتكيف الشخصي والاجتماعي ، ومفهوم الذات ، والقيم والحاجات النفسية ، كما أن الطلاب غير العدوانيين أكثر توافقاً شخصياً واجتماعياً . وبينت الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض العدوان وانخفاض القلق النفسي ، وارتفاع الحاجة إلى التحمل والقيمة العملية ، ووضوح الهدف لدى الطلاب العدوانيين بعد إجراء البرنامج .

- (دراسة جيرا 24)(1988) (Guerra R) «تأثير العوامل المعرفية على العدوان لدى المراهقين الجانحين» :

هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر العوامل المعرفية في إمكانية تحديد المشكلة ، وأسلوب حلها باستخدام مجموعة من القصص ، يصاحبها أسئلة حول تحديد المشكلة ، وأسلوب حلها .

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً دالة بين المجموعات في مقياس الحل للمشكلات باستخدام أسلوب القصة ؛ حيث

أثر أسلوب القصة في النظرة للمشكلات والنظر للعدوان ، برغم أن الحال كانت تتسم بالعدوان للجانحين أكثر من غير الجانحين .

- ودراسة عزة حسين زكي (١٩٨٩) (25) بعنوان «برنامج إرشادي لمواجهة العدوان للمراهقين الجانحين" : هدفت الدراسة إلى تعميم وتطبيق برنامج إرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى المراهقين الجانحين في مؤسسة الإيداع ، من أجل توظيف طاقاتهم وقدراتهم العقلية ، والعمل على الاستبصار بمشكلاتهم . وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج الإرشادي في القياس البعدي أدى إلى تعديل سلوك المراهقين الجانحين ذكوراً وإناثاً من حيث التعديل في النظرة للذات ، والاتجاه نحو توظيف العدوان ، وبروز دور الأنا الأعلى ، وكذلك زيادة السمات الاستقلالية . وفي القياس التتبعي توصلت الدراسة إلى استمرار فاعلية البرنامج ، رغم انخفاض الفرق بين القياسين البعدي والتتبعي ، كذلك أشارت النتائج إلى تأثير الفعالية المباشرة للبرنامج عن الأثر التتبعي .

- وفي دراسة ممدوحة محمد سلامة (١٩٩٠) (26) بعنوان «علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوان لدى الأطفال» :

هدفت الدراسة إلى الوقوف على العلاقة بين حجم الأسرة وبين كل من الاعتمادية والعدوان لدى الأبناء ، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباط طردية موجبة بين عدد الأبناء في الأسرة ودرجات الأطفال في الاعتمادية ، ووجود علاقة ارتباط طردي موجب بين عدد الأبناء ، ودرجات إدراكهم للرفض من قبل الأم ، كما أشارت النتائج إلى أن زيادة عدد الأبناء في حد ذاته يرتبط بزيادة في العدوان ، حتى بعد عزل تأثير إدراكهم للرفض من قبل الأم .

- دراسة دودج وآخرين 27) (1990) (Dodg . et . al بعنوان" مدى تأثير الاتجاهات العدائية على المراهقين العدوانيين» .

هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى تأثير التنشئة والاتجاهات الوالدية في أساليب السلوك العدواني المرتبط بالاتجاهات العدائية في التنشئة لدى المراهقين ، وأسفرت نتائج الدراسة أن الاتجاه العدائي لدى المراهق يرتبط بأساليب الاتجاهات الوالدية ، التي تتسم بالقسوة والعنف في التنشئة الاجتماعية ، ما يدفع المراهق إلى السلوك العدواني والأساليب العدوانية ، وأن الاتجاهات العدائية هي سمة أو خاصية للسلوك العدواني العام المرتبط بالجرائم غير العنيفة .

- وفي دراسة صلاح عبود (١٩٩١) (28) بعنوان «فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي» :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والقيام بعمل برنامج إرشادي لهؤلاء الطلاب لتخفيف حدة السلوك العدواني لديهم . وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث ، كما بينت الدراسة فاعلية السيكودراما في خفض السلوك العدواني .

- دراسة عبد المنصف حسن رشوان (١٩٩١) (29) بعنوان «ممارسة العلاج السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال» :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي يمكن أن يسهم به ممارسة العلاج السلوكي بأساليبه الغنية في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال . وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في درجات العينة على مقياس السلوك العدواني البعدي .

- دراسة سهام علي عبد الحميد حسن شريف (١٩٩٢) (30) بعنوان «مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك

العدواني لدى الأطفال اللقطاء» :

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال اللقطاء المقيمين داخل المؤسسات الإيوائية. وأسفرت النتائج أن هناك أسباباً نفسية وبيئية تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال اللقطاء، ويمكن تعديل السلوك العدواني إلى سلوك سوي مقبول اجتماعياً في طريق إعطاء الأطفال برامج إرشادية توضح لهم الأساليب السلوكية التوكيدية لإثبات ذواتهم والشعور بالثقة بالنفس.

- دراسة نجوى إبراهيم مرسي الشرقاوي (١٩٩٢) (31) بعنوان «العلاقة بين ممارسة العلاج الأسري في خدمة الفرد وتخفيف معدلات حدوث السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة» :

وهدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية ممارسة العلاج الأسري في تخفيف السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة. وأظهرت الدراسة أنه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج الأسري وتخفيف معدلات حدوث السلوك العنيف التربوي لطفل ما قبل المدرسة.

- دراسة نبيل حافظ ونادر فتحي قاسم (١٩٩٣) (32) بعنوان «برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات» :

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض السلوك العدواني لدى طلاب المدرسة الابتدائية، وذلك بعد دراسة بعض المتغيرات التي ترتبط بالسلوك العدواني لديهم، والخاص بالأسرة والمدرسة. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المتغيرات الأسرية ارتباطاً بالسلوك العدواني هي حجم الأسرة أو زيادة عدد أفرادها، وأنه توجد فروق بين الجنسين في السلوك العدواني، وهي في العدوان المادي والسلبي لصالح الذكور، وفي العدوان اللفظي والسلوك السوي لصالح البنات، وترتبط درجة المزاحمة داخل الفصل بالعدوان المادي والعدوان اللفظي، وليس ثمة ارتباط بين التحصيل الدراسي وأي من أشكال السلوك العدواني.

- دراسة سميث مارلين 33) (1993) **Marleyn S**) «عنف التلفزيون والسلوك» :

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر سلوك العنف في التلفزيون على الأطفال والشباب صغار السن (12 سنة) في المدارس الابتدائية الأمريكية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الصغار (٨ سنوات) هم أكثر حساسية وتأثراً بالعنف وعدوان التلفزيون، وخاصة إذا كانت كمية البرامج المشاهدة العنيفة والعدوانية كبيرة، وأنه توجد علاقة بين اعتقاد الأطفال بأن ما يشاهدونه من السلوك العنيف في التلفزيون هو واقعي وبين ما يقلدونه من سلوك عدواني في واقعهم. وأن هناك علاقة بين ضعف التحصيل وزيادة عدد ساعات مشاهدة التلفاز، ما يزيد مستوى السلوك العدواني ارتفاعاً عند ضعاف التحصيل؛ لاعتقادهم بواقعية وحقيقة ما يشاهدونه من برامج عدوانية عنيفة، وأنه يعكس الحياة الحقيقية؛ لذا هم يقلدونه فتزداد عدوانيتهم.

- وفي دراسة رشاد علي موسى (١٩٩٣)(34) بعنوان «الفروق بين الجنسين في مستويات العدوان» :

هدفت الدراسة إلى دراسة الفروق بين الجنسين في مستويات العدوان المختلفة. وأسفرت عن أن الذكور مرتفعي العدوان أكثر عدوانية في مظاهر العدوان المختلفة المتضمنة في مقياس العدوان للمراهقين بالمقارنة مع الإناث المنخفضات العدوان ومرتفعات العدوان، فيما عدا العدوان الموجه نحو الذات، فانتهت لصالح الإناث مرتفعات العدوان. وأن الذكور منخفضي العدوان أكثر عدوانية في مظاهر العدوان التالية: العدوان الموجه نحو الآخرين والعدوان الموجه نحو الأشياء والعدوان الكلي، بالمقارنة بالإناث منخفضات العدوان، ما عدا العدوان الموجه نحو الذات، لصالح الإناث منخفضات العدوان.

والعدوان هو نتيجة التشدد في وضع القيود والضوابط التي تحد من حرية المراهق الذي يميل بطبيعته إلى التحرر.

- وفي دراسة باكيناز حسن (١٩٩٣)(35) بعنوان «نمو القدرة على فهم السلوك العدواني التحويلي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية» :

هدفت الدراسة إلى بذل المزيد من الجهد لإظهار الاختلافات في مفهوم التناقض الظاهري الباطن للسلوك العدواني التحويلي عند الأطفال، وأسفرت الدراسة عن أنه كلما زاد سن الأطفال زاد فهمهم للسلوك العدواني التحويلي بصورة أكبر، وأنه لا توجد هناك فروق دالة بين البنين والبنات في فهم السلوك العدواني التحويلي.

- ودراسة علاء جابر عبود (١٩٩٤) (36) بعنوان «العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها» :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العدوان وبعض أساليب التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات كما يدركها تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وكذلك علاقة العدوان بالاختلافات الوالدية في التنشئة. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط سالبة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للآباء، كما يدركها التلاميذ، وبين درجات العدوان لديهم، وكذلك وجود علاقة ارتباط موجبة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها التلاميذ، ودرجات العدوان لديهم. كما أن اختلاف تعليم الأب والأم له علاقة باختلاف درجات التلاميذ في جميع متغيرات الدراسة.

- دراسة وفاء عبد الجواد وعزة عبد الفتاح (١٩٩٩) (37) بعنوان «فعالية برنامج لخفض السلوك العدواني باستخدام اللعب لدى الأطفال المعاقين سمعياً» :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية البرنامج باستخدام اللعب في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين سمعياً. وتوصلت إلى انخفاض مستوى السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية بعد تعرضهم للبرنامج، الذي احتوى على اللعب الموجه وعدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات ذكور المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات إناث المجموعة التجريبية، وأهمية اللعب في قدرته على توفير المناخ النفسي الملائم لنمو مهارات الاتصال والتعبير عن الأفكار والمشاعر لدى الأطفال المعاقين سمعياً، ما يقلل من الإحباط ومن حدة نوبات الغضب لديهم.

- أما دراسة عون عوض محيسن (١٩٩٩)(38) بعنوان « مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقتها بالاكتئاب النفسي»، فهدفت إلى التعرف على مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لديهم والكشف عن الأفراد العدوانيين، ومحاولة مساعدتهم من خلال برامج إرشادية متخصصة. وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط دالة بين مظاهر العدوان المختلفة والاكتئاب النفسي، ووجود فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان لصالح مرتفعي الاكتئاب في جميع مظاهر العدوان، وأن درجة الذكور الكلية للعدوان أكثر من درجة الإناث الكلية للعدوان، باستثناء العدوان الموجه نحو الذات، فقد تفوقت فيه الإناث على الذكور. وأنه لا توجد علاقة بين حجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين ومظاهر العدوان، وأن طلاب القسم العلمي أكثر عدوانية من طلاب القسم الأدبي في الدرجة الكلية للعدوان.

- دراسة حسن محمد سالم أبو زيد (٢٠٠٠) (39) بعنوان «مدى فاعلية برنامج مقترح في خفض السلوك العدواني لدى

أطفال ما قبل المدرسة» :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، ووضع برنامج لخفض هذا السلوك، مع تحديد تأثير ذلك البرنامج في السلوك العدواني لهؤلاء الأطفال. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، واستمرار أثر البرنامج في المجموعة التجريبية التي خفض السلوك العدواني لديها.

- وفي دراسة وليد علي القططي (٢٠٠٠) (40) بعنوان «أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظات جنوب غزة» :

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين بعض أساليب التنشئة الوالدية حسب إدراك الأبناء وسلوكهم العدواني والفروق بين الجنسين في إدراك أساليب التنشئة الوالدية، ومستوى السلوك العدواني. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أنه توجد فروق دالة في مستوى السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور، وأنه توجد علاقة موجبة بين أسلوب التساهل والسلوك العدواني، وعلاقة دالة سالبة بين أساليب الاندماج الإيجابي والتقبل والتقييد والاستحواذ وبين السلوك العدواني، وأنه توجد فروق دالة بين مجموعات السلوك العدواني الثلاث - منخفض ومتوسط ومرتفع - تعزى لاختلاف أساليب التنشئة الوالدية لكل من الأب والأم.

- وفي دراسة فيكرمان، كاثرينا 41) (2008) **(Vicker man , Katrina**: هدفت إلى تحديد العلاقة بين أعراض الاضطراب العصبي لدى الأطفال والعدوان الأسري. وقد توصلت إلى أهمية إعادة تأهيل الأطفال الذين تعرضوا للعدوان الأسري وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم، من خلال مساعدة الأسرة على تحقيق التماسك لخفض الاضطراب العصبي للأطفال.

- وقد هدفت دراسة إيمان محمود دسوقي عويضة (2010) (42) بعنوان «استخدام العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خدمة الجماعة وتقليل السلوك العدواني لدى أطفال المؤسسات الإيوائية» إلى قياس تأثير ممارسة العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خدمة الجماعة والتقليل من السلوك العدواني لدى أطفال المؤسسات الإيوائية. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أطفال المؤسسات الإيوائية يتسمون بالسلوك العدواني، ويرجع ذلك إلى الحرمان من الجو الأسري الطبيعي وانخفاض الروح المعنوية لديهم.

- دراسة مضحي ساير حميد المصلوخي العنزي (2011) (43) بعنوان "نموذج تفسيري للسلوك العدواني في ضوء نظرية معالجة" :

هدفت الدراسة إلى بناء نموذج يمكن من خلاله تفسير السلوك العدواني لدى المراهقين السعوديين، أيدت البيانات الفعلية صحة النموذج الذي اقترحه الباحث للعلاقة بين متغيرات الدراسة ومدى علاقتها بالسلوك العدواني.

تعقيب على الدراسات السابقة:

وبتحليل الدراسات السابقة توصلت الباحثة إلى تصنيف الدراسات إلى محورين: الأول مرتبط بالتماسك الأسري، والثاني مرتبط بالسلوك العدواني. وبتحليل الدراسات المرتبطة بالتماسك الأسري نجد أن العديد من الدراسات أوضحت علاقة التماسك ببعض المتغيرات؛ منها تقدير الذات والسلوك المضاد للمجتمع والامتهان الجنسي والقلق لدى الأطفال، وارتبطت

ببعض الفئات الخاصة مثل المعوقين والمنحرفين.

أما الدراسات المرتبطة بالسلوك العدواني، فقد تمركزت حول استخدام أحد الأساليب العلاجية في مواجهة السلوك العدواني، مثل العلاج العقلاني والعلاج السلوكي والعلاج الانفعالي، والبرامج الإرشادية لتعديل السلوك العدواني.

وفي حدود علم الباحثة لم تجد دراسة تبحث عن العلاقة بين التماسك الأسري ومحاورة من التعاون والتكامل والتكافل والمودة والاستقرار والاحترام. . ، وسلوك العدوان للأبناء وأبعاده من العدوان اللفظي والعدوان البدني والعدوان الموجه ضد ممتلكات الغير والعدوان الذاتي، مع إيجاد الارتباط بالمتغيرات التالية (الجنس - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة). وقد استفادت من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث وأهدافه وفي تحليل نتائج البحث الحالي.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تعرّف التالي:

1. مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
2. الفروق في مستوى التماسك الأسري حسب متغير (الجنس - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة).
3. مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
4. الفروق في مستوى السلوك العدواني حسب متغير (الجنس - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة).
5. العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
6. لفروق في العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك العدواني تبعاً لمتغير (الجنس - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة).

رابعاً: تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هو مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
2. ما هي الفروق في مستوى التماسك الأسري حسب متغير (الجنس - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة)؟
3. ما هو مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
4. ما هي الفروق في مستوى السلوك العدواني حسب متغير (الجنس - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة)؟
5. ما هي العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
6. ما هي الفروق في العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك العدواني تبعاً لمتغير (الجنس - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة).

خامساً: مفاهيم الدراسة: -

1. مفهوم التماسك الأسري:

حتى يتم التمكن من تعريف مصطلح "التماسك الأسري" يجب أولاً توضيح أنه يتكون من شقين؛ فهذا المفهوم مركب من

مصطلحين هما: التماسك، والأسرة. وهذا يقود بالضرورة إلى توضيح معنى كل منهما كالتالي: -

1/ تعريف التماسك:

أ - التماسك في اللغة:

«تماسك تماسكاً بالشيء: تعلق به، اعتصم، ملك نفسه، ثبت، مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك، احتبس». (44)

وأمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامتسكْت: كله بمعنى اعتصمت - تمسك، تماسك واستمسك أي تمالك وضبط نفسه. (45)

إن التعريف اللغوي للتماسك أظهر اشتماله على عدة معانٍ هي: التعلق، الاعتصام الثبات، ضبط النفس، تمالك النفس.

ب - التماسك اصطلاحاً:

هو عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل: التوافق، التضامن، التعاون، التآلف، التكافل. (46)

2/ تعريف الأسرة:

أ- الأسرة في اللغة:

ورد في لسان العرب: الأسرة هى «أهل بيت الإنسان فهي عشيرته، ويمكن أن يعتبر أصلها مأخوذ من الأسرة التي هي الدرع الحصين، أو أنها مستمدة من الأسر، أو الإسار الذي هو الشد أو الربط وما يقع به أي أنه يتضمن معنى الإحكام والقوة، ويكون استعمالها عندئذ للدلالة على أهل بيت الفرد « (47) وفي المعجم الوسيط معنى الأسرة لغوياً: يعني القيد، يُقال: أسره أسراً وإساراً، قيدَّه وأسره: أخذه أسيراً، ومعناها أيضاً: الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك(48). وجاء في القاموس المحيط: (الأسرة بالضم: الدِّرْعُ الحَصينَةُ، من الرَّجُلِ الرَّهْطُ الْأَدْنَوْنَ)(49). وأيضاً تطلق على أهل الرجل وعشيرته وعلى الجماعة التي يربطها أمر مشترك. (50)

ويتضح من ذلك أن المعنى اللغوي الرئيس الذي يشير إليه مصطلح الأسرة هو الارتباط والتماسك.

ب- الأسرة اصطلاحاً:

لقد تعددت التعاريف التي تناولت الأسرة بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية، كما يخضع تعريف الأسرة لطبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه، وسيتم التركيز على أهمها فيما يلي:

فالأسرة هي صورة التجمع الإنساني الأول، وهي جماعة أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي، وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات إلى الحب والأمن والمركز الاجتماعي. (51) والأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع. (52) والأسرة هي جماعة من نوع خاص، يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد المترابط والتعاون والمساعدة المتبادلة، ويسهم أفراد واعين أصحاء في بنائها وتطويرها وإخراجها للمجتمع(53).

وقال ابن الأثير: (الأسرة عشيرة الرَّجل، وأهْلُ بيته؛ لأنه يَتَقوّى بهم). (54) وعرفها بعض علماء الاجتماع بأنها (جماعة

اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية). (55) وأورد الدكتور فؤاد بن عبد الكريم عدة تعريفات للأسرة منها: (56) (مؤسسة فطرية اجتماعية بين رجل وامرأة، توفرت فيها الشروط الشرعية للاجتماع، التزم كل منهما بما له وما عليه شرعاً، أو شرطاً، أو قانوناً). كما أنها (الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج والزوجة، وأولادهما غير المتزوجين، الذين يعيشون معهما في سكن واحد، وهو ما يُعرف بالأسرة النواة). وهي (المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها: الزوج، الزوجة، والأولاد). كما عُرِّفت الأسرة على أنها (شكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، ويعمل هذا النظام الثقافي على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول، ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد، وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع)(57). وعرفها البعض على أنها: (مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي، هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة). (58) كما أنها (تتكون غالباً من الأب والأم والأولاد، وهم مجموعة من الأعضاء ينتمون إلى جيلين فقط، جيل الآباء وجيل الأبناء، كما تشتمل على شخصين بالغين عائلين هما الذكر والأنثى). (59) وهي أيضاً جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع. (60)

وتعرف الأسرة كذلك على أنها جماعة اجتماعية تتشكل من الأب والأم والأبناء، تربط بينهم رابطة الحب والمسؤولية المشتركة، وتقوم هذه الأسرة بتربية وتنشئة الأطفال؛ لكي يقوموا بواجباتهم ليصبحوا أشخاصا متفاعلين مع مجتمعهم بطريقة اجتماعية. (61) والأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. (62) الأسرة أو العائلة عبارة عن أشخاص يعيشون في بيت واحد، يربط بينهم النسب أو السبب أو هما معاً، وتقوم العلاقة بينهم على الروابط العائلية، فيتعاطفون ويتفاعلون ويتبادلون فيما بينهم المنافع، ويقوم كل منهم بدور كالزوج والزوجة والابن والبنت. (63)

ومن خلال ما سبق نجد أن الأسرة هي وحدة التكوين الأولى للمجتمع، وبتماسك هذه الوحدة يتحقق تماسك المجتمع؛ فطالما كانت الأسرة على قدر كبير من التماسك والاستقامة صلحت شؤون المجتمع واستقامت أموره، ويتحقق التماسك في الأسرة إذا ما ساد الوفاق بين الزوجين وامتد ظله على باقي أعضاء الأسرة، فأصبح جو الطمأنينة والاستقرار هو السائد في الأسرة، بما يحقق الراحة النفسية لأفرادها، ويحميهم من مؤثرات الانحراف، ويدعم تماسك الأسرة وقوة صلابتها.

3 / تعريف التماسك الأسري:

التماسك الأسري يأخذ المفهوم العام للتماسك، إلا أنه يتم داخل الأسرة الواحدة، وهي بدورها جماعة إنسانية لها أنظمتها الداخلية الخاصة بها. ويمكن القول: إن الأسرة المتماسكة هي الأسرة التي يسودها الشعور بالانتماء وشعور الجماعة فيها يغلب على الشعور بالفردية. كما يسودها التعاون، واهتمام الأفراد فيها ليس موجهاً إلى ذواتهم بقدر ما هو موجه إلى المجموع، والعلاقة بينهم يسودها التعاطف والتعاون. (64)

والتماسك هو حالة من الارتباط التي تسود العلاقات الزوجية والأسرية، وتشمل جميع جوانبها الحيوية، له أهمية كبيرة في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية، كما له أثر واضح في تشكيل السلوك الإنساني. (65) ويعرف التماسك الأسري بأنه

«زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة، فكلما ازدادت العلاقات ازداد تماسك الجماعة، وكلما تشتت هذه العلاقات واتجهت نحو الجماعة الخارجية ضعف التماسك الداخلي". (66) ومن مظاهر التماسك الأسري التشارك في العناية بالأطفال والتواصل الصحيح والهادئ والودود معهم.

من كل ما سبق، فإن التعريف الإجرائي للتماسك الأسري يكون كالتالي: التماسك الأسري هو عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي للأسرة وترابط أجزائه عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية، مثل: الاستقرار، التوافق، التكافل، التعاون، التكامل، التآلف، الاحترام، الحوار، المودة.

ويمكن توضيح هذه المفاهيم كالآتي:

– الاستقرار: يشير مصطلح الاستقرار إلى التوازن، الذي يدل على الموازنة بين أجزاء النظام ومركباته المتناسقة، خصوصاً الموازنة بين النظام والبيئة التي يوجد فيها. ومن ثم فإن الاستقرار الأسري هو حالة من التوازن التي تسود العلاقات الأسرية والزواجية، والتي تشمل جميع جوانبها الحيوية: كالعاطفية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية. (67)

– **التوافق**: التوافق عموماً يأتي بمعنى التكيف النفسي والاجتماعي الذي يقتضي من الشخص أن يغير من عاداته واتجاهاته لكي يتلاءم مع الجماعة التي يعيش في كنفها. كما أنه يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة، تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد، وتلبية المطالب البيولوجية والاجتماعية، التي يكون الفرد مطالباً بتلبيتها. (68)

– **التكافل**: التكافل بمعنى التضامن العضوي بين أفراد المجتمع الواحد، والتكافل يبرز في مجالات عديدة، وأهمها هو الجانب الاقتصادي، الذي فيه القادر يكفل القاصر والعاجز و الضعيف، كما يحتوي التكافل أيضا معاني السند والدعم. (69)

– **التعاون**: يعرف التعاون على أنه عملية اجتماعية تعبر عن علاقة التساند والتآزر والتكاتف والمساعدة لمصلحة طرفي العلاقة. والتعاون كعملية اجتماعية له وجهان، ضار و نافع(70) و لهذا نهى الله عن الأول و أمر بالثاني.

– **التكامل**: التكامل عموماً هو عملية اجتماعية مدعمة للوجود الاجتماعي، بحيث تكون العناصر والوحدات الاجتماعية المختلفة -بسبب اختلافها- يكمل بعضها بعضاً، فالمرأة تكمل الرجل، والمدرسة تتكامل مع الأسرة، والمزارعون يكملون الصناعيين وهكذا... (71)

– **التآلف**: هو عملية اجتماعية يقصد بها الحال التي يصير عليها الفرد عندما يقبل تعديل سلوكه ودوره ومركزه واتجاهه وفق الأوضاع الاجتماعية التي يفرضها عليه المجتمع، حتى يصبح عنصراً منسجماً مع باقي عناصر الجماعة، فلا يشعر هو بضغط نظمها عليه، ولا تشعر هي بشذوذه وانعزاله، وبهذا يحقق التآلف تكامل الوحدة الاجتماعية؛ لأنه يكون مناهضاً للتعصب للرأي. (72)

– **الاحترام**: يرتبط الاحترام ارتباطاً كبيراً بقيمة التقدير، فاحترام الإنسان أو رأيه يعني تقديره وإعطاءه حقه الذي ينبغي الاعتراف بقيمته. والاحترام يبدأ من الذات، أي أن يحترم كل شخص ذاته ثم ينتقل هذا الاحترام ليكون متبادلاً بين البشر. (73)

– **الحوار**: الحوار في اللغة يعني الرجوع عن الشيء إلى الشيء، أي مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، كما أنه يأتي بمعنى الرد والمجاوبة؛ فهو نشاط عقلي ولفظي يقدم فيه المتحاورون الأدلة والحجج والبراهين التي تبرر وجهات نظرهم

بحرية تامة؛ من أجل الوصول إلى حل لمشكلة أو توضيح لقضية ما. (74)

إن الحوار هو عملية اتصال بين طرفين أو أكثر، وهي تعتمد على المخاطبة أو المساءلة حول شأن من الشؤون، كما أنه عملية تفكير مشترك بصوت مسموع هدفها تبادل المعارف ومقابلتها للوصول إلى حقائق مشتركة. (75)

– **المودة**: المودة مظهر مهم من مظاهر التماسك الأسري، فهي تعني الحب المتبادل بين كل أعضاء الأسرة، القائم على الرحمة والعطف والرفق والتقدير، خاصة بين الزوجين. إن تحقق المودة بين الزوجين له شروط تدعم وجوده، ومن أهمها: التهادي بين الزوجين، الزينة والتطيب لبعضهما، الأمانة والوفاء؛ لأن الخيانات الزوجية تهدم التماسك والثقة المتبادلة بينهما، الحفاظ على الأسرار، العدل في حالة التعدد، طاعة الزوجة لزوجها، صيانة عرضه، رعاية ماله وولده، الخروج بإذنه... الخ. وكذلك المودة بين باقي أعضاء الأسرة، فهي تتحقق من خلال: طاعة الأبناء للوالدين، إحسان الآباء للأبناء، التعاون، التآزر، التزاور، التهادي، الاحترام... الخ. إن ما يهدد المودة في المقابل هو: التكبر، الاحتقار، التعالي، التفاخر بمال أو بعلم، الكذب، الظلم، اللامبالاة. (76)

مقومات التماسك الأسري (77):

يتحقق التماسك الأسري عبر خمسة مقومات أساسية كالتالي:

– **المقوم البنائي**: ويتطلب وجود أسرة متكاملة من أب وأم وأبناء وغيرهم إن وجد.

– **المقوم الديـني**: وهو أهم المقومات التي تؤدي إلى زيادة التماسك والوحدة بين أعضاء الأسرة، ويزيد من تماسك الأسرة فكرياً ومعنوياً ويقيها من التفكك والانحراف.

– **المقوم العاطفي**: ويعتمد على ما يسود الأسرة من عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها، وتتجلى في الحب والتقدير والاحترام المتبادل.

– **المقوم الاقتصادي**: ويتمثل في قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية لأفرادها المنتمين إليها، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتمائه إلى هذه الأسرة.

– **المقوم الصحي**: ويقوم على مدى خلو الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على الترابط والتماسك ومواجهة أزمات المرض وما تخلفه من تبعات. (78)

وبناء على ما سبق فإن أي خلل أو قصور في أحد هذه المقومات يمكن أن يدفع بالأسرة إلى التفكك، ويوتر العلاقات داخلها، ويثمر مشكلات أسرية مختلفة.

تعريف السلوك العدواني:

لقد اختلفت تعريفات العدوان وتعددت، فلم يتفق الباحثون على تعريف محدد له، ما يوحي بأن العدوان سلوك معقد، وأسبابه كثيرة ومتشابكة، وتصنيفاته عديدة كذلك.

أ–العدوان في اللغة: جاء في المعجم الوسيط؛ في باب عدا عليه عدواً وعداء وعدواناً؛ أي ظلمه وتجاوز الحد. (79) وكذلك جاء من معانيه قول الله تعالى في كتابه (فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ). (80)

ب– ويقصد بالعدوان اصطلاحاً: يعرفه حامد زهران أنه «الهجوم نحو شخص أو شيء مسؤول عن إعاقة بالغة، مثال ذلك الكيد والتشهير والاستخفاف أو الهجاء». (81)

ويعرفه محي الدين أحمد حسين: هو أي أذى يلحقه (الطفل) بنفسه أو بالآخرين، سواء كان هذا الأذى بدنياً أو معنوياً، مباشراً أو غير مباشر، صريحاً أو ضمنياً، وسيلة أو غاية في ذاته. كما يدخل في نطاق هذا السلوك أيضاً أي تعدٍّ على الأشياء أو المقتنيات الشخصية بشكل مقصود، سواء أكانت هذه الأشياء ملكاً للفرد أو الغير. (82)

ويعرفها الفنجري بأنه "ذلك السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر أو بالذات، ويعتبر هذا السلوك تعويضاً عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي". (83) كما يعرف فضل أبو هين العدوان بأنه «ذلك السلوك الظاهر الملاحظ الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر بشكل مباشر أو غير مباشر مادياً أو معنوياً، وهو الذي ينتج عن الضعف والكراهية من الآخر، وهذا السلوك يهدف إلى التوافق مع الواقع. (84) وهو أي سلوك يصدره الفرد لفظياً كان هذا السلوك أو بدنياً أو مادياً، مباشراً أو غير مباشر، وحدده مؤديه على أنه سلوك أملته عليه في المقام الأول مشاعر عدائية لديه، وترتب على هذا السلوك أذى بدني أو نفسي للشخص صاحب السلوك أو للآخرين. (85)

ويعرفه فؤاد البهي السيد أنه «الاستجابة التي تعقب الإحباط، ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر، أو حتى بالفرد نفسه، ومثال ذلك الانتحار، فهو سلوك عدواني على الذات». (86)

تستخلص الباحثة من العرض السابق أن السلوك العدواني يرتكز على إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان الأذى جسدياً كالعض أو الضرب أو أذى نفسياً كالإهانة بالكلام البذيء، أو كان مادياً كإتلاف الممتلكات، أو أذى موجهاً للنفس. وتعتبر العدوانية رد فعل طبيعياً لدى الطفل لحماية نفسه وسعادته وفرديته؛ فهو استجابة طبيعية لمواقف الإحباط، كما أن العدوانية سلوك متعلم مكتسب من خلال الملاحظة والتقليد.

التعريف الإجرائي للسلوك العدواني:

تتبنى الباحثة التعريف الآتي «العدوان هو كل قول أو فعل أو تقرير لفعل، أو إشارة يقصد بها إلحاق الأذى أو الدمار بالآخرين، أو بذات الإنسان نفسه. وهو يمثل الدرجة التي يحصل عليها الفرد من حيث المتغيرات في مقياس السلوك العدواني، ويحدد السلوك العدواني في الدراسة: بالعدوان اللفظي والعدوان البدني المادي، والعدوان نحو الممتلكات، والعدوان نحو الذات.

أسباب السلوك العدواني:

1. العدوان غريزة عامّة موجودة لدى الإنسان؛ وذلك لتفريغ الطاقة العدوانية الموجودة داخل الإنسان ويجب التعبير عنها.
2. العدوان سلوك متعلَّم، فيتعلمونه من خلال الخبرات التي يمرون بها في حياتهم. وأحياناً يتعلم السلوك العدواني من خلال استجابة الوالدين لرغبات الطفل الغاضب، وذلك لتجنب المزيد من المشاهد المزعجة، وبهذه الطريقة تمكنه من التحكم في محيطه.
3. العدوان نتيجة حتمية لما يواجه الفرد من إحباطات متكررة، وتؤدي إلى تنبيه السلوك العدواني لدى الفرد.
4. عدم قدرة الأطفال على إدراك متى يشعرون بالانزعاج أو الإحباط، ولا يستطيعون نقل هذه المشاعر للآخرين إلا بعد أن ينفجروا في نوبة غضب شاملة.
5. إن معظم الأطفال الذين يأتون من أسر تستخدم العقاب وتسودها الخلافات الزوجية الكبيرة يكتسبون صفات عدوانية ويمارسون سلوكاً عدوانياً. (87)
6. ينتج العدوان من العلاقات الأسرية غير السليمة وجهل الوالدين أو أحدهما بأصول التربية السليمة، بجانب القسوة

وعدم تقدير المشاعر، فيتولد لدى الطفل الإحساس بالظلم والعدوانية والرغبة في الانتقام. (88)

مظاهر السلوك العدواني:

1. العدوان الموجه نحو الآخرين: وهو أكثر مظاهر العدوان وضوحاً، ومن أهم دوافعه الغضب والكراهية والإحباط. ويرى (دولارد وآخرون) أن السلوك العدواني هو ذلك السلوك الذي يكون الهدف منه إيذاء آخر، وهذا هو الجانب الجوهري في العدوان. وقد أكد الزعبي أن الذكور أكثر استخداماً لمظاهر العدوان نحو الأشياء والأشخاص. (89)
2. العدوان الموجه نحو الذات: قد يكون بسبب الشعور بالذنب الذي يثير الحاجة إلى عقاب الذات والخوف من ردة فعل المعتدى عليه، فيتقمص شخصيته، فيوجه عدوانه إلى نفسه بدلاً من الذي اعتدى عليه. وهذا النوع منتشر بين الإناث أكثر من الذكور. (90) ولقد فسر فرويد في إطار نظرية التحليل النفسي العدوان الموجه نحو الذات باعتباره جزءاً من غريزة الموت أو الهدم، وذلك عندما يبدأ «الأنا الأعلى» في التكوين يثبت قدر كبير من غريزة العدوان داخل «الأنا»، حيث يعمل بطريقة تؤدي إلى فناء النفس، فالعدوان المكبوت يؤدي إلى توجيه العدوان نحو النفس حتى ينجح في نهاية الأمر في إفناء الفرد. (91) إلا أن العدوان على الذات يأخذ عدة صور ومظاهر لدى الأطفال ومنها: تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراساته، أو لطم الوجه، أو شد الشعر، أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير، أو جرح الجسم بالأظافر، أو عض الأصابع، أو حرق أجزاء من الجسم، أو كيها بالنار أو السجائر. (92)
3. العدوان المادي الجسدي: هذا النوع من العدوان هو الاستجابة السلوكية التي تهدف إلى إلحاق الأذى المادي أو الجسدي بالأشياء بطريقة مباشرة، ومن مظاهره لدى الأطفال «قيام الطفل بضرب زملائه أو الاعتداء عليهم، أو على كتبهم وأدواتهم المدرسية وقذفهم بالأشياء التي في يده، أو دفعهم وقرصهم أو شد شعرهم وآذانهم، أو عضهم والبصق عليهم. (93)
4. العدوان المعنوي اللفظي: ونعني به الاستجابة اللفظية أو الرمزية التي تحمل الإيذاء النفسي والاجتماعي للآخرين، ولقد قسم المغربي العدوان إلى عدوان لفظي، وعدوان رمزي، وعدوان سلبي، وعدوان تعذيبي. (94) وقد ذكرت أمال أباظة أن هذا العدوان والذي فيه إيذاء: تعذيبي نفسي واجتماعي للخصم أو للمجموعة، وجرح مشاعرهم، أو التهكم بسخرية منهم، ويشمل كل التعبيرات اللفظية غير المرغوبة اجتماعياً وخلقياً. (95) ويشير (الشربيني) إلى أن «من مظاهر العدوان لدى الأطفال السباب أو الشتائم والمنابزة بالألقاب، ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة، واستخدام كلمات أو جمل التهديد». (96)

المبحث الثاني

المعطيات النظرية للدراسة

نظراً لأن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد متشابك المتغيرات متباين الأسباب، بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، ومع تعدد صور وأشكال العدوان ودوافعه، تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني كالتالي: – النظريات المفسرة للعدوان: اتجهت كل فئة إلى اتجاه معين حسب المنطلقات النظرية لها، ولقد تمثلت الاتجاهات فيما يأتي: أولاً: الاتجاه البيولوجي. ثانياً: الاتجاه النفسي. ثالثاً: الاتجاه الاجتماعي.

أولاً: الاتجاه البيولوجي: ذهب أصحاب هذا التوجه إلى أن العدوان والعنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان، وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية مكبوتة، وأن أي محاولات لكبت عنف الإنسان ستنتهي بالفشل، بل إنها تشكل خطر النكوص الاجتماعي؛ فلا يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير عن العدوان؛ لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان. (97)

ويرى مؤيدو هذه النظرية أن الإنسان لديه مجموعة من الغرائز تدفعه لأن يسلك مسلكاً معيناً من أجل إشباعها، ولذلك يعتبرون السلوك العدواني سلوكاً غريزياً هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية وإطلاقها؛ حتى يشعر الإنسان بالراحة، ويعتبر "مكدوجال **MacDougal**" من مؤسسي هذه النظرية؛ إذ تهتم هذه النظرية بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي، كالصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات والجهاز العصبي المركزي واللامركزي والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ. وحيث يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فسيولوجي، ينمو هذا الميكانيزم عندما يثار لديه الشعور بالغضب. وهذا يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الفسيولوجية، التي تؤثر بدورها في سرعة القلب وزيادة ضغط الدم وزيادة نسبة الجلوكوز فيه، وإلى ازدياد معدل تنفس الفرد وانكماش عضلات أطرافه، ما يؤدي إلى توترها لتقاوم التعب والإرهاق. كما تزداد سرعة الدورة الدموية وخاصة في الأطراف، ويعض الفرد على أنيابه وتصدر عنه أصوات لا إرادية ويقل إدراكه الحسي، حتى إنه قد لا يشعر بالألم في معركته مع غريمه. (98)

ثانياً: الاتجاه النفسي: قسِم الاتجاه النفسي في تفسيره السلوك العدواني إلى ثلاثة أقسام تدعم كل قسم منها إحدى النظريات السائدة في مجال علم النفس:

1. نظرية التحليل النفسي.
2. نظرية الإحباط – العدوان.
3. نظرية التعلم الاجتماعي.

1. **نظرية التحليل النفسي:** أدرك «فرويد **Freud**" في بداية الأمر أن العدوان يكون موجهاً إلى حد كبير للخارج، ثم أدرك بعد ذلك أن العدوان يكون موجهاً على نحو متزايد للداخل منتهياً عند أقصى مدى وهو الموت. (99) وقد نظر «فرويد» أن كَفَّ السلوك العدواني في المواقف التي يتعرض فيها الفرد للإحباط يشعره بإحباط جديد، لكن منع العدوان يُعتبر إحباطاً جديداً يزيد من الإثارة والتوتر ويُثير الرغبة في العدوان، فيشتد إلحاحها، ما يجعل الشخص

مهيئاً للعدوان الصريح أو غير الصريح لأي إثارة بسيطة من البيئة. يتضح من عرض آراء "فرويد" في تفسير العدوان أنه دافع غريزي يتراكم ويتجمع داخل الفرد، وإذا لم تفرغ الطاقة العدوانية المكبوتة فإن العدوان سوف يزداد؛ لذا فالأسلوب الأفضل للتخلص من العدوان هو تفريغ هذه الشحنة **Catharsis dactrive** لتطهير الذات بواسطة التعبير عن العدوان في سلوك مقبول اجتماعياً يعرف بالإعلاء **Sublimations**، أو عن طريق النقل **Displacement** كالعدوان ضد هدف بديل ومقبول اجتماعياً. ومن هنا جعلنا "فرويد" ندرك أنه من العبث مقاومة العدوانية بطريقة مباشرة؛ إلا أننا نستطيع أن نبدل أهدافها وأشكالها بحيث تسخر للحياة أكثر منها للموت أو للضرر. (100) ويُشير مختلف نقاد التحليل النفسي مرة تلو الأخرى إلى أن "فرويد" أعطى الغريزة الفطرية وزناً أكثر مما يجب؛ لذا يرى هؤلاء العلماء الإقلال من دور الغرائز، وإبراز المتغيرات السيكولوجية والاجتماعية التي يعتقد أنها تشكل الشخصية. (101)

2. **نظرية الإحباط والعدوان:** من العلماء النفسيين الأوائل الذين قدموا نظرية الإحباط – العدوان "دولارد **Dollarde** « دوب **Doob** « ميللر **Miller** «، « مورر **Mawrer** «، » سيرز **Sears**». هؤلاء أسسوا هذه النظرية وقدموا ملخصاً عن مفهوم العلاقة بين الإحباط والعدوان، وهي أنه عندما يحدث إحباط يظهر العدوان؛ فالسلوك العدواني يسبقه دائماً إحباط، وهذا الإحباط من شأنه أن يؤدي إلى سلوك عدواني؛ فالسلوك العدواني عند الفرد في صوره المتعددة وأنواعه المختلفة يمكن إرجاعه إلى أنواع من الإحباط؛ فعندما يُحبط الفرد تتولد عنده الرغبة العدوانية على مصدر الإحباط، أو مصادر أخرى أو يعتدي على نفسه إذا اعتبرها مسؤولة عما حدث له من إحباط، فيلومها بدلا من أن يلوم الآخرين. وينصب اهتمام هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان؛ إذ يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في أن كل إحباط يزيد من احتمالات رد الفعل العدواني، وكل عدوان يَفترض مسبقاً وجود إحباط سابق؛ فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تُثار في الموقف الإحباطي، ويشمل العدوان البدني، واللفظي؛ حيث يتجه العدوان غالباً نحو مصدر الإحباط؛ فإذا ما انسد الطريق أمام العدوانية فمن الممكن أن تتجه هذه العدوانية ضد بديل أو تتجه إلى الداخل لتصبح عدوانية ضد الذات. (102) ويُعرِّف دولارد وزملاؤه 1939) . **Dollard et . Al**) الإحباط بأنه تلك الحالة التي تحدث عندما يكون هناك تدخل يحول دون تحقيق الهدف، وهو يرى أن الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

1. أهمية الهدف بالنسبة للفرد أو شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.
2. كون الطريق المؤدي إلى تحقيق الهدف مغلقاً تماماً.
3. عدد المرات التي تعاق فيها الجهود المبذولة من أجل تحقيق الهدف.

ولقد توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان، التي يمكن اعتبارها الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة:

أ- تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد.

ب- عندما يتعرض الفرد للإحباط ويستجيب عدوانياً ضد مصدر إحباطه يُحدِث تفريغاً للطاقة النفسية التي يمتلكها، ويذهب عنه التوتر الذي يسببه الإحباط، فيعود التوازن الداخلي للفرد.

جـ- إن كف السلوك العدواني في المواقف التي يتعرض فيها الفرد للإحباط، يشعره بإحباط جديد؛ لأن منع العدوان يُعتبر إحباطاً جديداً يزيد من التوتر وينمي الرغبة في العدوان، ما يجعل الشخص مُهيّئاً للعدوان لأي إثارة بسيطة من البيئة.

د- قد يقع الشخص في صراع بسبب الإحباط إذا تساوت رغبته في العدوان على مصدر الإحباط مع رغبته في كبت العدوان، ويحل هذا الصراع بتغليب إحدى الرغبتين على الأخرى؛ فإذا لم يستطع شعر بإحباط جديد.

ولكن ميللر (1941) **Miller** 103) أعاد تصحيح هذه النظرية؛ إذ أدرك أن هناك استجابات أخرى للإحباط، فإضافة إلى حدوث العدوان نتيجة للإحباط، إلا أنه قد يحدث أيضاً استجابات أخرى للإحباط؛ كالانطواء والانسحاب والاكتئاب، إلا أن "ميللر" استمر في اعتقاده بأن الاستجابة العدوانية تحدث بدافع وتحريض من الإحباط.

إن ما توصل إليه «دولارد» ومعاونوه أن العدوان يُستخرج من النتائج المباشرة للإحباط؛ فالفرد وهو يسعى إلى تحقيق أهدافه ينزع إلى العدوان إذا ما واجهه عائق يعطله، وإن هناك فروقاً فردية بين الأفراد في تفسير وتحديد سبب الإحباط وتوجيه عدوانهم المباشر تبعاً لمصدر الإحباط، وبالتالي يختلف الأفراد في الاتجاه الذي تتجه إليه دوافعهم العدوانية، فقد يدرك الفرد أن أسباب إحباط إشباع حاجاته أو أهدافه هو فرد أو جماعة أو أشياء في الواقع المادي الاجتماعي، عندئذ يتجه عدوانه نحو السبب، وقد يعزو الفرد فشله في تحقيق أهدافه إلى عجزه وفقدانه القدرة على تحقيق أهدافه، فيتجه بعدوانه نحو الذات في صورة لوم الذات أو حتى تدميرها. وقد لا يستطيع الفرد تعرُّف سبب الإحباط أو عدم قدرته على مواجهة مصادره، فيكبته، فيكون العدوان غير مباشر، ويظهر في شكل بعض الاضطرابات الوظيفية النفسية والعقلية. يختلف الأفراد فيما بينهم في مدى تحملهم ما يلاقونه من إحباط، وتعتمد الاستجابة للإحباط إلى حد كبير على تنمية تحمل الإحباط. إن جزءاً كبيراً من نمو الشخصية يكمن في الأسلوب الذي يعالج به الفرد الإحباط والضيق، وإنه لهذا السبب ينصح علماء النفس الآباء بأن يعطوا الأطفال جرعة من الأمان، ولكن مع تعريضهم لجرعات قليلة من الإحباط تتزايد مع مرور الوقت، فإنها سوف تقوّي عندهم تحمل الإحباط؛ فالطفل إذا لم يتعلم ذلك في المواقف البسيطة فإنه سوف ينزعج بشدة عندما يحدث له إحباط شديد وتكون النتائج مدمرة. (104)

والإحباط ليس السبب الوحيد للغضب والعدوان؛ فالسلوك العدواني يعتمد على نوع من التدريب والتنشئة التي تلقاها الفرد من قبل؛ فالعدوان لا يتم ما لم تتوافر له منبهات ترتبط بعوامل انتقال الغضب، إما في الماضي أو الحاضر، وأياً كان مصدر هذه المؤثرات أو المنبهات فإن قوة الاستجابة العدوانية تعتمد على كل من قيمة الدلالة العدوانية للمنبه، وشدة الاستعداد للعدوان، مثل حدة الغضب أو قوة عادات العدوان. (105) إن أي إحباط يؤدي إلى عدوان بناءً على الجوانب المعرفية والذاتية للمواقف الإحباطية، تلك الجوانب التي تتضمن شخصية الفرد المعرض للإحباط وخلفيته الثقافية ونوعية الموقف الإحباطي، ومدى تكرار الإحباط في حياة الفرد، وإنها عوامل "ذاتية" و"فردية" ذات تأثير على إنتاج العنف من المواقف الإحباطية، وسواء أكانت مجموعة ما من الظروف البيئية محبطة أو غير محبطة فإن ذلك قد يعتمد على كيفية إدراك الفرد لها. (106)

3. نظرية التعلم الاجتماعي: ينظر أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي إلى سلوك العدوان على أنه سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من أنواع السلوكيات الأخرى، والعدوان يتم بناؤه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية، وتوقعه أشكالاً متنوعة من التدعيم وتلقي المكافآت غير المادية كالمركز الاجتماعي، والاستحسان، والتخلص من الأسى أو العدالة العقابية. (107)

وتقوم هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسة: -

1. نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم من خلال الملاحظة ثم التقليد.
2. الدافع الخارجي المحرض على العدوان.
3. تعزيز العدوان.

ويؤكد "باندورا" أن معظم السلوك العدواني مُتَعلم من خلال الملاحظة ثم التقليد، وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد بالملاحظة هذا السلوك، وهي: "التأثير الأسري، وتأثير الأقران، وتأثير النماذج الرمزية كالتليفزيون". بمعنى أن الفرد يقلد النماذج **Models** التي يلاحظها والمحيطة به؛ فالأولاد يتعلمون السلوك العدواني من والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم، ومن خلال مشاهدتهم أفلام العنف بالتليفزيون، ومن خلال قراءة القصص، أو من الحكايات التي يسمعونها، ولكن أيضاً بوجود التعزيز **Reinforcement**.

كما أن لمشاهدة سلوك المدرسين العدواني أثناء معاقبتهم لتلاميذهم أثرٌ في التلاميذ في تقليد هذا السلوك، ويصبح المدرسون دون أن يشعروا نماذج حية لنماذج عديدة من السلوك العدواني البدني واللفظي. (108)

واتجهت بعض الدراسات إلى تأثير الجماعة في اكتساب السلوك العدواني، والتي تتمثل في السلوكيات العدوانية للأقران، وسلوك بعض أعضاء الجماعات التي ينتمي لها، من خلال تقديم النماذج العدوانية، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني بمجرد حدوثه. (109) وتعتبر النماذج العدوانية التي يتلقاها الشاب منذ الصغر متمثلة في الوالدين، الإخوة، المدرسين، الأقران، الشخصيات التليفزيونية؛ مدعمات للسلوك العدواني في حياته الخاصة. ومن هنا يتضح أن من أهم المبادئ الرئيسة التي يحدث بواسطتها التعلم التأكيد على أهمية التعلم عن طريق التقليد بالنموذج **Imitation by Modeling** والتدعيم **Reinforcement**.

فالأعمال العدوانية هي إلى حد كبير استجابات مُتَعلّمة، والتدعيم هو بمنزلة مسهل وميسر أساسي للعدوان، فالناس تتعلم أداء سلوك معين؛ لأن هذا السلوك أعقبه شيء سار أو إرضاء لحاجة أو يتعلمون أيضاً أن يتجنبوا سلوكاً ما تعقبه نتائج غير سارة أو مؤلمة؛ فالفرد يتعلم الانتقام والثأر مقابل الإهانات في المدرسة بالشجار مع الذي أهانه أو عذبه؛ لأن والده امتدحه على دفاعه عن حقوقه حينما فعل ذلك أو الطالب ربما يتعلم ألا يعارض معلمه في حجرة الدراسة؛ لأن المعارضة تغضب المعلم. (110)

ولقد قدَّم "باندورا" **Bandura** العوامل التي تساعد على استمرار السلوك العدواني في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي، وهي: التدعيم المباشر الخارجي: المتمثل بامتداح الوالدين أو المجتمع لسلوك الفرد العدواني. تعزيزات الذات: إذ يرى المعتدي أن سلوكه يجلب له نفعاً يحقق له مصلحة، أو لأفراد أسرته. التدعيم البديلي: المتمثل برؤية الفرد المكاسب المادية التي يحصل عليها المعتدي، وتخلصه من الأضرار المحتملة، فيحاول هذا الفرد تقليد المعتدي في عدوانه. التحرر من عقاب الذات: بأن يجرد المعتدى عليه من الصفات الإنسانية، ويقنع ذاته بأن المعتدى عليه يستحق الاعتداء عليه وإلحاق الأذى به. (111)

ولقد أوضح «باندورا» أهمية العوامل المعرفية (أفكار الناس ومعتقداتهم) في تنظيم السلوك العدواني. فقد يميل بعض الأفراد أو القائمين بالعدوان إلى تبرير استخدامهم للسلوك العدواني، كأن يقول إن الضحية ظالمة أساساً، أو إنها هي التي دفعت بي لاتخاذ السلوك العدواني (لوم الضحية). ومن ثم قد لا يشعر القائم بالعدوان بأي مشاعر ذنب نتيجة سلوكه، ما يجعله لا يحد من عدوانيته.

ثالثاً: الاتجاه الاجتماعي:

"يرى أنصار هذا الاتجاه أن السلوك العدواني يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة العامة التي تسود المجتمع والثقافة الفرعية الخاصة بالأسرة والطبقة والمجتمع اللذين يعيش فيهما الفرد".

كما أن بعض العوامل الاجتماعية تساعد على شيوع العدوان، ومن هذه العوامل التي تساعد على العدوان "الصراع العلني أو المستتر، والتغيير الاجتماعي السريع، والهجرة الداخلية وما يترتب عليها من مشكلات، والتغير الاقتصادي بين الجماعات". (112)

تعقيب للنظريات العلمية: -

باستقراء النظريات العلمية الموجهة لتفسير السلوك العدواني يتضح الآتي:

ركزت نظرية الغرائز على أن السلوك العدواني سلوك فطري، بينما رأت نظرية التعلم أنه نتاج التفاعل والعلاقات والاحتكاك مع البيئة، في حين رأت أن الإحباط هو السبب الأول للسلوك العدواني، بينما رأت النظرية البيولوجية أن هناك صفات وراثية تمثل دوافع هذا السلوك.

وقد استفيد من هذه النظريات في تحديد الإطار النظري للسلوك العدواني، وفي تصميم مقياس السلوك العدواني، وفي صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها وتحليل نتائج الدراسة في ضوء هذه النظريات.

المبحث الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة لفئة الدراسات الوصفية التي تسعى إلى وصف علاقة التماسك الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء.

ثانياً: منهج الدراسة:

تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة المطبقة على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية من الجنسين في مدارس دولة الإمارات العربية المتحدة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في إجراء البحث على مقياسين: الأول مقياس التماسك الأسري (من إعداد الباحثة)، والثاني مقياس السلوك العدواني (من إعداد الباحثة).

وقد تم تصميم المقياسين طبقاً للخطوات المتعارف عليها في بناء المقاييس، ويمكن الإشارة إليها كالآتي:

خطوات بناء المقياس:

لقد مر إعداد المقياسين بمجموعة من المراحل كالتالي:

1. **مرحلة جمع البيانات:**

حيث تم الاطلاع على التراث النظري المرتبط بموضوع الدراسة، ومن خلال ذلك تم تحديد المؤشرات الرئيسة للمقياس، التي تحددت في مقياس التماسك الأسري في الآتي (الاستقرار - التآلف - التوافق - الاحترام - التكافل - التعاون - الحوار - التكامل - المودة).

وجمعت الباحثة عدداً من العبارات وصلت إلى 45 عبارة شكلت صورة المقياس النهائية. أما مقياس السلوك العدواني فقد تحددت أبعاده في (العدوان اللفظي - العدوان البدني - العدوان على ممتلكات الآخرين - العدوان على الذات). وقد وصلت العبارات إلى 40 عبارة. وتحددت العبارات الإيجابية في مقياس التماسك الأسري (3 - 4 - 5 - 8 - 14 15- 18- 20- 23- 24- 25- 26- -27- 28 35- 44-) أما مقياس السلوك العدواني فجميع العبارات فيه سلبية.

2. **ثبات وصدق المقياس: يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه.**

أنواع الصدق: صنفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس 1966 صدق الاختبار إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

- صدق المحتوى (الصدق المنطقي): يشير هذا النوع من الصدق إلى فحص مبدئي لمحتويات الاختبار لمعرفة ما إذا كانت فقراته متصلة مع بعضها ومع الصفة المطلوب قياسها، أي مدى تمثيل فقرات الاختبار للمواقف أو الجوانب التي يقيسها. (113)
- الصدق المرتبط بمحك: يدل هذا النوع من الصدق على مدى قدرة الاختبار على التنبؤ بسلوك المفحوصين في مواقف محددة. ويعبر عنه بمعامل الارتباط بين الاختبار وبين محك خارجي ثبتت صلاحيته، وقد يكون هذا

المحك اختباراً آخر أو مجموعة أحكام لمتخصصين ... الخ .

- الصدق التكويني : (صدق المفهوم): يتصل صدق المفهوم بخاصية لا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكنها مفهوم نظري يمكن الاستدلال عليه خلال السلوك ، لذلك يتوقف هذا الصدق كلية على النظرية ، كنظريات الذكاء بالنسبة لمفهوم الذكاء .
- الصدق الظاهري (السطحي): ويشتمل على المظهر العام للاختبار وصورته الخارجية من حيث الصياغة الشكلية للمفردات، التعليمات . . الخ .
- الصدق العاملي: ويقصد به مدى تشبع الاختبار بالعامل الذي يفترض أنه يقيسه؛ فكلما كان التشبع كبيراً ارتفع صدق الاختبار ، ويتم حساب الصدق العاملي بمجموعة أساليب إحصائية .
- الصدق التنبؤي: يعتمد هذا النوع من الصدق على مدى قدرة الاختبار على التنبؤ بأنماط سلوك الفرد في موقف مستقبلي ، وكذلك مدى قدرة الأفراد على النجاح في دراسة أو مهنة معينة .

إضافة إلى :

الصدق الذاتي : الذي يمثل العلاقة بين الصدق والثبات .

الصدق التلازمي : الذي ينشق عن الصدق المرتبط بمحك ويكشف العلاقة بين درجات الاختبار ودرجات المحك في نفس الوقت . (114)

وسوف تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على الصدق التكوينى كالتالي :

مقياس التماسك الأسري: (إعداد الباحثة).

أولاً: صدق المقياس : Validity

الصدق التكويني للمقياس:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن = 100) وتم حساب معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد التي يتضمنها المقياس والدرجة الكلية للمقياس ، فكانت قيم معاملات الارتباط (0.846) لبعد الاستقرار ، (0.918) لبعد التآلف ، (0.854) لبعد التوافق ، (0.930) لبعد الاحترام ، (0.907) لبعد التكافل ، (0.924) لبعد التعاون ، (0.842) لبعد الحوار ، (0.905) لبعد التكامل ، (0.842) لبعد المودة ، وجميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 ، ما يشير إلى صدق المقياس .

ثانياً: ثبات المقياس:

أ- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Half Split Method :

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين مجموع درجات الأسئلة الفردية ، ومجموع درجات الأسئلة الزوجية لكل من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس "التماسك الأسري" .

حيث تم حساب ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية **Half Split** فبلغت قيمة معامل الثبات (0.908) للمقياس ككل ، (0.796) لبعد الاستقرار ، (0.815) لبعد التآلف ، (0.788) لبعد التوافق ، (0.865) لبعد الاحترام ، (0.803) لبعد التكافل ، (0.821) لبعد التعاون ، (0.810) لبعد الحوار ، (0.791) لبعد التكامل ، (0.821) لبعد المودة ، وتشير هذه القيم إلى قيم معاملات ثبات مرتفعة ، ما يشير إلى ثبات المقياس .

ب- طريقة معامل ألفا كرونباخ : Alpha – Cronbach Reliability

حيث تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا **Coefficient Alpha** فبلغت قيمة معامل ألفا (0.910) للمقياس ككل ، (0.785) لبعد الاستقرار ، (0.823) لبعد التآلف ، (0.774) لبعد التوافق ، (0.855) لبعد الاحترام ، (0.811) لبعد التكافل ، (0.791) لبعد التعاون ، (0.833) لبعد الحوار ، (0.771) لبعد التكامل ، (0.806) لبعد المودة ، وتشير هذه القيم أيضاً إلى قيم معاملات ثبات مرتفعة ، ما يشير إلى ثبات المقياس .

ومن إجراءات الصدق والثبات السابقة أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (45) عبارة موزعة على أبعاده التسعة ، والمقياس بهذه الصورة النهائية صالح للتطبيق على عينة البحث الأساسية .

مقياس السلوك العدواني: (إعداد الباحث)

أولاً: صدق المقياس: Validity

الصدق التكويني للمقياس:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن = 100) وتم حساب معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد التي يتضمنها المقياس والدرجة الكلية للمقياس ، فكانت قيم معاملات الارتباط (0.736) لبعد العدوان اللفظي ، (0.851) لبعد العدوان المادي البدني ، (0.776) لبعد العدوان على ممتلكات الآخرين ، (0.899) لبعد العدوان على الذات ، وجميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 ما يشير إلى صدق المقياس .

ثانياً: ثبات المقياس: Reliability

وقد تم الاعتماد على أكثر من طريقة لحساب ثبات المقياس ، وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية وطريقة معامل ألفا كرونباخ ، وذلك على النحو التالي :

أ- الثبات بطريقة التجزئة النصفيةHalf Split Method :

قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين مجموع درجات الأسئلة الفردية ، ومجموع درجات الأسئلة الزوجية لكل من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس "السلوك العدواني" ، حيث بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس الكلي (0.916) ، ووصلت قيمة العدوان اللفظي إلى (0.803) ، أما العدوان البدني المادي فتحدد في (0.791) ، والعدوان نحو الممتلكات (0.815) ، والعدوان على الذات (0.856) ، وهو دال عند مستوى معنوية (٠,٠١) .

ب- طريقة معامل ألفا كرونباخ: Alpha – Cronbach Reliability

حيث تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا **Coefficient Alpha** فبلغت قيمة معامل ألفا (0.934) للمقياس

ككل، (0.770) لبعد العدوان اللفظي، (0.823) لبعد العدوان المادي البدني، (0.839) لبعد العدوان على ممتلكات الآخرين، (0.865) لبعد العدوان على الذات، وتشير هذه القيم أيضاً إلى قيم معاملات ثبات مرتفعة، ما يشير إلى ثبات المقياس.

ومن إجراءات الصدق والثبات السابقة أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (40) عبارة موزعة على أبعاده الأربعة، والمقياس بهذه الصورة النهائية صالح للتطبيق على عينة البحث الأساسية. ومن ثم تشكل المقياس الأول في صورته النهائية من (45) عبارة، وتشكل المقياس الثاني في صورته النهائية من (40) عبارة وتحدد تدرج ثلاثي كاستجابات لكل عبارة (موافق - إلى حد ما - غير موافق)، وتم تحديد الأوزان كالتالي: (3 - 2 - 1) وبالنسبة للعبارات السلبية تحددت استجاباتها كالتالي: (موافق - إلى حد ما - غير موافق) وأوزانها كالتالي: (1 - 2 - 3).

رابعاً: مجالات الدراسة:

أ- المجال البشري:

تم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية قوامها (500) مفردة منهم (250) من الطلاب، (250) من الطالبات.

شروط العينة:

- أن يكونوا في المرحلة العمرية من 12-16 سنة.
- أن يكونوا من الجنسين ذكور وإناث.
- أن يكونوا من الطلاب المسجلين في المدارس المحددة بالمجال المكاني للدراسة.
- أن يكون لديهم الاستعداد للمشاركة في الدراسة.
- أن يعانوا من بعض مظاهر السلوك العدواني.

ب- المجال المكاني:

تم تطبيقه على ست من مدارس المرحلة الإعدادية في المنطقة الشرقية بدولة الإمارات العربية كالتالي:

1. مدرسة سلمى بنت قيس (منطقة دبا الحصن).
2. مدرسة حمد الشرقي (منطقة دبا الحصن).
3. مدرسة الهجرة (منطقة كلباء).
4. مدرسة أبو أيوب الأنصاري (منطقة كلباء).
5. مدرسة آسيا بنت مزاحم (منطقة خور فكان).
6. مدرسة عبد الله بن الزبير (منطقة خور فكان).

جـ- المجال الزمني:

استغرقت الفترة الزمنية لإجراء الدراسة من 1/ 6/ 2012 وانتهت في 30/ 9/ 2012.

خامساً: وصف عينة البحث:

جدول رقم (1)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير النوع

المتغير	ذكور		إناث	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
النوع	250	٪ 50	250	٪ 50

يتضح من الجدول السابق أن عدد الطلاب مساوٍ لعدد الطالبات، حيث تحدد نسبة الذكور ٪50 ونسبة الإناث ٪50، وذلك سعياً لتحديد العلاقة بين السلوك العدواني والنوع.

جدول رقم (2)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير السن

المتغير	12: أقل من 13		13: أقل من 14		14: أقل من 15		15: أقل من 16		16 فأكثر	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
السنة الدراسية	120	٪24	160	٪32	180	٪36	30	٪6	10	٪2

يوضح الجدول السابق خصائص عينة البحث من حيث متغير السن، حيث توصلت الدراسة إلى أن أعلى معدل في السن من المرحلة العمرية 14: أقل من 15 عاماً، حيث وصلت النسبة إلى ٪36، يلي ذلك المرحلة العمرية من 13: أقل من 14 عاماً، حيث وصلت نسبتها إلى ٪32، ثم المرحلة العمرية من 12: أقل من 13 عاماً، ووصلت نسبته إلى ٪24، والمرحلة العمرية من 15: أقل من ٪16 وصلت نسبتها إلى ٪6، وأخيراً المرحلة العمرية 16 عاماً فأكثر وكانت نسبتها ٪2. ونستنتج من ذلك أن معظم عينة البحث تقع في المرحلة العمرية من 14: أقل من 15 عاماً. وقد تخيرت الباحثة الفترة العمرية من 12: 16 حتى يتوفر لعينة البحث خصائص متقاربة.

جدول رقم (3)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير الصف الدراسي

المتغير	أول إعدادي		ثاني إعدادي		ثالث إعدادي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الصف الدراسي	150	٪30	170	٪34	180	٪36

يشير الجدول السابق إلى أن أعلى معدل من عينة البحث في المرحلة الثالثة الإعدادية؛ حيث وصلت نسبتها إلى ٪36، ثم يلي ذلك الصف الثاني الإعدادي، ووصلت نسبته إلى ٪34، وأخيراً الصف الأول الإعدادي، ووصلت نسبته إلى ٪30، وهذا ما يتفق مع الجدول السابق في أن أعلى مرحلة عمرية من 14: أقل من 15 عاماً، وهي مرحلة الصف الثالث الإعدادي. ولا نجد فروقاً عمرية كبيرة بين عينة البحث، وذلك بهدف التأكيد على وجود سمات وخصائص متقاربة بينهم، حتى لا تؤثر المتغيرات العمرية والخصائص في درجة الاستجابة للمقاييس.

جدول رقم (4)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير الحالة الاجتماعية للأسرة

المتغير	مستقرة		منفصلة		بها نزاعات شديدة		بها نزاعات بسيطة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الحالة الاجتماعية للأسرة	81	16.2	184	٪36.8	146	29.2	89	17.8

يظهر من الجدول السابق خصائص عينة البحث من حيث الحالة الاجتماعية للأسرة، وقد وصلت أعلى نسبة للأسر المنفصلة بنسبة ٪36.8، ثم يلي ذلك أسرة بها نزاعات شديدة، ووصلت نسبتها إلى ٪29.2، ثم أسر بها نزاعات بسيطة بنسبة ٪17.8، وأخيراً أسر مستقرة وصلت نسبتها إلى ٪16.2.

وهو ما يدل على أن أكبر عينة في البحث تعاني من انفصال بين الوالدين، ثم نزاعات شديدة في العلاقات بين أفراد الأسرة، وهو ما يشير إلى نقص التماسك الأسري بين أفراد الأسرة، ما يؤثر في مستوى السلوك العدواني. وقد أشارت دراسة فاطمة فرج(115) إلى أن المناخ الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في توازنه النفسي، ويؤثر في شخصيته وتعامله مع الآخرين.

جدول رقم (5)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير الحالة الاقتصادية للأسرة

المتغير	مرتفعة		متوسطة		منخفضة	
الحالة الاقتصادية للأسرة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	230	٪46	168	33.6	102	20.4

يوضح الجدول السابق خصائص عينة البحث من حيث الحالة الاقتصادية للأسرة؛ حيث وصل أعلى معدل من نصيب الأسر مرتفعة الدخل، وذلك بنسبة ٪46، يلي ذلك الأسر متوسطة الدخل، بنسبة ٪33.6، ثم الأسر منخفضة الدخل بنسبة ٪20.4، وهذا يوضح أن الغالبية من عينة البحث تقع في أسر مرتفعة المستوى الاقتصادي، وهو ما قد يشير إلى أنه لا يمكن الاعتماد على انخفاض الدخل سبباً رئيساً للسلوك العدواني، وقد ينتج السلوك العدواني من التدليل الزائد أو إشباع الاحتياجات الزائدة الذي ينتج عنه الاتكالية وعدم تحمل المسؤولية والوقوع تحت ضغط الإحباط لأسباب بسيطة، ما يولد لديهم العدوان.

جدول رقم (6)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير المؤهل الدراسي للأب

المتغير	أمي		مؤهل أقل من المتوسط		مؤهل متوسط		مؤهل عالٍ		مؤهل فوق العالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المؤهل الدراسي للأب	65	٪13	135	٪27	201	40.2٪	94	18.8٪	5	1٪

يتضح من الجدول السابق خصائص مجتمع البحث من حيث المستوى التعليمي للأب، وقد تحددت أعلى نسبة في التعليم

المتوسط، بنسبة ٪40.2، ثم يليها مؤهل أقل من المتوسط بنسبة ٪27، والمؤهل العالي وصلت نسبته إلى ٪18.8، أما نسبة 13٪ فكانت للأمية، والمؤهل فوق العالي وصلت نسبته إلى ٪1. وقد يدل ذلك أن نسبة كبيرة من عينة البحث حددت المستوى التعليمي لوالدهم في المستوى المتوسط، وهو ما يدل على نقص الوعي لديهم بأساليب التنشئة السليمة وأهمية التماسك الأسري لنمو الأطفال وتكوين شخصيتهم.

جدول رقم (7)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير المؤهل الدراسي للأم

المتغير	أمية		مؤهل أقل من المتوسط		مؤهل متوسط		مؤهل عالٍ		مؤهل فوق العالي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المؤهل الدراسي للأم	143	28.6٪	145	29٪	121	24.2	89	17.8	2	0.4٪

يتبين من الجدول السابق خصائص مجتمع البحث من حيث المؤهل الدراسي للأم، وقد وصلت أعلى نسبة إلى ٪29 وهي للمستوى التعليمي الأقل من المتوسط، ثم احتلت الأمية المركز الثاني بنسبة ٪28.6، ثم المؤهل المتوسط وصلت نسبته إلى ٪24.2، يلي ذلك المؤهل العالي، حيث وصلت نسبته إلى ٪17.8، وأخيراً المؤهل فوق العالي وصل إلى ٪0.4. وقد يتضح من ذلك وجود نسبة كبيرة من امهات عينة البحث يتحدد المستوى التعليمي لهن بالأقل من المتوسط، وهو ما يشير إلى احتمال استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية مع سوء في التوافق الاجتماعي بين الزوجين ناتج من ضعف المستوى التعليمي، وهو من عوامل ضعف التماسك الأسري.

جدول رقم (8)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير الحالة الوظيفية للأب

المتغير	قطاع حكومي		قطاع خاص		أعمال حرة		بدون عمل	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الحالة الوظيفية للأب	185	37٪	164	32.8٪	143	28.6	8	1.6٪

يتضح من الجدول السابق خصائص مجتمع البحث من حيث الحالة الوظيفية للأب، وتحدد المركز الأول في القطاع الحكومي بنسبة ٪37، أما القطاع الخاص فقد حصل على ٪32.8، ثم الأعمال الحرة حصلت على ٪28.6، وبدون عمل حصل على نسبة ٪1.6. وهو ما يتفق مع نتيجة سابقة، وهي وجود نسبة كبيرة من أسر مفردات البحث في المستوى الاقتصادي المرتفع.

جدول رقم (9)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير الحالة الوظيفية للأم

المتغير	قطاع حكومي		قطاع خاص		أعمال حرة		بدون عمل	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الحالة الوظيفية للأم	64	12.8	20	4٪	15	3٪	401	80.2

يتبين من الجدول السابق خصائص مجتمع البحث من حيث الحالة الوظيفية للأم، وقد أظهر الجدول أن الأمهات بدون عمل هي أعلى نسبة ووصلت إلى 80.2٪، يلي ذلك القطاع الحكومي بنسبة 12.8٪، ثم القطاع الخاص ونسبته 4٪، وأخيراً الأعمال الحرة بنسبة 3٪. وتشير هذه النتيجة إلى أن أعلى نسبة من أمهات عينة البحث بدون عمل، وهذا ما يتفق مع طبيعة المجتمع الإماراتي الذي يتسم بالمحافظة، ولكن قد يكون ذلك سبباً في نقص الخبرات والتجارب لدى الأمهات، ما يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية سلبياً.

جدول رقم (10)

يوضح العدد والنسبة المئوية لمتغير عدد أفراد الأسرة

المتغير	أقل من 5		7:5		10:8		أكثر من 10	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
عدد أفراد الأسرة	86	17.2	198	39.6	203	40.6٪	13	2.6٪

يتضح من الجدول السابق أن عدد أفراد الأسرة من 8 10: هو أعلى معدل في عدد أفراد الأسرة، وذلك بنسبة 40.6٪، يلي ذلك عدد أفراد الأسرة من 5: 7 حيث وصلت النسبة إلى 39.6٪، ثم عدد الأفراد أقل من 5 وصلت نسبتها إلى 17.2، ثم أكثر من 10 أفراد وصلت نسبتهم إلى 2.6٪.

ويشير هذا الجدول إلى أن أعلى نسبة من عينة البحث تتسم أسرتها بعدد أفراد كبير نسبياً من 8: 10 أفراد وهو ما يمكن أن يدل على أن زيادة أفراد الأسرة يجعل الأسرة تستعين بالمربيات والخادمات، وهو ما يسبب تدخل ثقافات أخرى في تربية الأبناء تختلف عن ثقافة المجتمع الأصلي قد يؤدي إلى فقدان الأبناء للحنان والشعور بعدم الأمان، ما يدفعهم إلى العدوانية.

وقد أشارت نتائج دراسة ممدوحة سلامة(116) إلى أن زيادة عدد الأبناء في حد ذاته يرتبط بزيادة في العدوان.

سادساً: نتائج الدراسة: -

للتحقق من أهداف البحث استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات بواسطة الحزمة الإحصائية المعروفة اختصاراً (Spss) وتوصلت للنتائج الآتية:

الهدف الأول:

للتحقق من الهدف الأول، الذي ينص على «الكشف عن مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية»، استخدمت الباحثة قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التماسك الأسري والدرجة الكلية، ويوضح جدول رقم (1) نتائج التحقق من هذا الهدف:

جدول رقم (1)

يوضح قيم المتوسطات لأبعاد مقياس التماسك الأسري والدرجة الكلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية

البعد	قيم المتوسط
الاستقرار	10.2
التآلف	11.2
التوافق	11.4
الاحترام	10.6
التكافل	10.7
التعاون	11
الحوار	10.3
التكامل	11.3
المودة	12.7
الدرجة الكلية	99.5

يتضح من الجدول السابق أن قيم المتوسط تتأرجح ما بين 2. 10 إلى 7. 12 لأبعاد مقياس التماسك الأسري، أما الدرجة الكلية فكانت 5. 99، ما يشير إلى أن مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية يقترب من المستوى المتوسط. وهو ما يدل على أن أسر عينة البحث لا تتسم بالاستقرار والتماسك وأنها تقترب من التماسك بدرجة متوسطة، أي إنها في درجة وسطية بين التماسك والتفكك، وهو مؤشر يوضح تهديد استقرار الأسر. وقد أشارت دراسة سهير عادل(117) إلى أن نقص التفاعل الاجتماعي في الأسرة له أثر سلبي في تنشئة الطفل واكتسابه العديد من السلوكيات السلبية.

الهدف الثاني:

للتحقق من الهدف الثاني، الذي ينص على الكشف عن الفروق في مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية حسب متغير (النوع - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة). تم استخدام اختبار «ت» للكشف عن الفروق التي ترجع إلى النوع بينما استخدم تحليل التباين للكشف عن الفروق التي ترجع إلى السن، المستوى الاقتصادي، عدد أفراد الأسرة. ويوضح جدول رقم (2) نتائج التحقق من هذا الهدف:

جدول رقم (2)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة «ت» ومستوى دلالتها للفروق بين الذكور والإناث في مستوى التماسك الأسري

العينة / المتغير	النوع						قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	الذكور			الإناث				
	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري		
التماسك الأسري	250	99.6	14.5	250	99.4	14.3	0.17	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة «ت» غير دالة إحصائياً، ما يشير إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى التماسك الأسري، وهو ما يتفق مع نتيجة الجدول السابق أن مستوى تماسك الأسرة متوسط. وهذه النتيجة تؤكد أن التماسك الأسري لا يتأثر بنوع الأبناء (ذكور أو إناث)، ويرجع ذلك إلى أن المتحكم في تماسك الأسرة هما الوالدان، ثم يأتي دور الأبناء في مرحلة عمرية أكبر من المرحلة التي يتم دراستها المتمثلة في عينة البحث.

جدول رقم (3)

يوضح نتائج تحليل التباين للكشف عن فروق مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية باختلاف السن – المستوى الاقتصادي – عدد أفراد الأسرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
السن	بين المجموعات	355.6	4	88.9	0.43	غير دالة
	داخل المجموعات	102806.9	495	207.7		
	المجموع	103162.5	499	-		
المستوى الاقتصادي	بين المجموعات	58.3	2	29.1	0.14	غير دالة
	داخل المجموعات	103104.2	497	207.5		
	المجموع	103162.5	499	-		
عدد أفراد الأسرة	بين المجموعات	767.6	3	255.9	1.2	غير دالة
	داخل المجموعات	102394.9	496	206.4		
	المجموع	103162.5	499	-		

يتضح من الجدول السابق أن قيم «ف» غير دالة إحصائياً، ما يشير إلى أنه لا توجد فروق في مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية حسب متغير السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة. وهو ما يشير إلى أن التماسك الأسري لا يتأثر بالخصائص الديموغرافية (سن الأبناء - المستوى الاقتصادي للأسرة - عدد أفراد الأسرة).

الهدف الثالث:

للتحقق من الهدف الثالث، الذي ينص على «الكشف عن مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية»، استخدمت الباحثة قيم المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية. ويوضح جدول رقم (4) نتائج التحقق من هذا الهدف:

جدول رقم (4)

يوضح قيم المتوسطات لأبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

البعد	قيمة المتوسط
العدوان اللفظي	22.2
العدوان البدني	23
العدوان على الممتلكات	22.3
العدوان على الذات	22.8
الدرجة الكلية	90.4

يتضح من الجدول السابق أن قيم المتوسط تتأرجح ما بين 2.22 إلى 23 لأبعاد مقياس السلوك العدواني، أما الدرجة الكلية فكانت 4.90، ما يشير إلى أن مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية يكاد يكون مرتفعاً، وهو ما يدل على أن هذه الفئة تعاني من ممارسة السلوك العدواني، سواء اللفظي أو البدني أو العدوان على ممتلكات الغير أو العدوان على الذات، ويتصدر هذا التصنيف العدوان البدني، وتختلف هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها عطية محمد؛ (118) حيث توصل إلى ترتيب مظاهر السلوك العدواني بالنسبة للذكور، وهي كالتالي:

1) العدوان اللفظي 2) العدوان البدني 3) العدوان الموجه نحو الذات 4) العدوان على الممتلكات. وترتيب مظاهر السلوك العدواني للإناث هي: (1) العدوان الموجه نحو الذات (2) العدوان اللفظي (3) العدوان البدني (4) العدوان على الممتلكات.

الهدف الرابع:

للتحقق من الهدف الرابع، الذي ينص على «الكشف عن الفروق في مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية حسب متغير (النوع - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة) استخدمت الباحثة اختبار «ت» للكشف عن الفروق التي ترجع إلى النوع، بينما استخدمت أسلوب تحليل التباين للكشف عن الفروق التي ترجع إلى السن، والمستوى الاقتصادي، وعدد أفراد الأسرة. ويوضح جدول رقم (5) نتائج التحقق من هذا الهدف:

جدول رقم (5)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة «ت» ومستوى دلالتها للفروق بين الذكور والإناث في مستوى السلوك العدواني

العينة / المتغير	النوع						قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	الذكور			الإناث				
	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري		
السلوك العدواني	250	92.3	13.7	250	89.5	12.8	2.4	0.05

يتضح من الجدول السابق أن قيمة «ت» دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ما يشير إلى أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى السلوك العدواني في اتجاه الذكور، وهذا ما اتفق مع بعض النتائج السابقة؛ حيث توصلت بعض الدراسات إلى أن العدوان الصريح لدى الذكور أكثر وضوحاً من العدوان لدى الإناث، ومنها دراسة أسعد علي النمر بعنوان «الفروق بين الجنسين في العدوان دراسة مقارنة». (119) كما أكد الحيدري أن العنف هو عمل رجالي، وإذا حدث أن قامت النساء بعمل عدواني علناً فإنه غالباً ما يكون عنفاً بدوافع عديدة، في مقدمتها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وخاصة الخلافات الزوجية، أو هو سلوك خليط من الخوف ممزوج باعتدائية نسوية ترتفع أحياناً حتى تصل إلى حالة الاستمتاع بإيذاء الرجل/ الزوج في أغلب الأحيان. (120)

جدول رقم (6)

يوضح نتائج تحليل التباين للكشف عن فروق مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية باختلاف السن – المستوى الاقتصادي – عدد أفراد الأسرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
السن	بين المجموعات	5380.3	4	1345.1	7.9	0.01
	داخل المجموعات	83599.5	495	168.9		
	المجموع	88979.8	499	-		
المستوى الاقتصادي	بين المجموعات	2347.5	2	1173.8	6.7	0.01
	داخل المجموعات	86632.3	497	174.3		
	المجموع	88979.8	499	-		
عدد أفراد الأسرة	بين المجموعات	4429.5	3	1476.5	8.7	0.01
	داخل المجموعات	84550.3	496	170.5		
	المجموع	88979.8	499	-		

يتضح من الجدول السابق أن قيم «ف» دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، ما يشير إلى وجود فروق في مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية حسب متغير السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة. وباستخدام اختبار شيفيه كانت الفروق بالنسبة لمتغير السن في اتجاه الفئة العمرية من 15 سنة : أقل من 16، وبالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي كانت الفروق في اتجاه المستوى المتوسط، وبالنسبة لمتغير عدد أفراد الأسرة كانت الفروق في اتجاه عدد الأفراد من ثمانية أفراد: عشرة أفراد.

وبالرجوع للدراسات السابقة نجد أن نتيجة الدراسة الحالية تختلف عن نتائج بعض الدراسات السابقة، ومنها دراسة Scar 121))، ودراسة نادية رجب(122)، ودراسة ماهر سكران وأحمد نصر، (123) التي أكدوا فيها على وجود علاقة إيجابية بين انخفاض الدخل الأسري لأسر الأطفال والسلوك العدواني للأطفال. أما الدراسة الحالية فأكدت أن أعلى مستوى للسلوك العدواني في اتجاه المستوى الاقتصادي المتوسط، وقد يرجع ذلك إلى أن ضعف المستوى الاقتصادي يمكن أن يتسبب في شعور الطفل بالحرمان ويولد لديه الإحباط ثم العدوان، كما أن توفير جميع احتياجات الطفل يؤدى أيضاً إلى العدوان، وهو ما توصلت إليه دراسة مديحة منصور(124).

×الهدف الخامس:

للتحقق من الهدف الخامس، الذي ينص على "الكشف عن العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية"، استخدمت الباحثة معامل الارتباط التتابعي لبيرسون. ويوضح جدول رقم (7) نتائج التحقق من هذا الهدف:

جدول رقم (7)

يوضح قيمة معامل الارتباط بين التماسك الأسري والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التماسك الأسري والسلوك العدواني	- 0.875	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط سالبة (عكسية) ودالة عند مستوى 0.01، ما يشير إلى أنه كلما زاد مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية انخفض مستوى السلوك العدواني لديهم.

وقد أكد الجدول المحدد لدرجة العلاقات الأسرية أن أعلى مستوى من العلاقات الأسرية اتسم بالانفصال، أي إن عينة البحث تقع النسبة الكبرى منها في الأسر المنفصلة، تليها الأسر ذات النزاعات الشديدة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة إيمان محمود دسوقي عويضة، (125) التي توصلت إلى أن الحرمان من الجو الأسري الطبيعي وانخفاض الروح المعنوية لديهم هو الدافع الأول للسلوك العدواني.

الهدف السادس:

للتحقق من الهدف السادس، الذي ينص على «الكشف عن الفروق في العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغير (النوع - السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة)»، استخدمت الباحثة معاملات الارتباط لكل تصنيف على حدة. ويوضح جدول رقم (8) نتائج التحقق من هذا الهدف:

جدول رقم (8)

يوضح معامل الارتباط بين التماسك الأسري والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

حسب متغيرات (النوع، السن، المستوى الاقتصادي، عدد أفراد الأسرة)

المتغيرات الديموغرافية	التصنيف	قيمة معامل الارتباط
النوع	ذكور	- 0.842
	إناث	- 0.711
السن	من 12 سنة : أقل من 13 سنة	- 0.671
	من 13 سنة : أقل من 14 سنة	- 0.722
	من 14 سنة : أقل من 15 سنة	- 0.655
	من 15 سنة : أقل من 16 سنة	- 0.899
	16 سنة فأكثر	- 0.705
المستوى الاقتصادي	مرتفع	- 0.572
	متوسط	- 0.769
	منخفض	- 0.613
عدد أفراد الأسرة	أقل من خمسة أفراد	- 0.661
	خمسة أفراد : سبعة أفراد	- 0.701
	ثمانية أفراد : عشرة أفراد	- 0.886
	أكثر من عشرة أفراد	- 0.648

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط التتابعي لبيرسون بين التماسك الأسري والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية تختلف حسب التصنيف داخل متغيرات النوع، السن، المستوى الاقتصادي، عدد أفراد الأسرة، ما يشير إلى أن العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك العدواني تختلف باختلاف المتغيرات الديموغرافية؛ فهي في متغير النوع تكون في اتجاه الذكور، وفي السن كانت في اتجاه المرحلة العمرية من 15 سنة: أقل من 16 سنة، وقد يرجع ذلك إلى أنها بداية مرحلة المراهقة، ومن خصائصها زيادة الميول العدوانية. أما المستوى الاقتصادي فكان في اتجاه المستوى الاقتصادي المتوسط، أما عدد أفراد الأسرة فكان في اتجاه من 8 أفراد: 10 أفراد.

النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها الآتي:

1. أن مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية يتحدد بالمستوى المتوسط، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى التماسك الأسري:
2. لا توجد فروق في مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية حسب متغير السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة.
3. أن مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية يكاد يكون مرتفعاً.
4. توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى السلوك العدواني في اتجاه الذكور.
5. وجود فروق في مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية حسب متغير السن - المستوى الاقتصادي - عدد أفراد الأسرة، كانت الفروق بالنسبة لمتغير السن في اتجاه الفئة العمرية من 15 سنة: أقل من 16 سنة، وبالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي كانت الفروق في اتجاه المستوى المتوسط، وبالنسبة لمتغير عدد أفراد الأسرة كانت الفروق في اتجاه عدد الأفراد من ثمانية أفراد: عشرة أفراد.
6. كلما زاد مستوى التماسك الأسري لدى طلاب المرحلة الإعدادية انخفض مستوى السلوك العدواني لديهم.
7. أن العلاقة بين التماسك الأسري والسلوك العدواني تختلف باختلاف المتغيرات الديموغرافية (السن، المستوى الاقتصادي، عدد أفراد الأسرة).

- وتشير الباحثة إلى أنها سوف تجرى إن شاء الله دراسة أخرى نابعة من خطورة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وسوف تعتمد فيها على برنامج تجريبي يتم تطبيقه على طلاب المرحلة الإعدادية؛ لمواجهة السلوك العدواني والاستفادة من طاقات هؤلاء الطلاب، وتحويل الطاقة السلبية لديهم إلى طاقة إيجابية، مع تصميم برنامج إرشادي لأسر الطلاب لزيادة وعي الأسر بأساليب التنشئة الاجتماعية الإيجابية وأهمية التماسك الأسري على نمو الأبناء.

المراجع

1 – معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004 م

2 – هدى قناوي: الطفل (تنشئته وحاجاته)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 3، 1998.

3 – سورة الروم: الآية ((21.

4 – فاتن شريف: الأسرة والقرابة - دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006 م

5 – زيدان حواشين: النمو الانفعالي عند الأطفال، دار الفكر، عمان، 1996.

6 – سعيد العزة: تعديل السلوك الإنساني، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

8– Malkiewicz ;Borkowska,etal: family characteristics,organic risk factors, psychopathological picture and premorbid adjustment of hospitalized adolescent patients. JN: psychiatric polska, vol. 30 NOV–DEC ,1996.

9– Chandler,Ray: family environment and childhood sexual victimization ,Atest of the buffering hypothesis ,JN, of inter personal violence ,vol,12,1997

10 – فتحية أحمد إبراهيم نصير: إدمان الأبناء وعلاقته بالمناخ الأسري وشخصية الأبناء، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، 1998.

11 – خلود حسين الجزائري: المناخ الأسري وعلاقته بالقلق في مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القاهرة، 2005.

12 – فوزية عبد الباقي الحاج علي: دراسة للعلاقة بين تحقيق الذات والمناخ الأسري لدى الشباب الجامعي في بعض دول الخليج العربي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، 2007.

13 – سلوى علي علي المأخذي: المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالمناخ الأسري بالجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2007.

14 – المحمل غرابي: الزواج القرابي وعلاقته بالاستقرار الأسري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر، 2008م.

15 – رضاب منصور حسين الخالدي: التماسك الأسري وعلاقته بالسلوك المضاد للمجتمع لدى طلبة المرحلة الإعداديـــة، رسالة ماجستير، غير

16 – Jackson, Robert: The Relationship Between Family Environment and Psychological Distress in Visually Impaired Adults, Dissertation, United States, California, (1990)

17 – فاطمة فرج: المناخ الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الأطفال، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2011.

18 – Berkowitz ; Leonard ". Aggressive Humor As stimulusto Aggressive Responses" Journal of Personality and Socia Psychology;Vol;16;No;4; 1970

19 – Geen , R ,G, Stunner ,De and Kelley, D . K: Aggression Anxiety and Cognitive Appraisal of Aggression Threat stimuli Journal of Personality and Social Psychology,Vol,29، N، 2 1974

20– Pendleton,M. An Exploratory Study program for reducing Aggressive Behavior among students of desegregated Elementary school P–H–D. University of southern California , Vol, 41, No . 4,1980

21 – محي الدين أحمد حسين: أساليب تنشئة الأسرة المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية، دراسات في شخصية المرأة المصرية، مجلة دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.

22 – Huey ,Wayne . C,and Rank ,Richard C ". Effects of Counsel for and peer - led Croup Assertive Training on Black Adolescent Aggression "Journal of Counseling Psychology ,Vol, 31, No,1, (1984).

23 – عصام فريد: التغيرات النفسية المرتبطة بسلوك المراهقين العدوانيين، وأثر الإرشاد النفسي في تعديله، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية

بسوهاج، جامعة أسيوط، القاهرة، ١٩٨٦.

24 – Guerra ,R " Cognitive Mediators of Aggression In Adolescent attendees, development Psychology, U.S.A. Vol. 24, 1988

25 – عزة حسين زكي: برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوان لدى المراهقين الجانحين، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٨٩.

26 – ممدوحة محمد سلامة: علاقة الأسرة بالاعتمادية والعدوان لدى الأطفال، مجلة علم النفس، العدد 4 الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

27– Dodge . et . al ; Kenneth . A . et a" Hostile Attributional Biases in severely AggresAdolescents " Journal of Abnorma Psychology Vol . 99 ;No ;4 ; 1990 .

28 – صلاح عبد الغني عبود: مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط، ١٩٩١.

29 – عبد المنصف حسن رشوان: ممارسة العلاج السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية فرع الفيوم، جامعة القاهرة، ١٩٩١.

30 – سهام علي شريف: مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني لدى اللقطاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٢.

31 – نجوى إبراهيم الشرقاوي: العلاقة بين ممارسة العلاج الأسري في خدمة الفرد وتخفيف معدلات حدوث السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة، ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩٢.

32 – نبيل حافظ، ونادر قاسم: برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، مركز الإرشاد النفسي، العدد الأول، القاهرة، ١٩٩٣.

33– Smith,Marilyn . E " . Television Violence and Behavior " ERIC Clearing house on Information and Technology Syracuse ,N . y , (1993)

34 – رشاد عبد العزيز موسى: الفروق بين الجنسين في مستويات العدوان، مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر، العدد 31، 1993.

35 – باكيناز حسن: نمو القدرة على فهم السلوك العدواني التحويلي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة علم النفس، عدد (٥٠) السنة (١٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.

36 – علاء عبود: العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٤.

37 – وفاء عبد الجواد، وعزة عبد الفتاح: فعالية برنامج لخفض السلوك العدواني باستخدام اللعب لدى الأطفال المعاقين سمعياً، مجلة علم النفس، عدد (56) السنة (19)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.

38 – عون عوض محيسن: مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالاكتئاب النفسي، ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ١٩٩٩.

39 – حسن محمود أبو زيد: مدى فاعلية برنامج مقترح في خفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

40 – وليد علي القططي: أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بمحافظات جنوب غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، برنامج الدراسات العليا المشترك مع جامعة عين شمس، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، ٢٠٠٠.

41– Vicker man , Katrina A ; posttraumatic stress in children and adolescents exposed to family violence ,treatment professional psychology , research and practice Journal peer reviewed Vol 38 ,dec,2008 .

42 – إيمان محمود دسوقي عويضة: استخدام العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خدمة الجماعة وتقليل السلوك العدواني لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد التاسع والعشرون، الجزء الأول، 2010.

43 – مضحي ساير حميد المصلوخي العنزي: نموذج تفسيري للسلوك العدواني في ضوء نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2011.

44 – جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 8، 2001.

45 – ابن منظور: معجم لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1431هـ/ 1993م.

46 – خالد عبد الرحمن السالم: الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط1، 2000.

47 – ابن منظور، معجم لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993.

48 – إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، 1998.

49 – محمد بن يعقوب بن السراج الفيروزآبادي: القاموس المحيط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، (ج 1)، 2009.

50 – محمود قرزيز، التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2008.

51 – أحمد زكي تفاحة: المرأة والإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1979.

52 – مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974.

53 – علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة لدراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، ط 1981، 2.

54 – النهاية في غريب الأثر، (ج 1).

55 – صلاح بن ردود الحارثي: دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، مكتبة السوادي، جدة، 1424 ه.

56 – فؤاد بن عبد الكريم: الأسرة والعولمة، بحث في التقرير الارتيادي السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان، 1427هـ.

57 – خالد الكندري: أثر اتجاهات التنشئة الوالدية في التفوق القيادي، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين، 2003.

58 – داليا مؤمن: الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

59 – رأفت محمد: رعاية الأسرة والطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية، دار العلوم، القاهرة، 2005.

60 – محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1967.

61 – عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 399.

62 – أحمد عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

63 – محمد يسري إبراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، الإسكندرية، 1995.

64 – عبد اللطيف حسين فرج، العلاقة الذكية داخل الأسرة، دار الحامد، عمان، الأردن، ط 1، 2007.

65 – مساعد إبراهيم أحمد الطيار: التماسك الأسري، مكتبة المسلم، الرياض، 2011.

66 – أحمد بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1415هـ.

67 – علي ثابت: الاختيار الزواجي وعلاقته بالمشكلات الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 2003 م.

68 – علاء الدين كفافي: الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

69 – محمد أحمد بيومي: دراسات في علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

70 – فاتن شريف: الأسرة والقرابة – دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2006م.

71 – عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م.

72 – محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1967، هـ. 1407

73 – محمود عودة: أسس علم الاجتماع، شركة ذات السلاسل للنشر، الكويت، ط 2، 1984.

74 – محمد أحمد بيومي وعفاف عبد العليم: علم الاجتماع العائلي – دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، 2003.

75 – أحمد عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998م.

76 – إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع العائلي، دار وائل للنشر، الأردن، ط7، 2005.

77 – لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى المصادر الآتية : –

- سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1994م
- علي الظفيري : الضغوط الوالدية وعلاقتها بأنماط العلاقات الأسرية في ظل وجود طفل متخلف عقلياً ، دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخليج العربي ، مملكة البحرين ، 2001م .
- محي الدين حسين : التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987 .
- حسين محي الدين أحمد : أساليب تنشئة الأسرة المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية ، دراسات في شخصية المرأة المصرية ، مجلة دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

78 – السيد رمضان : إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1998 .

79 – محمد الساعدي : المعجم الوسيط ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، إيران ، 2010 .

80 – سورة البقرة ، الآية ١٩٣ .

81 – حامد زهران : التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٨ .

82 – محي الدين أحمد حسين : التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، الجزء الثاني ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

83 – عبد الفتاح الفنجري : العدوان لدى الأطفال دراسة مقارنة لمظاهرة بين الريف والحضر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

84 – فضل أبو هين : مظاهر العدوان لدى الأطفال الفلسطينيين في منطقة غزة ، ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

85 – محمد يوسف الشريف : مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة ، والشباب الفلسطيني المقيم بجمهورية مصر ، ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، قسم علم النفس ، جامعة الزقازيق ، الزقازيق ، ١٩٩٠ .

86 – فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو في الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٤ ، 1980 .

87 – نعيم الرفاعي : الصحّة النفسيّة دراسة في سيكولوجية التكيّف ، دمشق ، جامعة دمشق ، ط1 ، 2006 .

88– Jan proyerand Bryan Rodgers : children in changing families life parental separation , printed in great britian,2001

89 – أحمد الزعبي : الإرشاد النفسي ، دار الحكمة ، دار الحرف العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ .

90 – عبد الرحمن العيسوي : أمراض العصر ، الأمراض النفسية والعقلية والسيكوسوماتية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

91 – بلاس توماس : العنف والإنسان . «دراسات حول العنف» ، ترجمة عبدالهادي عبد الرحمن ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٠ .

92 – زينب شقير : الشخصية السوية والمضطربة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 2000 .

93 – صلاح أبو ناهية : بناء قائمة المشكلات السلوكية لدى الأطفال في البيئة الفلسطينية بقطاع غزة ، مجلة التقويم والقياس التربوي ، العدد الأول ، غزة ، فلسطين١٩٩٣ .

94 – سعد المغربي : سيكولوجية العدوان والعنف ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 10 ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

95 – مال عبدالسميع أباظة : مقياس السلوك العدواني للأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2007م .

96 – زكريا الشربيني : المشكلات النفسية عند الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

97 – أحمد عكاشة : علم النفس الفسيولوجي ، دار المعارف ، القاهرة ، 2000 .

98 – محمد علي عمارة : برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2008 .

99 – Feshbach , S . : The Psychology of Aggression : Insights and Issues, In Feshbach & J . Zagrodzka (EDS .) Aggression : Biological Developmental ,and Social perspective . New York : Plenum Press,1997

100– Richabaugh, C : Aggression ,In F . Magill, Psychological Basics, Calfornia Salem Press ,INC . 1998

101 – أحمد محمود الزعبي : مدخل إلى علم النفس ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط1 ، 2007 .

102– Gardner,W,I . , Moffat, C, W . , : Aggressive Behavior : Definition Assessment Treatment : International Review of Psychiatry, (1990) .

103– Mussen,Paul . H : Handbook of Child Psychology ,the Development of Aggression . New York : John Weiley1983 .

104– Leiterman, Hannah : Youth Summits Law–related Education for Violence Preventation . Eric Digest . ED (446027), 2000

105– Wortman ,C . Loftus, E, & Marshall ,M : Psychology , fourth edition ,New York : Hill, I . N . C . 1992

106– محمد رضا الشرفي : دنيا المراهقات ، دار النبلاء ، بيروت ، 1998 .

107– Toch,H . : Violent Men : An Inquiry into the Psychology of Violence Washington, DC : American Psychological Association, 1993

108– Liebert, R . & Nelson, R . W : Developmental Psychology . 3rd ed . Prentice–Hall ,ENC . New Jersey . 1981

109– Saner ,H . & Ellickson ,ph : Concurrent Risk Factors for Adolescent Violence ,Journal of Adolescent Health, Vol . (19), No . (2) 1996 .

110– Sears, D . O . : Social Psychology ,Prentic . Hall, Inc . Englewoad cliffs, New Jersey . 5th ed . 1, 1985

111 – Bandura, A . : Social Learning Theory of Aggression, Journal of Communication ,Vol . (28), p . 21, 1978

112 – لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى المصادر التالية :

- عبد الله الوابلي : السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً ، مركز البحوث التربوية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، 1993 .
- عواض بن محمد عويض الحزمي : العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2003 .
- فريح العنزي : العدوانية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية في مرحلة المراهقة ، المجلة التربوية ، العدد 73 ، المجلد 19 ، جامعة الكويت ، 2004 .
- فاطمة مبارك الحميدي : «السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية» ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، العدد 25 ، 2004 .
- الحميدي محمد ضيدان : تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 1424ه .
- عبد المحسن بن عمار المطيري : العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2006 .
- جمال الخطيب : مشكلات الأطفال السلوكية ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2004 .
- خولة يحيى : الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، دار الفكر ، عمان ، 2000 .
- عبد المنصف حسن رشوان : ممارسة العلاج السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية فرع الفيوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ .
- أحمد الزعبي : الإرشاد النفسي ، دار الحكمة ، دار الحرف العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ .
- عزه حسين زكي : برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوان لدى المراهقين الجانحين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

- ممدوحة محمد سلامة : علاقة الأسرة بالاعتمادية والعدوان لدى الأطفال ، مجلة علم النفس ، العدد ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- مصطفى فهمي : التوافق الشخصي والاجتماعي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- كمال مرسي : سيكولوجية العدوان ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، مجلد ١٣ ، العدد 2 ، ١٩٨٥ .
- سعد المغربي : سيكولوجية العدوان والعنف ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 10، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- أسعد النمر : سيكولوجية العدوان «دراسة نظرية» ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- محمد محمد بيومي خليل : سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 .
- هارون توفيق الرشيدي : الضغوط النفسية : طبيعتها - نظرياتها - برامج لمساعدة الذات في علاجها ، الأنجلو العربية ، القاهرة ، 1999.
- وفاء علي محروس محمد : الضغوط النفسية الأسرية والسلوك التوافقي لطفل الروضة الكفيف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق . 2002 .
- وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1، 1976.
- يوسف القريوتي وآخرون : المدخل إلى التربية الخاصة ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الثانية ، 2001 .
- علاء الدين الكفافي : الصحة النفسية ، هجر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

- **Bessmer, J . L . : Dyadic Parent, Child Interaction Coding System II (Dpiscii): Reliability and Validity . (Behavioral Coding System II (DPSIC 3 II): PhD . University of Florida,** (1996) .
- **Niles ,W . Effect of Moral Development Discussion Group on Delinquent And pre –Delinquent Boys ,J, Counseling Psychology ,Vol,**33,1987

113 – عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط 8 ، 1982.

114 – محمد شفيق ، البحث العلمي – الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1981م

115 – فاطمة فرج : المناخ الأسري وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من الأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2011 .

116 – ممدوحة محمد سلامة : علاقة الأسرة بالاعتمادية والعدوان لدى الأطفال ، مجلة علم النفس ، العدد 4 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

117 – سهير عادل العطار : تقلص التفاعل الاجتماعي في الأسرة وأثره على تنشئة الطفل ، المؤتمر العلمي السنوي : طفل الغد وتنشئته ، مركز دراسات الطفولة (جامعة عين شمس) ، 1998.

118 – عطية عطية محمد : بعض مظاهر السلوك العدواني لدى عينة من المتأخرين دراسياً وأثر الإرشاد النفسي في تعديله ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الزقازيق ، 2006 .

119 – أسعد علي النمر : رسالة التربية وعلم النفس ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، العدد (15) ، جامعة الملك سعود الرياض ، 1423هـ.

120 – إبراهيم الحيدري : الاختلافات والفروق البايولوجية والاجتماعية بين الرجل والمرأة ، دار الساقي ، بيروت ، 2011 .

121 – **Scar . H : the developing person through childhood , worth publishers ,second edition , New York ,** 2000

122 – نادية رجب السيد : الفقر والعدوان لدى الأطفال وأساليب مواجهة العدوان من منظور الإرشاد الأسري ، المؤتمر العلمي السادس ، الفقر وحقوق الإنسان ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، 2007 .

123 – ماهر عبد الرازق سكران ، أحمد محمد ناصر : مظاهر السلوك العدواني لدى الفقراء وغير الفقراء من تلاميذ مدارس الحلقة الأولى من مراحل التعليم الأساسي ، المؤتمر العلمي السادس ، المرجع السابق .

124 – مديحة منصور سليم : دراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعدوان الأبناء وتكيفهم الشخصي والاجتماعي ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1981 .

125 – إيمان محمود عويضة : استخدام العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خدمة الجماعة وتقليل السلوك العدواني لدى أطفال المؤسسات الإيوائية ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2010 .

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1)

مقياس التماسك الأسري

ملحق رقم (2)

مقياس السلوك العدواني

مقياس التماسك الأسري

عزيزي الطالب /

عزيزتي الطالبة /

تحية طيبة وبعد""

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان

دراسة التماسك الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الأبناء

(دراسة مطبقة على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية في دولة الإمارات العربية المتحدة)

لذا يرجى منكم التكرم بالإجابة على أسئلة المقياس ، وذلك بوضع علامة (P) أمام الإجابة التي تتوافق مع رأيكم .

(علماً بأن بيانات الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي)

ولكم الشكر والتقدير

الباحثة

أولاً: البيانات الأولية:

1 - **الاســـم:** (اختياري)

2 - **النـــوع:** أ- ذكر ( ) ب- أنثى ( )

3 - **الســـن:**

1. من 12 سنة: أقل من 13 سنة ( )
2. من 13 سنة: أقل من 14 سنة ( )
3. من 14 سنة: أقل من 15 سنة ( )
4. من 15 سنة: أقل من 16 سنة ( )
5. 16 سنة فأكثر ( )

4 - **الصف الدراسي:**

1. الأول ( )
2. الثاني ( )
3. الثالث ( )

5 - **الحالة الاجتماعية للأسرة:**

1. مستقرة ( )
2. منفصلة ( )
3. بها نزاعات شديدة ( )
4. بها نزاعات بسيطة ( )

6 - **الحالة الاقتصادية للأسرة:**

1. مرتفعة ( )
2. متوسطة ( )
3. منخفضة ( )

7 - **المؤهل الدراسي للوالدين:** الأب الأم

1. أمي ( ) ( )
2. مؤهل أقل من المتوسط ( ) ( )
3. مؤهل متوسط ( ) ( )
4. مؤهل عالٍ ( ) ( )
5. مؤهل فوق العالي ( ) ( )

8 - **الحالة الوظيفية:** الأب الأم

1. قطاع حكومي ( ) ( )
2. قطاع خاص ( ) ( )
3. أعمال حرة ( ) ( )
4. بدون عمل ( ) ( )
5. أخرى تذكر ( ) ( )

9 - **عدد أفراد الأسرة:**

1. أقل من خمسة أفراد ( )
2. خمسة أفراد: سبعة أفراد ( )
3. ثمانية أفراد: عشرة أفراد ( )
4. أكثر من عشرة أفراد ( )

ثانياً: برجاء قراءة كل عبارة من عبارات المقياس بعناية وتحديد موافقتك عليها بوضع إشارة (P) في المستطيل المقابل للعبارة وتحت العمود الذي يعبر عن درجة اتفاقك معه.

م	العبارة	الإجابات		
		موافق	إلى حد ما	غير موافق
1	من الصعب تحديد القائد في أسرتنا			
2	في أسرتي لا نحدد من يقوم بالأعمال المنزلية			
3	يؤخذ باقتراحات كل أفراد الأسرة في حل المشكلات			
4	مشاعر أعضاء الأسرة نحو بعضهم حميمة			
5	يستمتع أفراد الأسرة بعلاقات طيبة مع بعضهم			
6	لا يجد أفراد أسرتي فرصة للتعبير عن مشاعرهم			
7	لا يوجد في أسرتي توزيع للأدوار			
8	يوجد استشارة بين أعضاء الأسرة في اتخاذ القرارات			
9	لا يتقبل أفراد أسرتي أصدقائي			
10	أتمنى أن تغير أسرتي أسلوب حل المشكلات التي تواجهنا			
11	تحتاج أسرتي إلى تبديل المسؤوليات من شخص لآخر			
12	لا نفكر في الأشياء التي نحب أن نفعلها معاً كأسرة			
13	أتمنى أن تتغير القواعد في أسرتنا			
14	يناقشني والدي في أسلوب العقاب لأخطائي			

15	تتسم العلاقات بين أسرتي بالتفاهم والمحبة			
16	لا يوجد بين أفراد أسرتي اتحاد في الرأي			
17	نفعل ما تريده الأسرة دون نقاش			
18	نطلب المساعدة من بعضنا البعض في الأسرة			
19	لا يوجد تقبل بين أفراد أسرتي			
20	أرضى عن العلاقات داخل أسرتي			
21	لا يوجد تواصل بين أفراد أسرتي والمحيطين بنا			
22	تعاني أسرتي من الصراع بين أفرادها			
23	أحب المشاركة في الحوار مع والدي			
24	يوجد أهداف مشتركة بين أفراد أسرتي			
25	يوجد توزيع للواجبات والمسؤوليات بين أفراد أسرتي			
26	يوجد مشاعر إيجابية بين أفراد أسرتي			
27	تتسم أسرتي بالحب المتبادل بين أفرادها			
28	لا يحدث جدال بين أفراد أسرتي			
29	أبتعد عن مشاركة أسرتي أي نشاط			
30	يختلف والديّ على أسلوب تربيتنا			
31	لا أتناقش مع والدتي في أموري الخاصة			
32	تعاني أسرتي من عدم الاستقرار الاقتصادي			
33	لا أجد أحداً في أسرتي أتحدث معه			
34	يعاني أحد أفراد أسرتي من مشكلة صحية			
35	تقدم أسرتي لي المساعدات المادية			
36	لا يوجد عدل في معاملة أسرتي لي			
37	أتجنب المناقشة والحوار مع أفراد أسرتي			
38	لا تقدم أسرتي لي المساعدات المعنوية والتشجيع			
39	أرفض تدخل أسرتي في شؤوني			
40	أصطدم بآراء تخالف آرائي في المنزل			
41	تعاني أسرتي من العداوة بين أفرادها			
42	لا يسمح لي بإبداء رأيي في أي موضوع			
43	نعاني من غياب أحد أفراد أسرتي بصفة دائمة			
44	أفضل مناقشة مشكلاتي مع أسرتي			
45	نعاني من فقدان العطف والحنان في الأسرة			

مقياس السلوك العدواني

عزيزي الطالب /

عزيزتي الطالبة /

تحية طيبة وبعد""""

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان

دراسة التماسك الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الأبناء

(دراسة مطبقة على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية في دولة الإمارات العربية المتحدة)

لذا يرجى منكم التكرم بالإجابة على أسئلة المقياس ، وذلك بوضع علامة (P) أمام الإجابة التي تتوافق مع رأيكم .

(علماً بأن بيانات الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي)

ولكم الشكر والتقدير

الباحثة

أولاً: البيانات الأولية:

1 – **الاســـم:** (اختياري)

2 – **النـــوع:** أ- ذكر ( ) ب- أنثى ( )

3 – **الســـن:**

و. من 12 سنة : أقل من 13 سنة ( )

ز. من 13 سنة : أقل من 14 سنة ( )

ح. من 14 سنة : أقل من 15 سنة ( )

ط. من 15 سنة : أقل من 16 سنة ( )

ي. 16 سنة فأكثر ( )

4 – **الصف الدراسي:**

د. الأول ( )

هـ. الثاني ( )

و. الثالث ( )

5 – **الحالة الاجتماعية للأسرة:**

هـ. مستقرة ( )

و. منفصلة ( )

ز. بها نزاعات شديدة ( )

ح. بها نزاعات بسيطة ( )

6 – الحالة الاقتصادية للأسرة:

د. مرتفعة ( )

هـ. متوسطة ( )

و. منخفضة ( )

7 – المؤهل الدراسي للوالدين:

	الأب	الأم
و. أمي	( )	( )
ز. مؤهل أقل من المتوسط	( )	( )
ح. مؤهل متوسط	( )	( )
ط. مؤهل عالٍ	( )	( )
ي. مؤهل فوق العالي	( )	( )

8 – الحالة الوظيفية:

	الأب	الأم
و. قطاع حكومي	( )	( )
ز. قطاع خاص	( )	( )
ح. أعمال حرة	( )	( )
ط. بدون عمل	( )	( )
ي. أخرى تذكر	( )	( )

9 – عدد أفراد الأسرة:

هـ. أقل من خمسة أفراد ( )

و. خمسة أفراد: سبعة أفراد ( )

ز. ثمانية أفراد: عشرة أفراد ( )

ح. أكثر من عشرة أفراد ( )

ثانياً: برجاء قراءة كل عبارة من عبارات المقياس بعناية وتحديد موافقتك عليها بوضع إشارة (P) في المستطيل المقابل للعبارة وتحت العمود الذي يعبر عن درجة اتفاقك معه.

الرقم	العبـــارات	موافق	إلى حد ما	غير موافق
	• **العدوان اللفظي**			
-1	أشتم زملائي بعبارات بذيئة أثناء اللعب			
-2	أحب إحداث ضوضاء لجذب الانتباه			
-3	أقول بعض النكات للسخرية من الآخرين			
-4	أصرخ لأسباب تافهة			
-5	أتحدث مع معلمتي بصوت مرتفع			
-6	أذكر عيوب زملائي للانتقام منهم			
-7	أتحدث مع إخوتي بألفاظ محرجة			
-8	أرفع صوت التليفزيون عند المشاهدة			
-9	أتسبب لإخوتي في العقاب من والدي			
-10	أتعمد إذاعة أسرار زملائي			
	• **العدوان المادي البدني**			
-1	أقوم بالاعتداء على زملائي بالضرب			
-2	أستخدم آلة حادة عند التشاجر مع الآخرين			
-3	ألقي الأشياء على وجه الآخرين			
-4	أدفع الآخرين ليقعوا على الأرض			
-5	أحب أخذ حقي بنفسي من الآخرين			
-6	أضرب إخوتي عند اللعب معهم			
-7	أحب شد الكرسي من خلف زملائي في المدرسة			
-8	أستمتع بدفع إخوتي من أماكن مرتفعة أثناء اللعب			
-9	أستخدم الركل في حالة التشاجر مع زملائي			
-10	أخطف الأشياء من أيدي الآخرين			
	• **العدوان على ممتلكات الآخرين**			
-1	أمزق ملابس من أتشاجر معهم			
-2	أفتح حقائب زملائي بدون استئذان			
-3	أترك صنبور المياه مفتوحاً بعد الاستخدام			
-4	أحطم أثاث منزلي عند الغضب			
-5	يمكن أن أسرق بعض الأدوات من زملائي للمزاح			
-6	أحب الكتابة على الحائط بالأقلام أو الطباشير			
-7	أمزق اللوحات الإرشادية في المدرسة			
-8	أستمتع بإلقاء أدوات زملائي من الشباك			
-9	حين أغضب أكسر ما أجده أمامي			
-10	أسعد بالعبث بأدوات إخوتي الخاصة بهم			

	• **العدوان على الذات**			
1-	أحب تدمير أدواتي الخاصة			
2-	لا أهتم بزيّ المدرسة			
3-	ألقي بنفسي على الأرض عند الغضب			
4-	أثناء انفعالي أمزق ملابسي			
5-	أمزق كتبي وأدواتي عندما أشعر بالضيق			
6-	أتمنى أن أجرب شرب المواد المخدرة			
7-	عندما أغضب أضرب رأسي في الحائط			
8-	أفضل الهروب من المدرسة			
9-	أستمتع بتدخين السجائر			
10-	فكرت في الانتحار من قبل			

دائرة مراكز التنمية الأسرية

جائزة البحوث والدراسات الدورة التاسعة 2012م

التماسك الأسري في ظل العولمة: دراسة نظرية وميدانية

إعداد: فيصل شياد

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة أثر مظاهر العولمة في التماسك والترابط في الأسر المسلمة. وتهدف إلى التعرف على الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للإنترنت والقنوات الفضائية على الأسرة والأطفال. وقد عولج الموضوع نظرياً بالاعتماد على الأدبيات والدراسات السابقة، من أجل توضيح معنى العولمة وأهم مظاهرها، وآثارها في الأسر والأطفال. كما تم تقديم مقترحات عملية للحفاظ على تماسك الأسر العربية والإسلامية ضد أخطار العولمة، وبيّنا الآثار الإيجابية والسلبية لكل مظهر وكيفية الاستفادة منه. وقد استخدمت هذه الدراسة أيضاً أسلوب الإحصاء الوصفي التحليلي، كما طبقت الدراسة أسلوب العينة العشوائية، التي بلغ عددها 100 شخص. وتم تصميم استبانة لجمع البيانات، كما استخدمت الاختبارات الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة الموضوع؛ للكشف عن فحوى العلاقة بين متغيرات الدراسة، من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة المعالم. وقد خلصت الدراسة إلى أن مجموعة من النتائج موضحة في البحث وأهمها إدراك الأسر العربية لمخاطر العولمة، وخاصة على الأطفال، واعتبار أن البعد الأخلاقي والاجتماعي من أكبر الجوانب تأثراً بالعولمة. كما أن التواصل الاجتماعي قل كثيراً عند إدمان وكثرة استخدام الأسر للإنترنت ومشاهدة الفضائيات. بينما الآثار الاقتصادية والصحية لم تكن ذات دلالة إحصائية كبيرة.

وكان من توصيات هذه الدراسة تنظيم أوقات استعمال الإنترنت ومشاهدة الفضائيات، واحترام كل زوج للآخر، وبناء الأسرة على أساس الحوار، وحضور الدورات التدريبية والتأهيلية، واستخدام الرقابة وسيلةً من أجل اكتشاف الأخطاء وتصحيحها لا من أجل تصيّد الأخطاء، مع تشجيع مبدأ الرقابة الذاتية.

مقدمة:

يواجه العالم اليوم في مختلف مجالاته العديد من المستجدات والمتغيرات التي لم يسبق له أن شهدها من قبل بصورتها الحالية، ولعل من أبرز هذه المستجدات ظاهرة العولمة؛ فتكنولوجيا الإعلام وثورة الاتصالات وانتشار المعلومات وعولمة الاقتصاد والسياسة والثقافة قلصت المسافات، فتداخلت الأفكار والثقافات بين كثير من دول العالم.

ولعل من أهم مظاهر العولمة انتشار الإنترنت وشيوع قنوات البث الفضائي على اختلاف توجهاتها ومضامين مادتها الإعلامية، ونتيجة لذلك فالعالم اليوم يشهد تحولات عميقة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية.

إن معنى الأسرة في اللغة هو الدرع الحصينة، ويطلق هذا المعنى أيضاً على الجماعة التي تربطها أمور مشتركة، وهذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعها، وهو قوة الارتباط، وإذا كانت الأسرة بمعنى الأهل والعشيرة فهي المجتمع في صورته الصغرى، إلا أن المعنى الحالي للأسرة ينصب على الزوج والزوجة والأبناء المباشرين غير المتزوجين.

إن صلاح البيوت أمانة عظيمة ومسؤولية جسيمة ينبغي على كل مسلم ومسلمة أداؤها كما أمر الله والسير بها على منهج الله، ومن وسائل تحقيق ذلك تطهير البيوت من المنكرات بجميع أنواعها، والسعي إلى تقوية روابط المحبة بين الزوجين؛ حتى ينعكس ذلك على الأولاد.[1] وتعتبر الأسرة من أهم مكونات السياق الاجتماعي والنفسي للتأثير في الشخصية، حيث تمارس نفوذاً كبيراً على أفرادها؛ لأنها أول بيئة اجتماعية تتلقى الفرد وتوفر له الرعاية والغذاء وسائر متطلبات التنشئة الاجتماعية.[2]

1 محمد صالح المنجد، أخطار تهدد البيوت، ص3.

2 فاطمة الزهراني، الأسرة المسلمة والعولمة، الثلاثاء 7 رمضان 1431. نقلاً عن موقع الإسلام الدعوي والإرشادي.

وتأتي هذه الدراسة لتتناول موضوعاً مهماً يتعلق بالأسرة، التي تمثل الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع في ظل ما تواجهه في عالمنا اليوم من تحديات كبيرة وضغوطات داخلية وخارجية، مما أثر في تماسكها وقدرتها على أداء أدوارها الاجتماعية والاقتصادية بكفاءة. فالدراسة التي بين أيدينا تحاول تحديد أهم التأثيرات التي تحدثها قنوات البث الفضائي والإنترنت -كأحد أهم مظاهر العولمة- في تماسك وترابط الأسرة العربية المسلمة. من خلال استطلاع آراء مجموعة من الأسر العربية.

ويقع البحث في سبع نقاط أساسية، تتضمن الجانب النظري والجانب الميداني. وتشمل الإطار النظري للبحث، ويتضمن تحديد المشكلة وأهمية البحث، فضلاً عن الدراسات السابقة.

وعناصر ومقومات التماسك الأسري، آثار العولمة في الأسر والأطفال، علاج آثار العولمة السلبية في الأسر والأطفال، مقترحات للحفاظ على تماسك الأسر العربية المسلمة ضد أخطار العولمة، تحليل إحصائي للعينة، أهم النتائج النظرية والميدانية، والتوصيات والاقتراحات.

أولاً: الإطار النظري للبحث:

1. مشكلة البحث

يواجه العالم اليوم في مختلف مجالاته العديد من المستجدات والمتغيرات التي لم يسبق له أن شهدها من قبل بصورتها الحالية، ولعل من أبرز هذه المستجدات ظاهرة العولمة؛ فتكنولوجيا الإعلام وثورة الاتصالات وانتشار المعلومات وعولمة الاقتصاد والسياسة والثقافة، قلصت المسافات، فتداخلت الأفكار والثقافات بين كثير من دول العالم.

وتحمل العولمة العديد من التحديات الثقافية والتربوية، خاصة للأسرة المسلمة في دولنا العربية. ومما يزيد من خطورة العولمة النمو السريع في وسائل الاتصال المتنوعة واستخدامها بدون ضوابط في الغالب، مثل الإنترنت والقنوات الفضائية. فمن خلال عملية التغيير السريع والتحول الحضاري الذي يمر به المجتمع تتعرض الأسرة للكثير من الضغوط الاجتماعية والنفسية، التي تهدد استقرار المجتمع. وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في كيفية تماسك الأسرة العربية في ظل العولمة، وما هي آثارها في الأفراد.

إن الثورة التقنية في مجال الاتصالات وما أحدثته من وسائل وعلاقات في العمل لم تعرفها البشرية من قبل، ساهمت بشكل فعال في انتقال المعلومات وتدفقها في كل الاتجاهات، ونقلت بسرعة فائقة أشكالاً ونماذج متعددة من الأفكار والثقافات من مجتمع إلى آخر، وأدت وستؤدي إلى أشكال مختلفة من التغييرات في الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية؛ حيث جعلت هذه الثورة المعمورة بتنوعها وتعدد ثقافاتها ومنظوماتها الفكرية قرية صغيرة يمكن أن يتواصل الناس فيها دونما تعب يذكر.

لقد أفرزت تلك الثورة التقنية قنوات اتصال وتواصل مختلفة، كالفضائيات والإنترنت، جعلت عملية الاحتكاك والتفاعل والفكري والثقافي والاجتماعي أكثر حيوية وفاعلية. لهذا نتوخى في هذا البحث تحديد التأثيرات المحتملة لقنوات البث الفضائي والإنترنت في الأسرة المسلمة وتماسكها.

ومما سبق يمكن صياغة التساؤلات الفرعية التالية:

1 – ما حجم استعمال أفراد الأسرة للإنترنت والتلفاز؟

2 – ما نوع تفضيلات الأسر العربية للبرامج ومواقع الإنترنت؟

3 – ما هي أهم التأثيرات الاجتماعية والنفسية والصحية للعولمة في الأسر العربية؟

4 – ما هي أهم مظاهر العولمة وإيجابياتها وسلبياتها؟

5 – هل يوجد توافق بين القيم التي تطرحها برامج القنوات الفضائية والإنترنت والقيم التي تسعى الأسرة المسلمة إلى غرسها في نفوس أبنائها؟

6 – ما هي القيم التي تحملها مواقع الإنترنت والقنوات الفضائية من وجهة نظر الأسرة العربية؟

7 – ما هي المواقع الأكثر استخداماً عند الشباب؟

8 – هل يمكن أن يأخذ الإنترنت مكان الأصدقاء لدى الشباب؟

9 – ما هو موقف الأسرة من استخدام أبنائها الشباب للإنترنت؟

إضافة إلى العديد من الأسئلة الأخرى التي سيتم التعرض لها من خلال محاور البحث المختلفة.

وتأتي أهمية الدراسة من منطلق كون الإنترنت والقنوات الفضائية دخلت حياة الناس بشكل سريع ومثير للانتباه؛ حيث يقضي أغلب الشباب ومستخدمي الكمبيوتر أوقاتاً طويلة في تبادل الأحاديث والدردشة باستخدام برامج المحادثات ومواقع التعارف الاجتماعية، ومشاهدة البرامج والمسلسلات التي تبثها القنوات الفضائية، ما أثر في مدى تماسك وترابط الأسر وأثر في تربية الأولاد بشكل مباشر وغير مباشر.

2. فرضيات البحث:

نفترض في هذا البحث مجموعة من الفرضيات التي تخدم الغرض العام للدراسة، وهي:

- هناك علاقة بين إدمان الشباب والأزواج على مواقع التعارف الاجتماعي والتفكك الأُسري.
- هناك علاقة بين الأداء العملي والإكثار من مشاهدة القنوات الفضائية والإبحار في الإنترنت.
- توجد آثار سلبية للإنترنت على صحة الإنسان خاصة الظهر والعينين.
- كلما احتاج الفرد ليقيم نفسه اتجه لبرامج ومواقع التعارف.
- يزيد الإنترنت والقنوات الفضائية من حمى الاستهلاك من خلال كثرة الدعاية والإشهار.
- يضعف الإنترنت والقنوات الفضائية من التواصل الاجتماعي.
- كلما اندمج الشخص ببرامج المحادثات ومواقع التعارف الاجتماعية قلَّ تواصله داخل أُسرته.
- هناك علاقة بين التحصيل الدراسي للأطفال والإكثار من مشاهدة القنوات الفضائية والإبحار في الإنترنت.

3. المصطلحات الأساسية للدراسة:

- **التماسك الأسري:**

التماسك الأسري هو: صلة الربط الوثيقة بين أفراد العائلة الواحدة، بداية من رب الأسرةِ وربتها، أي: بين الزوجة وزوجِها، وبين الأب وأبنائه وبناته، وبين الأم وأولادها، سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً، كباراً أو صغاراً، ليكون بين أفراد الأسرة عموماً مجالسة وتواصل، ومودة وتراحم.3

3 إبراهيم بن عبدالله الدويّش، التماسك الأسري في ظل العولمة، ص 6.

ويعرف التماسك الأسري أيضاً بأنه «زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة؛ فكلما ازدادت العلاقات ازداد تماسك الجماعة، وكلما تشتتت هذه العلاقات، واتجهت نحو الجماعة الخارجية ضعف التماسك الداخلي». 4

§ **العولمة:**

العولمة في ظاهرها تعني اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات وانتقال رؤوس الأموال والقوى والتقنيات ضمن إطار حرية السوق، وبالتالي انحسار القيود المحلية وسقوط الحواجز الوطنية. إلاّ أن ذلك هو المظهر، أو المفهوم الاقتصادي للعولمة، لكنها في الحقيقة تحمل بين طياتها أبعاداً سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، فهي مضمون فكري يراد فرضه على العالم، بغية إخضاع العالم إلى استهلاك مُنمّط هو الاستهلاك الرأسمالي، والتحكم في آليات التفكير والتصور كأدوات للتعبير عن الذات. 5

§ **الإنترنت:**

كلمة إنترنت **internet** هي كلمة مشتقة من كلمتين هما: **INTERconnected NETwork**

وبالتالي فهي تمثل مجموعة من الشبكات المرتبطة ببعضها عن طريق خطوط الهاتف أو عبر الأقمار الصناعية. وتسمح بالتنقل والإبحار حول العالم بحثاً عن المعلومات، وتسهل الاتصال بين الأفراد سواء التخاطب الكتابي، أو الصوتي، أو بالصوت والصورة. 6

4. دراسات سابقة عن العولمة وآثارها:

قام **Kang & Morgan** بدراسة لمعرفة تأثير المواد التلفزيونية الأمريكية على الشباب الكوري الجنوبي، ومن نتائج الدراسة أن هذه المواد أدت إلى تأثير بالغ في القيم التقليدية الكورية، فأصبحت الفتيات الكوريات أكثر تحرراً من القيم الأسرية والأخلاقية، ويعتقدن أنه لا حرج من الممارسة الجنسية خارج الزواج، وأن ذلك من قبيل الحرية الجنسية، وأصبحن يرتدين الملابس الأمريكية، ويحتقرن العقيدة الكونفوشيوسية. 7

وتوجد دراسة أجريت على دولة الفلبين على (255) طالباً فلبينياً، فوجد أن التعرض للمواد التلفزيونية قد ارتبط إيجابياً بتأكيد هؤلاء الطلاب على قيمتي: "المنفعة والمادية" باعتبارهما القيمتين الأكثر أهمية في حياتهم، في حين تدنت لديهم قيم فلبينية أصيلة مثل: الصفح، والتسامح، والتضحية، والحكمة. 8

أوضحت دراسة الدكتور أحمد جمال ظاهر 1985 عن التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي أن الأسرة تعتبر من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية، وتلعب دوراً أساسياً في تعلم الطفل الروابطَ الاجتماعية وتطوير شخصية الطفل المميزة، وتؤدي الأسرة دوراً فعالاً في تماسك أفراد المجتمع عن طريق تماسك أفرادها. 9

وفي دراسة قدمها فيصل محمد الغرايبة 2008 عن "أطفالنا والتنشئة الاجتماعية في عصر العولمة"، قال: إن البيئة الاجتماعية

4 أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1415هـ، ص 86.

5 إيمان عبدالرازق، الأسرة العربية وتحديات العولمة والغزو الثقافي، الحوار المتمدن، العدد: 2699، 6 يونيو 2009.

6 مجدي الشوربجي، أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النمو الاقتصادي، ملتقى رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية، جامعة الشلف، الجزائر، 2011، ص 8.

7 عمار طالبي، العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، مجلة الرائد، الدار الإسلامية للإعلام بألمانيا، العدد (236) ربيع الأول 1424هـ/ مايو 2002م، ص 11.

8 باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م، ص: ١٣٢.

9 أحمد جمال ظاهر، التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1985ص 78-9.

تؤدي دوراً جوهرياً في تكوين شخصية الفرد، وإن الفرد أصبح متصلاً بالعولمة والإعلام والإنترنت. ووصل إلى عدة استنتاجات، منها دعوة الآباء والأمهات إلى ضرورة توفير أجواء الحوار للأبناء، وضرورة مشاركتهم في القرارات التي تخصهم، والسماح لهم في التعبير عن آرائهم وإبداء اتجاهاتهم ومشاعرهم. 10

دراسة عزيزة المانع عن الاستقرار الأسري، وأكدت وجود مقومات تعد بمنزلة أركان الاستقرار الأسري مثل: ارتفاع مستوى الثقافة، والصحة النفسية، والقدرة على التفاهم، والوعي بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تمس مكانة الأسرة والمرأة على وجه الخصوص. ومن أهم نتائج الدراسة: ضرورة تنمية الصلات النفسية القوية بين أفراد الأسرة، وتنمية سبل التفاهم والاحترام المتبادل، وتنمية كفاءة الأفراد في تحمل المسؤولية والثقة المتبادلة، وتنمية الإيمان بالقيم الأخلاقية والأسرية القائمة على المرجعية الدينية. 11

ثانياً: عناصر ومقومات التماسك داخل الأسرة:

حتى يستقيم أمر الأسرة العربية والمسلمة وتتماسك وتترابط، لا بد من وجود عناصر ومقومات لهذا التماسك الأسري.

1. عناصر التماسك الأسري:

التماسك الأسري يشمل عدة عناصر تساعد على استمراره وديمومته، ونذكر خاصة فهم النفسيات وضرورة وجود حوار أسري بشكل دائم يقضي على ما في النفوس من وساوس وأفكار سلبية، ويعمل على التجديد والتغيير ومناقشة الأخطاء، والتضحية في سبيل بناء الأسرة، والتفكير بمنطق الجماعة لا الفرد.

- **فهم النفسيات:** إن أول عناصر التماسك داخل الأسرة هو القدرة على (فهم النفسيات). بمعنى ضرورة أن يفهم كل طرف الأرضية النفسية التي يقف عليها كل إنسان (الرجل – المرأة). على سبيل المثال المرأة تميل بطبيعتها إلى الرقة، واللين، وتجاذب أطراف الحديث مع شريك حياتها. لكن جهل الرجل بهذه الطبيعة قد يترتب عليه قسوة المعاملة لاعتبارات قد تكون مخالفة لأقوال الرسول ﷺ: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي". وفي حديث آخر قال ﷺ: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر". فتفهم طبيعة المرأة وما تمر به من حالات نفسية وبيولوجية (كالحمل والنفاس والإرضاع) يساعد الرجل على تفادي الكثير من المشكلات ويؤلف بين الزوجين.
- **الحوار الأسري:** يتصل هذا العنصر بإدراك آفاق ومتعة مسيرة الحب والوفاق الزوجي القائم على الحوار. فالحوار في الحياة الزوجية يمثل حجر الأساس في التفاهم، وإذا انعدم الحوار بين الزوجين فإن ذلك يعني غياب التماسك ووجود قابلية التفكك. وهناك العديد من الدراسات التي تقول: إن 85٪ من المشكلات العائلية سببها انعدام الحوار.

فالحوار بين الزوجين يساعد على مناقشة الخلافات الموجودة والتحدث عن الإيجابي والسلبي، ثم محاولة إيجاد حل لها يرضي الطرفين. وإذا لم يكن الحوار موجوداً تكون الخطورة على مستقبل العلاقة، ومستوى الود والحميمية بين الطرفين.

فإذا كانت الدراسات العلمية تقول إن المرأة تتحدث في اليوم الواحد بمعدل (13) ألف كلمة، والرجل بمعدل (8) آلاف كلمة؛ فإن غياب الحوار، وطول فترة الصمت والخصومة يعني كبت هذه الطاقة. والسؤال: أين ستذهب هذه الطاقة؟ حتماً ستذهب إلى حوار نفسي داخلي سلبي تجاه الطرف الآخر، أو أن هذه الطاقة ستذهب إلى الخارج (الأصدقاء، الزملاء،

10 فيصل محمد الغرايبة، مجلة الطفولة دراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي، العدد 9، 2008، ص106-88.
11 عزيزة المانع، الاستقرار الأسري، المهرجان الوطني للتراث والثقافة الثالث عشر، السعودية، 1418هـ.

الأهل) ما يعني فتح ثغرة في جدار وبناء هذه الأسرة.

- **التضحية:** التضحية من أجل تماسك الأسرة، والحفاظ على مستقبل ورعاية الأبناء له بعد تعبدي، وفيه الأجر والثواب والاطمئنان في حياتنا النفسية؛ فيشعر الإنسان وهو يضحي من أجل الأبناء بسعادة غامرة.

2. مقومات التماسك الأسري:

يتحقق التماسك الأسري عبر عدة مقومات، يمكن تقسيمها إلى المقومات الأساسية التالية: 12

- **المقوم البنائي:** ويتطلب وجود أسرة متكاملة من أب وأم وأبناء إن وجدوا، مبنية على زواج حقيقي وشرعي، أي لا يكون اجتماع فردين بغير عقد شرعي وقانوني؛ فهي ليست أسرة وفق هذا المفهوم الأخير، وبالتالي فلا يمكنها أن تنعم بالتماسك والترابط الأسريين.
- **المقوم الديني:** وهو أهم المقومات التي تؤدي إلى زيادة التماسك والوحدة بين أعضاء الأسرة، ويزيد من تماسك الأسرة فكرياً ومعنوياً، ويقويها ضد مخاطر وسلبيات العولمة، ويزيد من تكاملها وترابطها، ويشعر الأفراد فيها بالسعادة الزوجية إذا التزم كل طرف بحقوق وواجبات حددتها الشريعة الإسلامية.
- **المقوم العاطفي:** ويشمل التقدير التعاطفي المتمثل في الاهتمام والرعاية بين أفراد الأسرة والصداقة واحترام فردية كل عضو في الأسرة، والقدرة على التواصل الإيجابي وتجنب اللوم، والالتزام بالثقة والنزاهة والصدق والمشاركة، والتمتع بقضاء وقت متميز داخل الأسرة والقدرة على إدارة التوترات والأزمات.
- **المقوم الاقتصادي:** ويتمثل في قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية لأفرادها المنتمين إليها، بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتمائه إلى هذه الأسرة، في حدود ميزانية الأسرة، مع الرضا بما قسمه الله من رزق، والسعي للتغيير للأفضل قدر المستطاع، دون النظر إلى من هو في أعلى المراتب الدنيوية غنى ومالاً؛ إذ نرى العديد من الزوجات تطالب زوجها بأمور مادية لا يتحملها ولا يستطيع توفيرها، وهذا من الظلم ومن سوء العشرة؛ فينبغي تسيير ميزانية الأسرة بعقلانية وفق منطق الحاجيات والكماليات؛ حتى تنعم الأسرة بالمقوم الاقتصادي لتماسكها.
- **المقوم الصحي:** ويقوم على مدى خلو الأسرة من الأمراض المختلفة، وخلوها من الأمراض الوراثية على وجه الخصوص، ومدى قدرة أفرادها على الترابط والتماسك ومواجهة أزمات المرض وما يخلفه من تبعات.

ثالثاً: تأثير العولمة ومظاهرها في التماسك الأسري

إن ما يميز الأسرة المسلمة عن غيرها من الأسر في جميع أنحاء العالم هو ذلك الضابط الإيماني الذي يحكم التصرفات ويسيرها ضمن المنطق ويحميها من الزلل؛ فعبادة الله سبحانه، والعمل بقول الرسول الكريم ﷺ «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» هي البوصلة الحساسة التي ترشد المسلم إلى الصواب، وهي التي رفعت من شأن المسلم وحصَّنَته ضد كل المُغْريات المستجدة13.

تشكل العولمة واحدة من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية والتماسك الأسري؛ لما تحمله من عوامل التهديد للخصوصيات القومية والهوية الثقافية وتكريس لآليات الهيمنة الفكرية. فهي تفرض تحديات

12 السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1419هـ، ص90-80.
13 صباح الضامن، أثر الإنترنت على الأسرة، مقال من موقع الزوجان: http://www.zawjan.com.

جسيمة على الأسرة في المجتمع العربي. وأمتنا العربية هي الأكثر استهدافاً من قبل قوى العولمة، نظراً لما يمثله الإسلام من قيمة عليا ومقوّم حضاري ومنهج سلوكي، وعامل تحصين ضد الانحراف والجريمة. 14

كثيرةٌ هي التساؤلات التي تدور حول أثر التكنولوجيا والتطور التقني في حياة الأسرة العربية، فما نتج عن مظاهر العولمة من سلوكيات تتسم أحياناً بالسلبية وأحياناً أخرى بالإيجابية، دفعنا للبحث للتعرف على ما إذا كانت الإيجابيات المستفادة من هذا التطور أكثر من السلبيات، أم أن السلبيات كانت هي العامل الأهم في التأثير في حياة الأسرة العربية، بدءاً من شاشة التلفاز ومروراً بوسائل الاتصال الحديثة، وانتهاءً إلى عالم الإنترنت وما يحمله في طياته من أفكار وثقافات ودعوات.

لم يعد خطر السياسة هو الخطر الوحيد الذي يهدد الشعوب، بل هناك خطر آخر إلى جانبه، أو ربما كان جزءاً منه، ألا وهو خطر "العولمة" فعلى الرغم مما تحققه العولمة من إيجابيات في مجال الاتصالات، إلا أنها باتت تشكل تحدياً خطيراً يهدد معالم الاستقرار الاجتماعي، سواء كان ذلك على مستوى الأسرة أو على مستوى الدولة؛ إذ أخذت تعصف بنسيج القيم الاجتماعية المستقرة بدءاً بعمليات التنشئة الاجتماعية (تربية الأطفال وإعداد الفتيات والشباب) وانتهاء بالعلاقة الزوجية وحتى الاستقرار السياسي الدولي، كل هذه العناصر أصبحت خارجة عن السيطرة، ويصعب قولبتها بالشكل الذي نريد؛ لأن كل مجتمع أصبح تحت تأثير مجتمع أكبر يحاول فرض سيطرته على مجتمعات العالم بأسره، ثم خلق أفكار وقيم تتنافى وهذا المجتمع.

1. مظاهر العولمة الاجتماعية:

للعولمة جوانب متعددة منها الجانب السياسي، والجانب الاقتصادي، والتكنولوجي، والبيئي، والإعلامي. وما يهمنا في هذا البحث هو الجوانب الاجتماعية؛ لأنها تمس مباشرة عالم الأسرة والأطفال.

ولعل من أهم مخاطر العولمة التهوين من أهمية الزواج والأسرة، وتغيير شكل الأسرة نوعاً وعدداً، وتسهيل تفكيك الروابط الأسرية15. ففي مجتمع كأمريكا مثلاً نلاحظ تزايد أعداد البيوت خارج إطار الزواج القانوني والشرعي، فبعد أن كانت نسبتها سنة 1970 ما يقارب 12,3 ٪ أصبحت النسبة سنة 2000 أكبر من 21 ٪.

وحتى قضية إنجاب الأولاد والخصوبة انخفضت بشكل كبير؛ فبعد أن كانت سنة 1970 نسبة المتزوجين ومعهم أولاد ٪40,3 صارت تقريباً النصف بنسبة ٪24,1، وهو ما يمثل تغييراً في شكل الأسر من حيث أعداد أفرادها كما قلنا سابقاً.

ولعل الكثير من الشباب الأمريكي وغيره أصبح يجد في الإنترنت وما يحتويه من مواقع إباحية والفضائيات وما تقدمه من برامج إباحية وأفلام ساقطة، ما يغنيه عن الزواج الشرعي والقانوني. فيبدو واضحاً من خلال الشكل أدناه تأثر هيكل الأسر في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خطير.

أما في الأمة العربية والإسلامية فالتأثر يبدو ليس بنفس الحدة، رغم عدم وجود إحصاءات مضبوطة.

14 إيمان عبد الرازق، الأسرة العربية وتحديات العولمة والغزو الثقافي، الحوار المتمدن، العدد: 2699، 6 يونيو 2009.

15 صلاح الدين سلطان، مخاطر العولمة على الأسرة عالمياً وإسلامياً وعربياً وسبل الوقاية والعلاج، المؤتمر العام التاسع عشر: مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر العربية، 2007.

شكل الأسرة في المجتمع الأمريكي

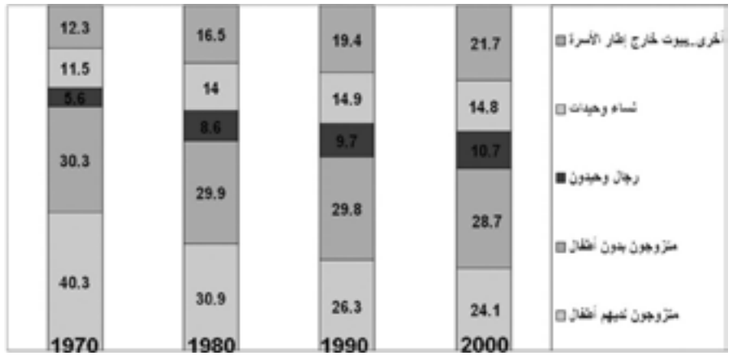

ولو قدمنا شكلاً آخراً لحالات الإنجاب خارج إطار الزوجية، لرأينا بوضوح آثار العولمة في رابطة الزواج وفي الأسرة والأولاد والمجتمع ككل. ففي دولة كالسويد (والدول الإسكندنافية عموماً) تزيد حالات الإنجاب خارج إطار الزواج؛ إذ وصلت سنة 1998 إلى أكثر من النصف ٪54، فالنسبة كبيرة جداً. بينما تقل النسبة في اليابان لتصل ٪1، وهذا طبعاً لعدة أسباب منها: خصوصية عقلية الشعب الياباني المتسمة بالجدية والانهماك في العمل، والطبيعة المميزة للاقتصاد الياباني. وبشكل عام الفرق واضح بين سنة 1980 وسنة 1998، حيث تزايدت حالات الإنجاب خارج الزواج، بل تضاعفت مرات ومرات في دولة كفرنسا وبريطانيا.

شكل يوضح حالات الإنجاب خارج الزواج

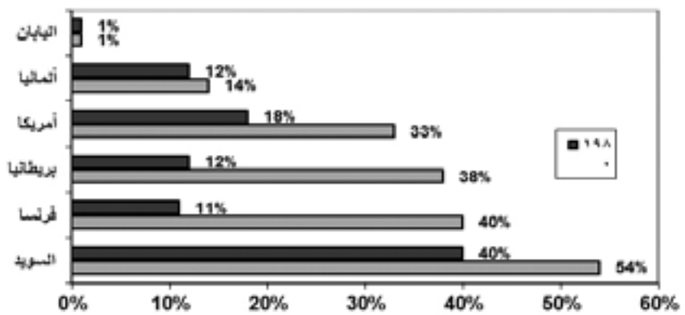

تفرز العولمة وتساعد على إنتاج العديد من المشكلات الاجتماعية التي تدمر الاستقرار الأسري وتهدد أمن المجتمعات، ونذكر في هذا الإطار ما يلي:

- انهيار الضوابط الاجتماعية والأخلاقية التقليدية، التي كانت سائدة في الماضي، وخاصة التقاليد والأعراف، وأيضاً الضوابط الدينية.
- ارتفاع معدلات الطلاق، والتفكك الأسري، وتراجع معدلات الزواج، وتزايد حالات الزنا.
- تراجع معدلات الخصوبة، وكثرة أدوية منع الحمل وسهولة الحصول عليها ووفرتها، لدرجة أنها تباع دون وصفات طبية، وانتشار تكنولوجيا منع الحمل وتحديد النسل، ونجاح عمليات الإجهاض.
- ارتفاع معدلات الجرائم والانحرافات الاجتماعية، نتيجة التفكك الأسري والمشكلات الاجتماعية. وقد ألَّف الكاتب

الأمريكي فوكوياما كتاباً أسماه "الانهيار العظيم" سنة 1999، رصد فيه ارتفاع معدلات انتشار الجريمة، والاضطراب الاجتماعي وفقدان الثقة، باعتبارها أهم مظاهر الانهيار الاجتماعي المعولم. 16

- تقليص شبكة الأمان الاجتماعي، وقلة التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع الواحد، بسبب طغيان المفهوم الرأسمالي، الذي أدى إلى توسيع الفجوة بين الفقراء والأغنياء.
- تقليص دور الدولة الاجتماعي، وخصخصة العديد من المؤسسات والشركات، ما نتج عنه ضعف في التغطية الصحية والاجتماعية للأسر الفقيرة.

2. مظاهر تأثير الفضائيات في الأسر:

إن ما نعيشه اليوم في عصر العولمة يمثل مناخاً جديداً يؤثر في أكثر التقاليد رسوخاً وتجذراً، فتحل الحركية والديناميكية محل الثوابت والأسس، ما يعد أثراً سلبياً في معظم الأحيان على الأسرة والأطفال.

- تنتج عن الفضائيات مضامين وانعكاسات تختلف في مدى قربها وبعدها عن القيم الإسلامية، فيمكنها أن ترسخ أفكار الثقافة الغازية وتغذيها في المجتمعات العربية والإسلامية. 17
- توظيف الإعلام لعولمة جسد المرأة المتمثل في: دور الفن والأزياء وسوق ملكات الجمال التي تنظم سنوياً، وتكريم الممثلين وجعلهم قدوة بارزة، وتسليط الأضواء على الحياة الجنسية للعاملين في هذه المجالات.
- تسهيل اللقاء بين الرجل والمرأة، ويتمثل ذلك في: التعليم المختلط، وفي الأسواق والمقاهي ومكاتب العمل المختلفة، وفي إدخال المرأة في كل ميدان من ميادين العمل لا لتزاحم الرجل بل لتبقى قريبة منه وفي متناول يده.
- تأجيج الغرائز الجنسية على مدار ساعات اليوم الواحد في المجلة والجريدة والتلفزيون والفضائيات ومواقع الإنترنت. فعرضت الأجساد بثمن بخس، وبه أصبحت العلاقة الجنسية حقاً من حقوق الأفراد لا الأزواج. 18 وتبين بعض الإحصاءات أن (15٪) من مرتادي الإنترنت يدخلون مواقع جنسية وإباحية وأن (5٪) منهم يدمنون تلك المواقع. وقد أثبتت دراسة أخرى في بريطانيا أن نسبة الراشدين الذين يتحرشون جنسياً بالأطفال تتراوح ما بين (1 و5) متحرشين من خلال اتصالهم بغرف الدردشة. 19
- تأثر المبادئ والأسس التي بني عليها الزواج؛ حيث تغير مفهومه من خلال عرضه وفق الفكر الغربي عبر وسائل الإعلام المختلفة، فالفضائيات ومواقع الإنترنت تركز دائماً على أن المرأة مظلومة ومقهورة، وتطالبها بأخذ حقوقها، ما يؤدي إلى التنازع على القوامة في الأسرة، وقد كثرت المشكلات ونسب الطلاق، وتشرد الأبناء، كما أن الاتجاه العالمي يروج لبعض الأفكار للتأكيد على حرية الإنسان في الجنس، وكان من آخرها مؤتمر التنمية والإسكان في القاهرة. 20
- إن اللافت للنظر أنه مع سرعة إيقاع العولمة تحدث هزات مؤلمة في حياة الأسرة، وتبرز إلى السطح ظاهرة شيوع الطلاق والتفكك الأسري، ما يزيد من الانكسارات في حياة المرأة والأطفال والأزواج. والمظهر المثير

16 فاطمة السيد، حلقة بحث حول: العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، دراسة مطبقة على عينة من طلاب جامعة البحرين، كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البحرين، 2009، ص46.

17 مصطفى محمود، الإسلام في خندق، كتاب أخبار اليوم، القاهرة، فبراير 1994، ص95-91.

18 فاطمة عمر نصيف، الأسرة المسلمة في زمن العولمة، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، 2006، ص40.

19 نفس المرجع، ص 38.

20 عقد هذا المؤتمر في القاهرة عام 1994م وعنوانه: (المؤتمر الدولي للسكان والتنمية) وهذا المؤتمر يعد من المؤتمرات التي أثارت وثيقته ضجة واسعة في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، بسبب مخالفتها للشرائع السماوية وللفطرة السليمة.

لهذا التفكك هو فقدان الأسرة المتزايد لقدرتها على الاستمرار مرجعيةً قيميةً وأخلاقيةً للناشئة، بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها، وفي مقدمتها الفضائيات. 21

- زعزعة مفهوم القوامة والولاية الشرعية لرب الأسرة على أولاده وزوجته، فحسب الأفكار المروجة في الفضائيات والإنترنت فإن هذا يعتبر تضييقاً للحريات الفردية؛ إذ يجب ترك البنت البالغة أن تخرج وتصاحب من تشاء، بل وأن تحمل حملاً خارج نطاق الزوجية، وهذا هو الفكر الذي يراد عولمته وتعميمه ليل نهار من خلال وسائل العولمة وعبر برامجها وأفلامها، بل وقرارات مؤتمراتها. 22

3. آثار الإنترنت على الأسرة والأطفال:

سيتم فيما يلي توضيح للآثار الإيجابية للإنترنت على الأسرة والأطفال.

1.3. الآثار الإيجابية للإنترنت على الأسر:

توجد مجموعة من المزايا والإيجابيات في الإنترنت لا يمكننا تجاهلها بأي حال من الأحوال، فقد وجد الناس في الإنترنت نافذة على العالم وساحة للتعبير وإبداء الرأي والتواصل والمشاركة في الفعاليات ومتابعة الأخبار والمعلومات. وفيما يلي ذكر لإيجابيات الإنترنت:

- ساهم الإنترنت ووسائل الاتصال المتوفرة فيه في تسهيل التواصل بين الأهل والأصدقاء، وبين الآباء والأولاد، خاصة عند تباعد المسافات.
- تسهيل عملية النشر الإلكتروني؛ إذ بإمكان أي شخص متصل بالشبكة أن يبدي رأيه أو ينشر مقاله في مواقع التواصل الاجتماعي. 23
- برزت إلى الساحة دعوات وقضايا تفيد الأمة والمجتمع، من خلال حملات التبرع والإغاثة وحملات الإرشاد الأسري ودعوات إلى مؤتمرات وندوات علمية.
- تقريب الناس من علمائهم وأدبائهم من خلال مواقع الإنترنت الخاصة بهم، وإمكانية الاتصال بهم عن طريق البريد الإلكتروني.

2.3. الآثار السلبية للإنترنت على الأسر:

- في بعض الأحيان ينسى الزوج زوجته وحقوقها عليه، فكم من زوجة طلقت بسبب إدمان زوجها على الإنترنت، ولقد قيل: إنه في أمريكا ظهرت ظاهرة جديدة اسمها أرامل الإنترنت، فحوالي 53٪ من النساء يشتكين من إدمان أزواجهن على الإنترنت ويطلبن الطلاق. 24
- مدمن الإنترنت ينسى الألفة التي تجمع بين أفراد الأسرة، ما يجعل كل فرد منفرداً بشأنه، فتتفكك الأسرة، وقد ينحرف الأولاد؛ لأن الأب لا يلقي بالاً للجلوس معهم والاستماع إلى مشكلاتهم واحتوائها.
- قامت **Open university** بدراسة مفادها أن المجتمع البشري سيعيش مرحلة فوضى خلال السنوات المقبلة نتيجة

21 رامي الغف، العولمة واستغلالها لكينونة المرأة، ص3.

22 إبراهيم بن عبدالله الدويّش، التماسك الأسري في ظل العولمة، ص13.

23 وائل مبارك، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، نوفمبر 2010، ص 23.

24 صباح الضامن، مرجع سابق.

طغيان تكنولوجيا المعلومات على مختلف جوانب الحياة البشرية، قبل أن يتوصل الإنسان إلى توازن معيشي جديد في كل البيئة المعلوماتية المستخدمة25.

- إضاعة الوقت: الكثير من الأشخاص يلهيهم الإنترنت بما يحتويه من تنوع عن الجلسات العائلية والتواصل الاجتماعي، فضلاً عن صلة الرحم.
- يشكل الإدمان على الإنترنت إضعافاً لمهارة التواصل مع الناس وحتى مع المقربين، حيث إن كثرة استعمال الإنترنت تؤدي إلى عزل الأشخاص عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في فعاليات المجتمع، فيقل عندهم الإحساس بمشكلات المجتمع. 26

3.3. آثار الإنترنت على الأطفال:

أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، بعد شيوعه في كل البيوت تقريباً وتوفره في الأماكن العامة والمؤسسات التربوية وغيرها، ومن هنا وجب توعية الآباء والأمهات بتأثير استخدام الإنترنت على الأطفال، سواء من ناحية إيجابيات الإنترنت أو سلبياته.

وتتركز أهم الآثار الإيجابية للإنترنت في:

- القدرة على البحث عن معلومات في أي مجال.
- مساعدة الأطفال على حل واجباتهم المدرسية.
- التسلية المفيدة، والبرامج الهادفة.
- تكوين صداقات من جميع أنحاء العالم عن طريق برامج المحادثة.
- يتعرف على ثقافات أخرى.

أما عن الآثار السلبية للإنترنت فنذكر:

- الإنترنت يضعف شخصية الطفل، ويجعله يعاني من غياب الهوية، نتيجة تعرضه للعديد من الأفكار والمعتقدات والثقافات الغريبة عن المجتمع.
- يتعرض الطفل إلى متلازمة الإنهاك المعلوماتي؛ وذلك بسبب كثرة المعلومات التي يتعرض لها وعدم قدرته على التأكد من صحتها.
- يؤثر الإنترنت في علاقات الطفل الاجتماعية والأسرية، حيث يقضي الطفل ساعات طويلة في الإنترنت يومياً، ما يجعله ينفصل إلى حد ما عن الآخرين.
- يساعد الإنترنت على زيادة العدوانية في سلوك الأطفال؛ وذلك بسبب ممارسة الألعاب العنيفة أو مشاهدة الصور والأفلام التي تروج للعنف على الإنترنت.
- يؤثر الإنترنت في سلوك وأخلاقيات الطفل؛ فالإنترنت يتيح له ألعاباً قد تؤثر في الطفل أخلاقياً كلعبة القمار ومشاهدة المواقع الإباحية، ما يسبب تأخّر نموه الفكري. ومن جهة أخرى هناك عدد كبير من المعلومات التي تنتشر على الإنترنت ويتعرض لها الطفل ولا يستطيع التأكد من صحتها، ما يزيد العبء على ذهنه.

25 مجلة الكمبيوتر والاتصالات العدد 12.

26 وائل مبارك، أثر الفيس بوك على المجتمع، مرجع سابق، ص24.

- يؤثر في صحة وسلامة الأطفال، خاصة مشكلة البدانة؛ إذ إن جلوس الطفل لساعات طويلة يمنعه من ممارسة الرياضة، ما يزيد من نسبة الدهون في جسمه. وعندما يزداد وزن الطفل يتعرض للمزيد من المخاطر الصحية كالسكري وارتفاع ضغط الدم.

رابعاً: مقترحات للحفاظ على تماسك الأسرة العربية ضد أخطار العولمة:

توجد العديد من الأفكار البسيطة التي يمكن أن يعملها الأزواج حتى تلين القلوب وتنعم الأسرة بتماسك وترابط يضفي سعادة زوجية في ظل مظاهر العولمة المختلفة منها:

- الحرص على تنظيم زيارات عائلية ورحلات -يومية وأسبوعية وشهرية وسنوية- تكون بمنزلة كسر للروتين اليومي، وتعمل على تجديد الذهن وراحة البدن.
- تجمع الزوجين والأولاد والعائلة الكبيرة إن وجدت في المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة بشكل مستمر ومتعدد.
- تقديم الهدايا المالية والعينية التي تتواصل بها الأسر على مدار الأيام وليس السنوات.
- إدراك حقيقة العلاقة التي ارتضاها الرب تبارك وتعالى بين الأفراد داخل الأسرة، وأنها علاقة رحمة وتواد وتكافل، وليست علاقة تنافس وأنانية وتآمر.
- احترام كل طرف في الأسرة للطرف الآخر، وذلك وفق ميثاق الزوجية المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، الذي وضع لكل طرف حقوقاً وواجبات تضمن التوافق الأسري.
- العمل المشترك: يمكن للزوجة أن تساعد زوجها في أعماله إن استطاعت، كما يمكن للزوج مساعدة زوجته في أعمال المنزل في أوقات راحته، وخاصة عندما يرى زوجته منهمكة ومتعبة، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يخيط ثيابه، ويرقع نعله.
- التدريب على الصبر، وإحياء القيم الاجتماعية والإسلامية داخل الأسرة.
- وجوب قيام العلاقة الزوجية على التفاهم، والحوار، والاحترام المتبادل، والتعاون؛ من أجل بناء أسرة متينة وقوية، مع وجوب طاعة الزوجة لزوجها فيما يرضي الله، من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة.
- من أهم مظاهر العولمة انتشار الفضائيات؛ لذا من الممكن للأسرة أن تجتمع على برنامج علمي تثقيفي يغذي العقل وينمي في الزوجين روح التسامح والألفة، كما يتم إعطاء وقت محدد للأطفال ويختار الأبوان البرامج الهادفة بشكل لا يؤدي إلى إدمان الطفل على التلفاز.

تكلمنا سابقاً عن الآثار السلبية للإنترنت على الأطفال، ونقدم فيما يلي الطرق المقترحة لعلاج هذه الآثار السلبية حتى يمكننا استخدام الإنترنت بشكل فعال، ولا يتم تجاهلها لمجرد وجود آثار سلبية فيها:

- لعلاج مشكلة مواقع العنف والمواقع الإباحية، توجد العديد من البرامج المصممة لحماية الأطفال من دخول مثل تلك المواقع الخطيرة، كما يمكن استعمال أسلوب منع الدخول لتلك المواقع في بداية تنصيب نظام التشغيل أول مرة.
- تنظيم ساعات دخول الأطفال للإنترنت عن طريق برنامج يضعه الأبوان ويلتزم به الطفل، أو باستعمال برامج جاهزة

تستخدم لهذا الغرض، ويتم تنصيبها ووضع رقم سري لها لا يعرفه الطفل.

- مساعدة الطفل في بحوثه عبر الإنترنت، حتى نسهل عليه الحصول على المعلومة المناسبة في الوقت المناسب؛ حتى لا يتم تضييع الوقت والجلوس لساعات طويلة أمام الإنترنت.

وعلى مستوى الحكومة والمنظمات الأهلية والوزارات المعنية بشؤون الأسرة أن تقوم هي الأخرى بالسعي إلى المحافظة على الأسرة والأولاد من خلال:

- تنشيط اللجان التنموية الأسرية والبرامج العائلية ومراكز الاستشارات الهاتفية ولجان إصلاح ذات البين، ونحو ذلك، والتي لها آثار مباركة في التماسك الأسري، وتخفيف الآثار السلبية للعولمة.
- العمل على تثقيف الأفراد وتوعيتهم، وتوجيههم من خلال أجهزة الدولة المختلفة، خاصة وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمساجد، ومنظمات المجتمع المدني، وذلك من خلال صياغة الفرد صياغة إسلامية حضارية، وإعداد شخصيته وغرس الأخلاق والقيم. 27
- قيام الجهات الخيرية الإسلامية، والأقسام النسائية فيها على وجه الخصوص، بتحمل مسؤولياتها، والتنسيق فيما بينها، للقيام بالنشاطات الدعوية التثقيفية لمختلف شرائح المجتمع، وإصدار وثيقة للأسرة المسلمة، تؤصَّل فيها الرؤية الشرعية حول المرأة وحقوقها الأساسية في الإسلام. 28
- ضرورة إعادة النظر في وسائل تربية الأطفال مع التكنولوجيا الحديثة؛ إذ إن الأطفال والمراهقين خاصة يتفوقون على آبائهم من حيث قدرتهم على التفاعل وفهم هذه التكنولوجيات الحديثة. خاصة في المناطق الريفية، حيث يكون المستوى التعليمي للأبوين ضعيفاً.
- تكوين هيئات عليا للنظر في كل ما يتعلق بالأسرة من النواحي النفسية، والثقافية، والصحية، وتفعيل دور وزارات الشؤون الاجتماعية للقيام بدور فاعل للاستجابة لمتطلبات الأسرة المسلمة.
- ضرورة العمل على إيجاد مؤسسات نسائية متخصصة، (شرعياً ـ علمياً ـ تربوياً ـ اجتماعياً ـ اقتصادياً)، من شأنها أن تسهم إسهاماً جلياً في توفير الحصانة الشرعية والفكرية، وفي البناء الدعوي والتربوي للمرأة المسلمة، لتكون قادرة على مواجهة آثار العولمة السلبية. 29
- التوعية من مخاطر الغزو الثقافي والإعلامي للحضارة الغربية، التي تتميز أسرها بالتفكك، والتشتت، وغياب الروابط الدينية والأخلاقية والتربوية بين أفرادها، وذلك عن طريق مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، والجمعيات والمنظمات والنوادي الثقافية، والتربوية.
- تفعيل دور المرأة الأم، وتثقيفها، وتوعيتها دينياً، وتربوياً، واجتماعياً، بأهمية صحة علاقاتها الأسرية السليمة مع زوجها وأبنائها.
- مساندة من أرادت العمل من النساء لمنفعة نفسها، وأسرتها، وخدمة مجتمعها، والمشاركة في تنميته، وتشجيعها على الإيجابية، والمبادرات المحمودة.
- أن يقوم التعليم وأجهزته بتعزيز الهوية وكشف العولمة ومضارها، وتأصيل القيم والمهارات والمعارف والمعلومات

27 سيار الجميل، العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، ص99.
28 وليد الرشودي، التماسك الأسري في ظل العولمة، ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مجلة البيان، 1429 هـ، ص16.
29 وليد الرشودي، مرجع سابق، ص 17.

في مؤسسات المجتمع ومنظماته؛ فعلى التربويين والإعلاميين تحصين الأطفال ضد ثقافة الاستهلاك والتغريب، وتقديم مادة غنية ثرية تحدث آثاراً إيجابية في نفوس الأطفال، وتساعد على اكتشاف ما يملك من طاقات ومهارات. 30

- على أجهزة التعليم في الدول العربية أن تؤدي دورها الإيجابي في حماية الأسرة وتكوين أبنائها والنهوض بالقيم والأخلاق في المجتمع. وهذا يفرض مراجعة لتأهيل المعلم وبناء المنهج وتهيئة البيئة المدرسية المناسبة، لتكون مؤهَّلة حقاً لتحقيق هذا الهدف.
- العمل على إصلاح الجهاز الإعلامي الذي يتضمن: القنوات الفضائية، الإذاعات، الصحف والمجلات. حيث تبين للجميع دورها الكبير في إصلاح أو إفساد الحياة الأسرية، حيث نلاحظ ابتعاد وسائل الإعلام المختلفة عن مسايرة حقيقة حياة الناس، حيث يتم التركيز في الغالب على الدراما غير الهادفة وعلى الغناء والموسيقى وعلى بث الفتن بين المجتمعات؛ حيث لا تجد نسبة معقولة بين الهدم والبناء، ولا بين اللهو والجد، ولا بين روح الإنتاج وروح الاستهلاك، ولا بين الاعتزاز بالذات والذوبان في المجتمعات، بل هو في كل المجالات السلبية أكثر عناية وأبرع إنتاجاً وأغزر مخرجات.
- العمل على تأسيس مراكز للإرشاد الأسري في كل دولة عربية، وإعداد استراتيجية وطنية للأسرة تتضمن برامج عمل للحفاظ على تماسك الأسرة.
- ضرورة تفعيل دور مراكز الإرشاد الأسري، وتقديم الاستشارات الأسرية والمشورة العلمية، وتأكيد أهمية المستشار الأسري، وضرورة اتخاذ مستشار لكل مجموعة من الأسر إن لم يكن لكل أسرة؛ وذلك للمحافظة على تماسك الأسر العربية. وإعطاء المعلومة الصحيحة والخبرة للشباب حول شروط ومقومات الزواج الناجح.
- التنسيق مع وزارات التربية والتعليم لإقرار مادة خاصة بالعلاقات الأسرية توضح المكانة والأدوار وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة وقضايا التماسك والعنف الأسري.
- التعاون مع وزارات الشؤون الاجتماعية ووزارات الأوقاف للاستفادة من خطبة الجمعة لنشر التوعية الأسرية بقضايا الأسرة وتماسكها والعلاقات بين أفرادها.
- ضرورة التسريع بوضع المناهج والخطط والتوجيهات في كيفية الاستخدام الأمثل من قِبَلِ الجيل المعاصر للوسائل الحديثة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والقيام بحملة توعوية شاملة، وضرورة تعاون وتفاعل كل الجهات الرسمية والأهلية مع الحملة.
- التأكيد على أهمية شراكة الإعلام بوسائله المختلفة في عملية تنشئة الأبناء، وتماسك وترابط الأسر.
- تنظيم دورات تدريبية لتأهيل وتدريب المقبلين على الزواج، وتكون إجبارية، ويتم فيها تدريب الشباب على مهارات التواصل والمشاركة والاحترام والتقدير بين الأزواج، وحل المشكلات للمحافظة على تماسك الأسرة.

30 ساعد العرابي الحارثي، مسؤولية الإعلام في تأكيد الهوية الثقافية، المجلة العربية، د. ط. ت، ص: 30

خامساً: التحليل الإحصائي للعينة:

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من عدة أبعاد ممثلة كما في الجدول التالي :

البعد	أرقام الأسئلة
البعد الأخلاقي	1، 2، 5، 6، 8، 10، 11، 12، 16، 18، 19، 21، 23، 24
البعد الصحي	20، 25، 26، 28، 30
البعد الاجتماعي	3، 4، 7، 13، 15، 17، 22، 27
البعد الاقتصادي	9، 14، 29

بعد إتمام جمع العائد من الاستبانات، قام الباحث بتفريغ الاستبانات الصالحة للتحليل

وعددها (100) استبانة، وذلك في الجداول المعدة لذلك، وأخضعت تلك البيانات لعملية ترميز من خلال برنامج **SPSS**

وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية :

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات ومجالات أداة الدراسة .
- تحليل التباين الأحادي **ANOVA** للأداة ككل «آثار مظاهر العولمة في تماسك الأسرة العربية» .
- اختبار **T-Student** للكشف عن الفروق في آثار مظاهر العولمة على التماسك الأسري .
- معامل الارتباط **Pearson Correlation** بين الأداة ككل .
- حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ .

1. الإحصاءات الوصفية :

يمثل الجدول والشكل التالي توزيع أفراد العينة حسب جنسهم؛ إذ بلغ عدد المستجوبين من الذكور 63٪ مقابل 37٪ من الإناث . حيث اللون الأخضر يمثل الإناث .

Gender

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	masculain	63	63.0	63.0	63.0
	female	37	37.0	37.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

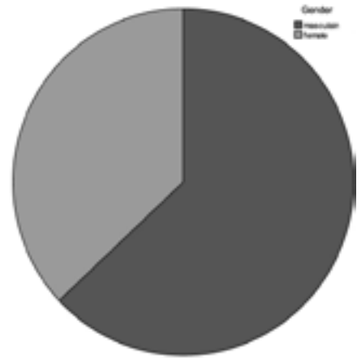

أما من حيث عمر أفراد العينة فجاءت النتائج كما يلي :

Age

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	adol	24	24.0	24.0	24.0
	jeune	30	30.0	30.0	54.0
	home	33	33.0	33.0	87.0
	vieu	13	13.0	13.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

وفيما يلي التمثيل البياني لأعمار أفراد العينة والنتائج :

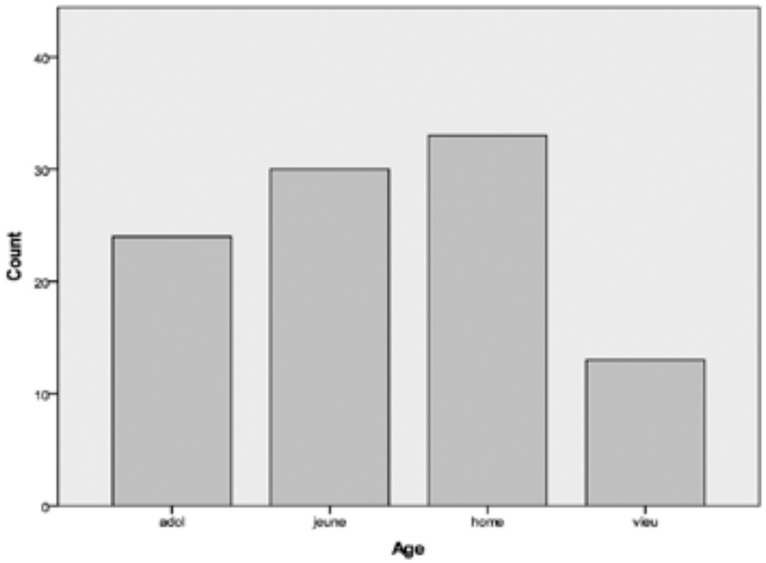

ومن حيث المستوى التعليمي لأفراد العينة جاءت النتائج كما يلي :

Level

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ابتدائي	6	6.0	6.0	6.0
	ثانوي	15	15.0	15.0	21.0
	جامعي	55	55.0	55.0	76.0
	دراسات عليا	24	24.0	24.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

والتمثيل البياني التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستواهم الدراسي .

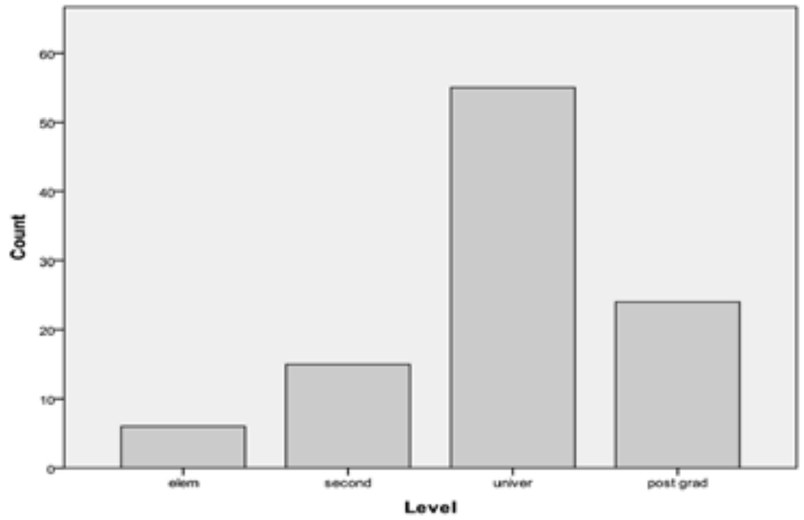

وبشكل عام جاءت الإحصاءات الوصفية لإجابات أفراد العينة كما يلي :

S dev	Mean	N		S dev	Mean	N	
1.02000	1.9000	100	mor 1	.87640	4.1400	100	mor 16
1.22479	2.5700	100	mor 2	.93873	3.7400	100	soc 17
.77973	4.0900	100	soc 3	.68785	4.4600	100	mor 18
1.10696	2.6300	100	soc 4	.85865	4.0100	100	mor 19
1.10184	2.5900	100	mor 5	.96708	4.2100	100	san 20
1.10440	3.0500	100	mor 6	1.16619	3.4400	100	mor 21
1.21854	3.1000	100	soc 7	1.22347	3.5900	100	soc 22
1.195066	4.19000	100	mor 8	1.08707	4.0100	100	mor 23
1.09157	3.9800	100	eco 9	.97628	4.4200	100	mor 24
1.09434	3.8800	100	mor 10	.65897	4.5100	100	san 25
1.06605	3.0700	100	mor 11	.94125	4.2300	100	san 26
1.2212	3.060	100	mor 12	1.16250	3.8900	100	soc 27
1.14345	3.8400	100	soc 13	1.01723	3.6600	100	san 28
.87617	4.2000	100	eco 14	1.16775	3.9000	100	Eco29
.96421	4.1400	100	soc 15	1.13778	3.7200	100	San30
.66613	4.0267	100	**ECONOM**	.35941	3.4850	100	**MORAL**
.38250	4.0660	100	**SANTE**	.52674	3.6275	100	**SOCIAL**

2. ثبات وصدق المفردات: معامل ألفا كرونباخ

وقد تم حساب معامل ألفا كرونباخ لمعرفة الثبات لأسئلة الاستبيان، والمعامل يأخذ قيماً بين الصفر والواحد؛ فإذا جاءت قيمته صفراً دلَّ على عدم وجود ثبات في البيانات. وإذا ساوى الواحد دلَّ على وجود ثبات تام. فزيادة قيمة هذا المعامل تعني زيادة مصداقية البيانات.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.723	100

الجدول الأخير يوضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ يساوي 0,723، وهي نسبة مرتفعة، وأن عدد العناصر هو 100، وهي موجبة الإشارة. والثبات يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه؛ أي إن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوٍ لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة. أما الصدق فيقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه.

3. اختبار كاي تربيع للاستقلالية:

نقوم حالياً بإجراء اختبار مربع كاي للاستقلالية بين كل متغيرين من متغيرات الدراسة الوصفية، وذلك بفرض العدم: لا توجد علاقة بين النوع والمستوى التعليمي.

والفرضية البديلة: توجد علاقة بين النوع ومستوى التعليمي.

فنحصل على:

Gender * Level Crosstabulation

Count

		Level				Total
		ابتدائي	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
Gender	ذكر	0	13	26	24	63
	أنثى	6	2	29	0	37
Total		6	15	55	24	100

الجدول السابق يسمى الجدول المزدوج، وهو يعرض قراءات مزدوجة بين النوع والمستوى التعليمي.

أما هذا الجدول فيعطي قيمة كاي تربيع، التي تساوي 33,75، واحتمال المعنوية يساوي 0,000، وهي قيمة أقل من 5٪، ما يعني وجود دلالة إحصائية، أي إنه توجد علاقة بين النوع والمستوى التعليمي.

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	33.752	3	.000
Likelihood Ratio	43.928	3	.000
Linear-by-Linear Association	11.217	1	.001
N of Valid Cases	100		

4. حساب معاملات الارتباط:

يتم فيما يلي حساب معاملات الارتباط بين جميع المحاور (الأبعاد الأربعة للدراسة) لدراسة مدى وجود علاقة بين الأبعاد المختلفة ومعرفة أي البعدين هو الأقوى ارتباطاً وأيهما الأقل ارتباطاً.

فنحصل على ما يلي:

Correlations

		ب. الأخلاقي	ب. الاجتماعي	ب. الاقتصادي	ب. الصحي
الأخلاقي	Pearson Correlation	1	.526**	.186	.430**
	Sig. (2-tailed)		.000	.065	.000
	N	100	100	100	100
الاجتماعي	Pearson Correlation	.526**	1	.031	.208*
	Sig. (2-tailed)	.000		.760	.037
	N	100	100	100	100
الاقتصادي	Pearson Correlation	.186	.031	1	.268**
	Sig. (2-tailed)	.065	.760		.007
	N	100	100	100	100
الصحي	Pearson Correlation	.430**	.208*	.268**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.037	.007	
	N	100	100	100	100

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

ويلاحظ من الجدول السابق أن العلاقات بين الأبعاد الأربعة السابقة متباينة؛ حيث كان الارتباط بين البعد الاقتصادي والاجتماعي ضعيفاً، بينما الارتباط بين البعد الاجتماعي والبعد الأخلاقي متوسطاً. مع ملاحظة أن العلاقات بين الأبعاد بعضها ببعض جاءت ذات دلالة إحصائية أقل من 5٪. إلا البعد الاقتصادي مع البعد الأخلاقي، وكذلك البعد الاقتصادي مع البعد الاجتماعي.

5. اختبار فرق المتوسطين: Independant t-test :

نقوم بالاختبار التالي لكل بعد من الأبعاد الأربعة. وذلك تحت الفرضيات التالية:

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق بين متوسطي إجابات العينة تبعاً للنوع.

الفرضية البديلة: توجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للنوع.

ونحصل على:

Group Statistics

	Gender	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الأخلاقي	ذكر	63	3.4410	.29633	.03733
	أنثى	37	3.5598	.44144	.07257
الاجتماعي	ذكر	63	3.5853	.55213	.06956
	أنثى	37	3.6993	.47913	.07877
الاقتصادي	ذكر	63	4.1376	.56045	.07061
	أنثى	37	3.8378	.78811	.12956
الصحي	ذكر	63	4.0571	.39583	.04987
	أنثى	37	4.0811	.36350	.05976

وهذا الجدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري حسب نوع المستوجب (ذكراً أو أنثى) وذلك لكل بعد من الأبعاد الأربعة.

هذا الجدول يوضح اختبارات التجانس: **Levene's Test for Equality of Variance** : ومقارنة المتوسطات عن طريق اختبار **t**. فمن الاختبار الأول يتضح عدم وجود دلالة إحصائية، حيث قيم الدلالة للأبعاد الأربعة على الترتيب هي: 0,166 0,646 0,096 0,845. وجميعها أكبر من 5٪. يعني ذلك وجود تجانس بين الذكور والإناث، ما يعني الاعتماد لدلالة اختبار **t** على قيم الدلالة الأولى في العمود الخامس من الجدول. واحتمالات المعنوية لاختبار **t** للفرق بين المتوسطين هي على الترتيب 0,111 0,298 0,029 0,764.

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
MORAL	Eva	1.949	.166	-1.609	98	.111	-.11880	.07385	-.26536	.02776
	Evna			-1.456	55.326	.151	-.11880	.08161	-.28234	.04473
SOCIAL	Eva	.212	.646	-1.045	98	.298	-.11401	.10905	-.33041	.10240
	Evna			-1.085	84.283	.281	-.11401	.10509	-.32297	.09496
ECONOM	Eva	2.821	.096	2.215	98	.029	.29973	.13533	.03118	.56828
	Evna			2.031	57.609	.047	.29973	.14756	.00432	.59514
SANTE	Eva	.038	.845	-.301	98	.764	-.02394	.07959	-.18188	.13401
	Evna			-.308	80.837	.759	-.02394	.07783	-.17881	.13093

EVA : Equal variances assumed ; EVNA: Equal variances not assumed

6. إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي: ANOVA:

يتم إجراء الاختبار لكل بعد من أبعاد الدراسة حسب المستوى التعليمي وذلك بفرض:

الفرضية الصفرية: لا توجد فروقات بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للمستوى التعليمي.

الفرضية البديلة: توجد فروقات بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للمستوى التعليمي.

بعد اتباع مراحل إجراء الاختبار في **SPSS** نحصل على:

Descriptives

		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean		Minimum	Maximum
						Lower Bound	Upper Bound		
الأخلاقي	elem	6	3.5476	.49624	.20259	3.0268	4.0684	2.93	4.00
	second	15	3.6048	.30884	.07974	3.4337	3.7758	3.07	4.00
	univer	55	3.5208	.36309	.04896	3.4226	3.6189	2.29	4.14
	post grad	24	3.3125	.30070	.06138	3.1855	3.4395	2.93	4.14
	Total	100	3.4850	.35941	.03594	3.4137	3.5563	2.29	4.14
الاجتماعي	elem	6	3.3958	.25516	.10417	3.1281	3.6636	3.13	3.75
	second	15	3.8000	.49281	.12724	3.5271	4.0729	3.38	4.75
	univer	55	3.6977	.49224	.06637	3.5647	3.8308	2.50	4.38
	post grad	24	3.4167	.60978	.12447	3.1592	3.6742	2.00	4.13
	Total	100	3.6275	.52674	.05267	3.5230	3.7320	2.00	4.75
الاقتصادي	elem	6	4.1111	.75031	.30631	3.3237	4.8985	3.33	5.00
	second	15	4.0000	.53452	.13801	3.7040	4.2960	3.00	4.67
	univer	55	4.0121	.69969	.09435	3.8230	4.2013	2.00	5.00
	post grad	24	4.0556	.67864	.13853	3.7690	4.3421	2.67	4.67
	Total	100	4.0267	.66613	.06661	3.8945	4.1588	2.00	5.00
الصحي	elem	6	4.2000	.35777	.14606	3.8245	4.5755	3.80	4.60
	second	15	4.0800	.29081	.07509	3.9190	4.2410	3.60	4.40
	univer	55	4.0764	.38776	.05229	3.9715	4.1812	3.00	4.60
	post grad	24	4.0000	.43339	.08847	3.8170	4.1830	3.40	5.00
	Total	100	4.0660	.38250	.03825	3.9901	4.1419	3.00	5.00

الجدول السابق يوضح المتوسط والانحراف المعياري والخطأ المعياري وفترة الثقة للمتوسط، وكذلك القيم الصغرى والعظمى حسب المستوى التعليمي لكل بعد. بينما نتيجة اختبار **ANOVA** جاءت كما يلي:

ANOVA

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
MORAL	Between Groups	1.023	3	.341	2.783	.045
	Within Groups	11.765	96	.123		
	Total	12.789	99			
SOCIAL	Between Groups	2.106	3	.702	2.658	.053
	Within Groups	25.362	96	.264		
	Total	27.468	99			
ECONOM	Between Groups	.085	3	.028	.062	.980
	Within Groups	43.844	96	.457		
	Total	43.929	99			
SANTE	Between Groups	.221	3	.074	.496	.686
	Within Groups	14.263	96	.149		
	Total	14.484	99			

هذا الجدول يوضح مقارنة المتوسطات عن طريق اختبار **F (ANOVA)** ومنه يتضح عدم وجود دلالة بالنسبة للبعد الصحي والاقتصادي؛ لأن القيم المعنوية كانت أكبر من مستوى المعنوية المقدر بـ 5٪. لكن البعد الأخلاقي والبعد الاجتماعي أعطيا دلالة إحصائية، ما يعني أهمية هذين البعدين بما يشملانه من أسئلة مختلفة في معرفة آثار العولمة ومظاهرها على التماسك الأسري، حيث يعتبر الغالبية من أفراد العينة أن العولمة ذات تأثير كبير في الجانب الأخلاقي للزوجين والأطفال، وذات تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية والتواصل والترابط الأسري. بينما الجانب الصحي والاقتصادي لم يكن ذا أهمية كبيرة؛ بدليل مستوى المعنوية، أي إن الأسرة العربية لا ترى آثاراً كبيرة على تكلفة الإنترنت والتلفاز، ولا ترى أيضاً تأثيراً ذا دلالة على الناحية الصحية، والمعبر عنهما في الاستبيان بآلام خاصة بالظهر والعينين.

بعض النتائج النظرية والميدانية:

- إن الاستخدام الفردي للحواسيب والإنترنت يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة للمراهقين والشباب، ما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي.
- إن استخدام الإنترنت يعرض الأطفال والمراهقين إلى مواد ومعلومات خيالية وغير واقعية، ما يعيق تفكيرهم وتكيفهم وينمي بعض الأفكار غير العقلانية، وخصوصاً ما يتصل منها بنمط العلاقات الشخصية وأنماط الحياة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى.
- إن استخدام الإنترنت أصبح مصدراً من مصادر الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الأفراد، حيث إن الفرد غير المنتمي إلى ثقافة الإنترنت يتعرض إلى النقد من الرفاق لعدم مواكبته عناصر هذه الثقافة، كما أن هذه الممارسة قد تكون مكلفة مادياً، وخصوصاً للأفراد الذين لا دخل لهم.
- يرى أغلب أفراد العينة الأثر السلبي لمظاهر العولمة على التماسك الأسري في بعدين هما البعد الأخلاقي والبعد الاجتماعي.
- إن الإنترنت في بعض الأحيان يزيد من التواصل الاجتماعي؛ فقد أصبح مصدراً أساسياً في المعرفة، ما يتطلب دوراً أساسياً من قبل الأسرة والمدرسة والدولة في ضبط مضامين ما تحمله شبكة الإنترنت للتأكد من ضبط الجانب السلبي الذي يمكن أن تحمله تلك المضامين.
- إن مسؤولية الاستعمال الصحيح للإنترنت هي مسؤولية الجميع، أفراداً كانوا أم جهات حكومية.
- الإنترنت عبارة عن نظام عالمي مفتوح يربط العديد من الدول حول العالم، تختلف في قوانينها وأنظمتها ودياناتها ومعتقداتها، فما هو أخلاقي في مجتمع قد يعتبر غير أخلاقي في مجتمع آخر، فمن الصعوبة وضع حلول مشتركة بين الدول المختلفة، إلا إذا اختصرت بين دول إسلامية وعربية.
- يرى أفراد العينة بنسبة كبيرة أن الفضائيات والإنترنت تنشر قيماً مخالفة في كثير من الأحيان للقيم الإسلامية في الدول العربية.
- مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية لأوقات غير محددة ودون تمييز لما يشاهدون يؤثر سلباً في علاقاتهم مع الآخرين ويفقدهم التواصل الاجتماعي مما يؤثر في تماسك الأسر.
- تنخفض درجة التماسك والترابط الأسري بين أفراد الأسر، إذا كانوا من كثيري الانشغال ببرامج التلفزيون والفضائيات والإنترنت.
- عملت برامج القنوات الفضائية على تطوير مجموعة من السلوكيات والقيم الغربية لدى الأبناء، منها على سبيل المثال لا الحصر: الأنانية وعدم التعاون مع الآخرين وعدم الإحساس بمشاعر الآخرين، والتقليد الأعمى في الملبس والأكل والمشرب.
- التأثير السلبي للعولمة من الناحية الاقتصادية (زيادة التكاليف والأعباء) لا يبدو ذا أثر كبير بالنظر إلى أفراد العينة. وحتى الجوانب الصحية (خاصة آلام الظهر والعينين) لا يؤثر فيها الإنترنت والفضائيات كثيراً حسب المستجوبين.
- من أفراد العينة من يرى أنه يوجد تناقض ما بين القيم الأسرية والقيم التي تحملها القنوات الفضائية.

- تكنولوجيا الاتصال الحديثة تؤثر في سلوك أفراد الأسرة بالأبعاد الأربعة (الأخلاقي، الاجتماعي، الصحي، الاقتصادي) وإن كانت بدرجات مختلفة بين الأسر.
- وفيما يخص الأطفال، فإن الاستخدام المعتدل للإنترنت لا يؤثر في أدائهم المدرسي إلا إذا وجد إدمان وكثرة استعمال، فإن تأثيره يكون سلبياً على دراسة الأطفال، بل حتى من الكبار من يكون تأثير الإنترنت والتلفاز عليه سلبياً في حالة الإدمان.
- من إيجابيات الإنترنت أنه يتيح الحصول على معارف جديدة، خاصة على المستوى الصحي والغذائي، ومساعدة الأطفال في بحوثهم، ما يتيح للأسرة مناقشات تسهم في التواصل الاجتماعي والحوار.
- أما من سلبيات الإنترنت والفضائيات، كأهم مظاهر العولمة، فكثرة استخدامهم يقلل من دائرة العلاقات الاجتماعية، كما أن كثرة استخدام الإنترنت تزيد الاكتئاب والعزلة لدى المستخدمين، إضافة إلى أنه يتيح للمستخدم الوصول للمواقع الإباحية، ما يسبب توتراً داخل الأسرة ويسبب مشكلات اجتماعية وتربوية ونفسية.
- غيَّرت الفضائيات ومواقع الإنترنت من عادات الناس الغذائية والتربوية والثقافية.

المراجع

1. إبراهيم بن عبدالله الدويّش، التماسك الأسري في ظل العولمة، ندوة «الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة»، الرياض، السعودية. 1429هـ.
2. أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1415هـ.
3. أحمد جمال ظاهر، التنشئة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1985.
4. إيمان عبدالرازق، الأسرة العربية وتحديات العولمة والغزو الثقافي، الحوار المتمدن، العدد: 2699، 6 يونيو 2009.
5. باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001.
6. رامي الغف، العولمـــة واستغلالها لكينونة المرأة، الحوار المتمدن، العدد، 1868، 2007.
7. ساعد العرابي الحارثي، مسؤولية الإعلام في تأكيد الهوية الثقافية، المجلة العربية، د. ط. ت.
8. سيار الجميل، العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
9. السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1419هـ.
10. صباح الضامن، أثر الإنترنت على الأسرة، مقال من موقع الزوجان: http://www.zawjan.com .
11. صلاح الدين سلطان، مخاطر العولمة على الأسرة عالمياً وإسلامياً وعربياً وسبل الوقاية والعلاج، المؤتمر العام التاسع عشر: مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف ـ جمهورية مصر العربية، 2007.
12. عمار طالبي، العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، مجلة الرائد، الدار الإسلامية للإعلام بألمانيا، العدد (236) ربيع الأول 1424هـ/ مايو 2002.
13. فاطمة الزهراني، الأسرة المسلمة والعولمة، رمضان 1431. نقلاً عن موقع الإسلام الدعوي والإرشادي.
14. فاطمة السيد، حلقة بحث حول: العولمة وتأثيرها على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية دراسة مطبقة على عينة من طلاب جامعة البحرين، كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البحرين، 2009.
15. فاطمة عمر نصيف، الأسرة المسلمة في زمن العولمة، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، 2006.
16. فيصل محمد الغراية، دراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي، مجلة الطفولة، العدد 9، 2008.
17. مجدي الشوربجي، أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النمو الاقتصادي، ملتقى رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية، جامعة الشلف، الجزائر، 2011.
18. مجلة الكمبيوتر والاتصالات، العدد 12.
19. محمد صالح المنجد، أخطار تهدد البيوت.
20. وليد الرشودي، التماسك الأسري في ظل العولمة، ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مجلة البيان، 1429 هـ.

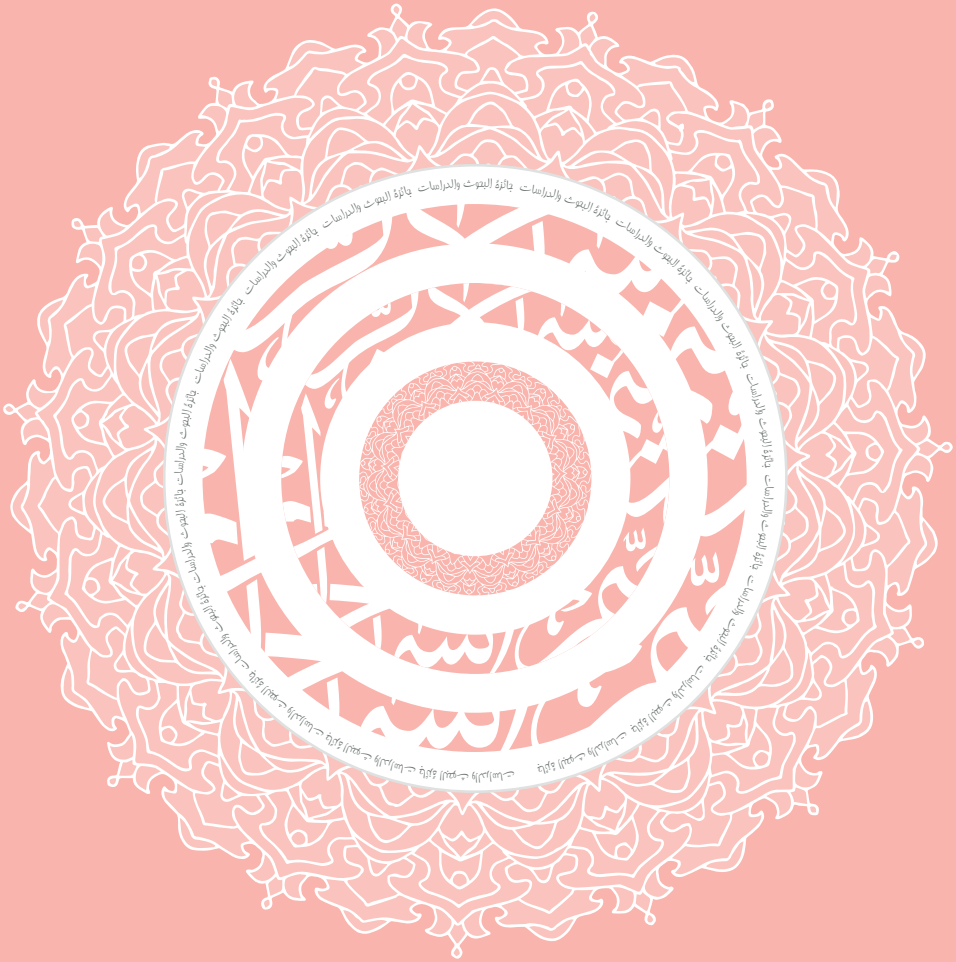

دائرة مـراكـز التنمـيـة الأســريـة
Department of Family Development Center

06 506 55 54
06 506 55 04
2064, Sharjah, UAE
www.fdc-shj.ae
info_tanmya@fdc.shj.ae
@FDCtanmya
@FDCtanmya
@FDCtanmya
@FDCtanmya
@FDCtanmya